أثر الإيمان بنعيم الجنة

في تهذيب شخصية المسلم وسلوكه



د. محمود فتوح محمد سعدات

www.alukah.net

أثر الإيمان بنعيم الجنة

في تهذيب شخصية المسلم وسلوكه

د. محمود فتوح محمد سعدات

أستاذ مشارك - جامعة عين شمس

بسم الله الرحمن الرحيم

{إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَعِيمٍ (17) فَــاكِهِينَ بِما آتــاهُمْ رَبُّهُمْ وَوَقــاهُمْ رَبُّهُمْ عَــــذابَ الْجَحِيمِ (18) كُلُـــوا

وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (19) مُتَّكِئِينَ عَلى سُـــــرُرٍ مَصْـــــفُوفَةٍ وَزَوَّجْناهُمْ بِحُورٍ عِينٍ (20{(

(سورة الطور: الآيات 17-20)

مقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونتـوب إليـه، ونعـوذ بالله من شرور أنفسنا، وسـيئات أعمالنـا، من يهـده الله فلا مضل لـه، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك لـه، وأشـهد

أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وآله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان وسلم تسليماً كثيراً. أما بعد:

إن رضا الله تعالى، وشكره جل جلاله وحمده عز وجل هي المقاصد العُلى التي يرجوها كل مسلم في الدنيا وفي الآخرة، وإن الجنة هي الوجهة التي يبذل المسلم في سبيل الوصول إليها الغالي والنفيس، وهي الجائزة الكبرى التي وعد الله تعالى بها عباده المؤمنين، وعباده الموحدين، الذين شهِدوا بوحدانيته، وآمنوا به جل جلاله وبملائكته الكرام، وبكتبه، وبرسله عليهم الصلاة والسلام، وباليوم الآخر، وبالقدر خيره وشره، والذين أعدوا العدة لهذا اليوم من اجتناب للسيئات وإقبالٍ على الأعمال الصالحة والحسنات.

ويجتهد المسلم في هذه الحياة الدّنيا بالعبادة والأعمال الصّالحة، فيضع نصب عينيه رضا الله تعالى والجنّة، فالجنّة هي المحطّة الأخيرة التي يصلها العبد المسلم بعد أن يأخذ بالأسباب الموصلة إليها، فهي جائزة الرّحمن لعباده المتّقين، وهي النّعيم المقيم والعيش الهانئ الكريم الذي لا يتخلّله همّ أو كدرٌ أو ملل، وقد ذكر الله في كتابه العزيز وصفت الجنة وأهلها، كما ذُكرت أوصاف للجنّة في الأحاديث النّبويّة الشّريفة.

ووصف النّبي عليه الصّلاة والسّلام الجنّة بأنّها لبنةٌ من ذهب ولبنة من فضة، وأنّ ترابها مصنوعٌ من المسك، وحصباؤها اللّؤلؤ والياقوت، كما وُصِفت الجنّة باشتمالها على الحدائق الغنّاء والخضرة التي تسرّ النّاظرين، وفي الجنّة أنهار الخمر وأنهار اللّبن التي شابهت رزق الدّنيا في الاسم واختلفت في مذاقها وطعمها، وفي الجنّة ما يشتهي الإنسان من صنوف الطّعام والشّراب، ففي الجنّة من أصناف الفاكهة التي لا مثيل لها والتي يتخيّر بينها المسلم، وفي الجنّة أصناف اللّحوم التي تطلبها النّفس وتشتهيها ومنها لحوم الطّير، كما أنّ في الجنّة غرفًا

وسرائر وأرائك توفّر للإنسان الرّاحة والمتعـة، كما أنّ في الجنّة الحـور العين اللواتي وصفن في آيات القرآن الكـريم وأحـاديث النّبي الكـريم، وهنّ ما أعدّ الله لعبـاده المتّقين من الأزواج المطهّـرة، فالجنّة بما فيما من النّعيم لم ولن تخطر على قلب بشر ولم تراها عين أو تســــمع بها أذن، ومن هذا المنطلق يسـعى الكتـاب الحـالي إلى التعـرف على أثر الإيمان بنعيم الجنة في تهذيب شخصية المسلم وسلوك.

وقد اشتمل الكتاب الحـالي على سـتة فصـول تنـاول الفصل الأول موضوع تعريف الجنّة وأسـمائها من حيث تعريف الجنّة، وأسـماءً الجنة، وتناول الفصل الثاني موضـوع الجنة في ضـوء القـران الكـريم والسـنة النبوية الشريفة، في حين تناول الفصل الثـالث موضـوع نعيم الجنة من حيث اسـتعراض مفتـاح الجنـة، وأبـواب الجنة، ودرجـات أهل الجنة وصفوفها، وأنهار الجنة وعيونها، أشجار الجنة، مسـاكن أهل الجنـة، في حين تنــاول الفصل الرابع موضــوع أوصــاف أهل الجنة من حيث اسـتعراض صـفات أهل الجنة في الـدنيا في ضـوء الكتـاب والسـنة، وصــفات أهل الجنة الخَلْقية (في الآخــرة)، في حين تنــاول الفصل الخـامس موضـوع الشخصـية المسـلمة من حيث اسـتعراض ماهية الشخصية وتميزها، وأسس بناء الشخصـية المسـلمة وسـماتها، وأخـيرًا تنـاول الفصل السـادس موضـوع أثر الإيمـان بنعيم الجنة في تهـذيب شخصية المسـلم وسـلوكه من حيث اسـتعراض كل من أهمية الإيمـان باليوم الأخر، وأهمية الإيمان بالجنة، وأثر الإيمان بنعيم الجنة في تهذيب شخصية المسلم وسلوكه.

وتتعدد الآيات في القرآن الكـريم، والأحـاديث النبوية الـتي وصـفت الجنة وأهلهـا، ونسـأل الله تعـالى بفضـله وكرمه وبأسـمائه العلى أن يرزقنا وأهلنا الفردوس الأعلى ويُجنِّبنا السوء ما ظهر منه وما بطن في الدنيا وفي الآخـرة، ونُصـلّي ونُسـلِّم على سـيدنا محمد صـلى الله عليه

وسـلم وعلى آله وصـحبه أجمعين ومن اتبعه بإحسـان إلى يـوم الـدين، والحمد لله ربّ العالمين.

د. محمود فتوح محمد سعدات

الفصل الأول: تعريف الجنّة وأسمائها

المبحث الأول: تعريف الجنّة

المبحث الثاني: أسماءً الجنة

المبحث الأول: تعريف الجنّة

تمهيد:

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله. أما بعد:

تعد الجنة هي الجــزاء العظيم، والثــواب الجزيــل، الــذي أعــده الله لأوليائه وأهل طاعته، وهي نعيم كامل لا يشــوبه نقص، ولا يعكر صــفوه كــدر، وما حــدثنا الله به عنهــا، وما أخبرنا به الرســول - صــلى الله عليه وسلم - يحير العقل ويذهلــه، لأن تصــور عظمة ذلك النعيم يعجز العقل عن إدراكه واستيعابه. وتظهر عظمة النعيم بمقارنته بمتــاع الــدنيا، فــإن متاع الدنيا بجانب نعيم الآخرة تافه حقير، لا يساوي شيئاً. ففي (صــحيح البخاري) عن سهل بن سعد الساعدي قال: قال رسول الله صــلى الله عليه وســلم): موضع ســوط في الجنة خــير من الــدنيا وما فيها(، ولــذا كــان دخــول الجنة والنجــاة من النــار في حكم الله وتقــديره هو الفلاح العظيم، والفوز الكبير، والنجاة العظمى كما جاء في قوله تعالى: } كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُــورَكُمْ يَــوْمَ الْقِيَامَــةِ فَمَن زُحْــزِحَ عَنِ النارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ){آل عمران: 185(، وقال تعــالى: } وَعَــدَ اللّهُ الْمُــؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَــاتِ جَنــاتٍ تَجْــرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَــارُ خَالِــدِينَ فِيهَا وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَناتِ عَدْنٍ وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللّــهِ أَكْبَــرُ ذَلِــكَ هُــوَ الْفَــوْزُ الْعَظِيمُ){ التوبة: 72(، وقال أيضا: } تِلْكَ حُــدُودُ اللّــهِ وَمَن يُطِــعِ اللّــهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَناتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِــدِينَ فِيهَا وَذَلِــكَ الْفَــوْزُ الْعَظِيمُ){النساء: 13).

ولا شك أن ســعادة المؤمــنين لا تعادلها ســعادة عنــدما يســاقون معززين مكرمين زمراً إلى جنات النعيم، حتى إذا ما وصلوا إليها فتحت أبوابها، واستقبلتهم الملائكة الكــرام يهــنئونهم بســلامة الوصــول، بعــدما عانوه من الكربات، وشاهدوه من الأهوال كما جــاء في قوله تعــالى: } وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَــرًا حَتَّى إِذَا جَاؤُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ){الزمر: 73(أي طابت أعمالكم وأقوالكم وعقائدكم، فأصبحت نفوسكم زاكية، وقلوبكم طاهرة، فبذلك استحققتم الجنات.

تعريف الجنّة:

جاءت كلمة الجنة في القرآن الكريم ست وستين (66) مَرَّة بصيغة المفرد. فنقرأ مثلاً قوله تعالى: } والذّين آمنوا وعملوا الصّالحات أُلئك أصحابُ الجّنّة هم فيها خالدون{ (سورة البقرة: 82)، وفي قوله تعالى: } تلك الجنّةُ الّتي نُورِث من عبادنا من كان تقيّاً{ (سورة مريم: 63)، وفي قوله تعالى: } وأمّا من خافَ مقام ربَّه ونَهى النَّفس عن الهوى فإنَّ الجنّةَ هي المأوى{ (النّازعات: 40 -41). ومن جملة هذه الآيات وغيرها الكثير يستنتج القارئ أن الله وعد المؤمنين بجنَّةٍ سيقضون بها الأبديَّةِ معاً، ولكننا نفاجئ عندما نجد القرآن يتحدث عن جَنّاتٍ بصيغة الجمع، وليس مجرد جنةٍ واحدة، حيث وردت كلمة جَنّاتٍ تسع وستين (69) مَرَّةً في القرآن الكريم، أي أكثر من عدد مرّات ذكر الجنّة، ومن الأمثلة على ذلك قوله تعالى: } وبشَّر الّذين آمنوا وعمِلوا الصّالحاتِ أَنَّ لهُم جنّاتٍ تجري مِن تحتِها الأَنهار{ (في البقرة: 25)، وفي قوله تعالى: } إِنَّ الَّذين آمنوا وعمِلوا الصَّالحاتِ لهُم جَنَّاتِ النَّعيم{ (سورة لقمان: 8)، وفي قوله تعالى: } إن المتّقينَ في جناتٍ ونعيم{ (الطور: 17). وهكذا سيقضي المؤمنون أبديتهم موزّعين في جَنّات النّعيم.

الجنة في اللغة:

الجَنَّة والجُنَّة بالضم: ما استترتَ به من سلاح، والجنة: السُّترة، والجمع الجنن، يقال: استجنَّ بجُنَّة؛ أي: استتر بسترة، والجَنة: البستان، ومنه الجنَّات، والعرب تسمي النخيل جنةً، ومنه قوله تعال }: مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ {(هود: 119)، والجنة: هي الحديقة ذات الشجر والنخل، وجمعها جِنان، وفيها تخصيص، ويقال للنخل وغيرها، وقال أبو

علي في التذكرة: لا تكـون الجنَّة في كلام العـرب إلا وفيها نخل وعنب، فإن لم يكن فيها ذلك، وكانت ذات شجر، فهي حديقة وليست بجنة.

ويقول الراغب الأصفهاني في المفردات: أصل الجَنّ: ستر الشــيء عن الحاسـة، سـتر الشـيء عن الحاسـة، يقـال: جَنَّهُ الليل وأَجَنَّه وجَنَّ عليه فجنه: ستره وأجنه جعل له ما يُجنه كقولك: قبرتُه وأقبرته وسقيته وأسقيته وجَنَّ عليه كذا: ستر عليه قال الله -عز وجل-: {فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًـا} (سـورة الأنعـام: 76) والجنـان: القلب، القلب لكونه مستوراً عن الحاسة، لكونه مستوراً عن الحاسـة، هـذا هو الأصـل؛ لأنه محبوس في القفص الصدري والظهر، هذا هو الأصل فيـه، لا يقـول: إن الجنان الآن يمكن الاطلاع عليه بالعمليات الجراحية، هذا خلاف الأصـل. والجِنان: القلب لكونه مستوراً عن الحاسـة، والمجِن والمجِنـة: الـترس الذي يُجِن صاحبه. يقول الله -عز وجل-: {اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً} (سـورة المجادلـة: 16) وفي الحـديث: (الصـوم جُنّـة)، هم يسـتترون بأيمـانهم، يعـني المنـافقين، والصـائم يسـتتر بصـيامه ويقيه صـيامه، ويسـتره عن عذاب الله تعالى. ومن ذلك الجنين؛ لأنه مسـتور في الظلمـات الثلاث، والجِن مستترون عنا، لا نراهم، وكذلك الجُنُون الآفة التي تغطي وتستر العقل عن مزاولة ما يزاوله غيره ممن لم يتصف بوصـفه، والجنـة: كل بستان ذي شـجر، يسـتر بأشـجاره الأرض يقـول الله -جل وعلا-: {لَقَـدْ كَانَ لِسَـبَإٍ فِي مَسْـكَنِهِمْ آيَـةٌ جَنَّتَـانِ عَن يَمِينٍ وَشِـمَالٍ} (سـورة سـبأ: 15). وقال تعالى: {وَبَدَّلْنَاهُم بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ} (سورة سبأ: 16). وقـال تعالى: {وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ} (سورة الكهف: 39)، كل هذه بساتين.

الجنة اصطلاحًا:

تعددت تعريفات الجنة اصطلاحًا واذكر منها:

- هي دار الثوب الأكبر، أي دار النعيم الدائم في الدّار الآخرة.

-هي دار السعادة المطلقة التي وعد بها الله المؤمنين برسـالة محمـد. وهي دار الخلود.

-هي دار الكرامة التي أعـدَّ الله لأوليائه يـوم القيامـة، فيها نهر يطـرد، وغرفة خاليـة، وشـجرة مثمـرة، وزوجة حسـناء، بل وفيها ما تشـتهي الأنفس وتلـذُّ الأعين مما لا عين رأت، ولا أذن سـمعت، ولا خطر على قلب بشر.

- هي دار الثواب لمن أطاع الله وموضعها عند سدرة المنتهى.

المبحث الثاني: أسماءً الجنة

يُطلق علي الجنة في القرآن الكريم أسـماءً مختلفة تـوحي بـالنَعيم المقيم، مثـل: اسم (أنظر سـورة النسـاء 95؛ الرعد 18؛ النحل 62؛ الكهف88؛ الأنبياء101؛ فصلت50؛ الحديد10؛ الليل 6، 9)، واسم دار السلام (الأنعام 127ـ: 6، يونس25ـ: 10)، واسم جَنَّة عـدن أو جنّـاتُ عدنٍ (التوبة72؛ الرعد23؛ النحل31؛ الكهف31؛ مـريم61؛ طه76؛ فـاطر33؛ ص 50؛ غـافر8؛ الصف12؛ البينة8)، واسم جنّة نَعيم أو جَنّاتُ النَّعيم (يونس9؛ الحج56؛ الشعراء85؛ لقمان8؛ الصّافات 43؛ الواقعة12، 89؛ القلم34؛ المعـارج38؛)، واسم طـوبى (الرّعد 29: 13)، واسم دار الآخـرة (النّمل 30ـ: 16)، واسم دار المتَّقين (النَّمل 30ـ: 16)، واسم الفردوس (الكهف 107ـ: 18؛ المؤمنون 11ـ: 23)، واسم جَنَّة الخُلد (الفرقان 15ـ: 25)، واسم الغُرفَة (الفرقان 75ـ: 25)، واسم دار المقامة (فاطر 35ـ: 35)، واسم دار القرار (غافر 39ـ: 40)،

واسم جَنَّة عالية (الحاقة 22:ـ 69؛ الغاشية 10:ـ 88). ويمكن توضـيح بعض معان أسماء الجنة في الجدول التالي:

جدول (1) يوضح أسماءً الجنة

أسماءً الجنة	الوصف
جنـــــات النعيم	ورد ذكر اسم جنات النعيم في قوله تعالى: { إِنّ الّذِينَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصّالِحَاتِ لَهُمْ جَنّاتُ النّعِيمِ{ (لقمان: 8). وهذا أيضا اسم جامع لجميع الجنات لما تضمنته من الأنواع التي يتنعم بها من المأكول والمشروب والملبوس والصور والرائحة الطيبة والمنظر البهيج والمساكن الواسعة وغير ذلك من النعيم الظاهر والباطن. **ويدخل جنة النعيم أصناف ثلاثة من عباد الله:** **الصنف الأول: المقربون**: قال تعالى: {وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ * أُوْلَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ* فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ{(الواقعة: 10-12)، ويعد عيسى عليه السلام من المقربين، كما جاء في قوله تعالى: { إِذْ قَالَتِ الْمَلآئِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهاً فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ{ (آل عمران: 45). ويحصل المقربون في جنة النعيم على مزايا عدة، هي: (1) سُرُرٍ مرصع بالجواهر ومزخرفة، كما جاء في قوله تعالى: }عَلَى سُرُرٍ مَوْضُونَةٍ [15] مُتَّكِئِينَ عَلَيْهَا مُتَقَابِلِينَ [16]{ [الواقعة: 15- 16). (2) الضيافة الأكواب والأباريق مع الكأس يشرب مرة ويعيد الكرة وهذا منتهى الضيافة، كما جاء في قوله تعالى: { يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ {17} بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ وَكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ{18{(سورة الواقعة: 17-18) (3) كل ما يطلبونه ويختارونه من الفاكهة موجود، كما جاء في قوله تعالى: { وَفَاكِهَةٍ مِّمَّا يَتَخَيَّرُونَ{(سورة

الواقعة: 20) (4) الحور العين كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ، كما جاء في قوله تعالى: { وَحُورٌ عِينٌ{22} كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ{23} (سورة الواقعة: 23) **الصنف الثاني: عباد الله المخلصين:** قال تعالى: {إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ{40} أُوْلَئِكَ لَهُمْ رِزْقٌ مَّعْلُومٌ{41} فَوَاكِهُ وَهُم مُّكْرَمُونَ{42} فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ{43}(الصافات: 40-43). ويعد يوسف عليه السلام من الْمُخْلَصِينَ، كما جاء في قوله تعالى: { كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاء إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ } (يوسف: 24) ويحصل المخلصين في جنة النعيم على مزايا عدة، هي: (1) سرر ليس فيه زخرفة عَلَى سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ، كما جاء في قوله تعالى: { عَلَى سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ } (سورة الصافات: 44) (2) الضيافة عبارة عن الكأس دون أباريق وأكواب، كما جاء في قوله تعالى: { يُطَافُ عَلَيْهِم بِكَأْسٍ مِن مَّعِينٍ }(سورة الصافات: 45) (3) ليس لهم الخيار فواكه محددة، كما جاء في قوله تعالى: { فَوَاكِهُ وَهُم مُّكْرَمُونَ} (سورة الصافات: 42) (4) الحور العين كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَّكْنُونٌ، كما جاء في قوله تعالى: { كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَّكْنُونٌ {49})سورة الصافات: 49) **الصنف الثالث: إيمان أَهْلَ الْكِتَابِ:** يدخل جنة النعيم كل إنسان غير مسلم من أَهْلَ الْكِتَابِ أسلم وامن بالله يدخله الله جنة النعيم، كما جاء في قوله تعالى: {وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ آمَنُواْ وَاتَّقَوْاْ لَكَفَّرْنَا عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلأدْخَلْنَاهُمْ جَنَّاتِ النَّعِيمِ } (المائدة:65).	
ورد ذكر اسم الفردوس في قوله تعالى: { أُوْلَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ * الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ{ (المؤمنون: 11). وقال تعالى: { إِنّ الّذِينَ	***الفردوس***

آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلاً { (الكهف: 107).

ويطلق اسم الفردوس على جميع الجنة ويقال على أفضلها وأعلاها كأنه أحق بهذا الاسم من غيره من الجنات. وأصل الفردوس البستان والفراديس البساتين. وقال كعب هو البستان الذي فيه الأعناب. وقال الليث الفردوس جنة ذات كروم يقال كرم مفردس أي معرش. وقال الضحاك هي الجنة الملتفة بالأشجار وهو اختيار المبرد وقال الفردوس فيما سمعت من كلام العرب الشجر الملتف والأغلب عليه العنب وجمعه الفراديس.

وفي حديث أبي هريرة رضي الله عنه الثابت في صحيح البخاري أنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: (إِنَّ فِي الْجَنَّةِ مِائَةَ دَرَجَةٍ أَعَدَّهَا اللَّهُ لِلْمُجَاهِدِينَ فِي سَبِيلِهِ كُلُّ دَرَجَتَيْنِ مَا بَيْنَهُمَا كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ فَإِذَا سَأَلْتُمُ اللَّهَ فَسَلُوهُ الْفِرْدَوْسَ فَإِنَّهُ أَوْسَطُ الْجَنَّةِ وَأَعْلَى الْجَنَّةِ وَفَوْقَهُ عَرْشُ الرَّحْمَنِ وَمِنْهُ تَفَجَّرُ أَنْهَارُ الْجَنَّةِ. وقد استخدم شاعر النبي حَسّان بن ثابت هذه الكلمة في وصف الجنة عندما أنشد قائلاً:

"وأنَّ ثوابَ الله كلَّ مُوَحَّدٍ جنانٌ من الفِرْدَوْسِ فيها يُخَلَّدُ"

وقد اختلف الرُّواة ومفسرو القرآن في تحديد دلالة كلمة الفردوس، ومما قالوه نذكر ما يلي مما أورده القرطبي في تفسيره لسورة

	الكهف 107: 18 "جَنّات الفردوس": - قال قتاده: الفـردوس ربـوة الجنة وأوسـطها وأعلاها وأرفعها. - قال أبو إمامة الباهلي: الفردوس سُرَّة الجنة. - قـــال كعب: ليس في الجنـــان جنّة أعلى من جنّة فردوس؛ فيها الآمرون بالمعروف والنّاهون عن المنكر. - قـال مجاهـد: الفـردوس هو البسـتان في الرّوميـة. وقيل فارسيّة عُرِّبَت، وقيلَ حبشيَّة. -قال الفراء: الفردوس عربي، وهو حديقة في الجنّة. - أورد ابن كثـير في لســان العــرب جميع المعــاني والدّلالات السّابقة وأضاف عليها أنّ الفردوس: - قال كعب والسّدي والضّحاك: هو البستان الّـذي فيه شجرُ الأعناب. **وضع الله تعـالى سـتة شـروط للحصـول على جنة الفـردوس جـاءت في قوله تعـالى:** {قَـــدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُـــونَ{1} الَّذِينَ هُمْ فِي صَـــلَاتِهِمْ خَاشِـعُونَ{2} وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْـوِ مُعْرِضُـونَ{3} وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَـاةِ فَـاعِلُونَ{4} وَالَّذِينَ هُمْ لِفُـرُوجِهِمْ حَـافِظُونَ{5} إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَـانُهُمْ فَـإِنَّهُمْ غَيْـرُ مَلُـومِينَ{6} فَمَنِ ابْتَغَى وَرَاء ذَلِـكَ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ{7} وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ{8} وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَوَاتِهِمْ يُحَـافِظُونَ{9} أُوْلَئِكَ هُمُ الْوَارِثُـــونَ{10} الَّذِينَ يَرِثُـــونَ الْفِـــرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ{11} (سورة المؤمنون: 2-11).
الجنة	هو الاسم العام المتناول لتلك الـدار وما اشـتملت عليه من أنواع النعيم واللذة والبهجة والسرور وقـرة الأعين وأصل اشـتقاق هـذه اللفظة من السـتر والتغطية ومنه الجـــنين لاســتتاره في البطن والجــان لاســتتاره عن

	العيـــون والمجن لســـتره ووقايته الوجه والمجنـــون لاستتار عقله وتواريه عنه والجـان وهي الحية الصـغيرة الرقيقة ومنه سُـــمِّيَ البســـتان جنة لأنه يســـتر داخله بالأشجار ويغطيه ولا يستحق هذا الاسم إلا موضع كثـير الأشـجار مختلف الأنـواع، وقـال تعـالى: } تِلْـكَ الجَنَّــةُ الَتِي نُــورِثُ مِنْ عِبَادِنَـا مَن كَـانَ تَقِيــاًّ{ (مــريم: 63) وقـال تعـالى: } وَنُـودُوا أَن تِلْكُمُ الجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ{ (الأعراف 43).
جنـــــات عدن	قيل هي اسم لجنة من الجنان والصـحيح أنه اسم لجنة الجنان وكلها جنـات عـدن كما جـاء في قوله تعـالى: } جَنّاتِ عَدْنٍ الّتِي وَعَدَ الرّحْمَـَنُ عِبَادَهُ بِـالْغَيْبِ إِنّـهُ كَـانَ وَعْدُهُ مَأْتِيّاً{ (مريم: 61). وقال تعـالى: } جَنّـاتُ عَـدْنٍ يَـدْخُلُونَهَا يُحَلّـوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَلُؤْلُـؤاً وَلِبَاسُـهُمْ فِيهَا حَرِيـرٌ{ (فـاطر 33:). وقـــال تعــالى: } وَمَسَــاكِنَ طَيّبَــةً فِي جَنّـــاتِ عَدْنٍ{ (التوبـة: 72). والاشـتقاق يـدل على أن جميعها جنــات عــدن فإنه من الإقامة والــدوام يقــال عــدن بالمكان إذا أقام به وعـدنت البلد توطنته وعـدنت الإبل بمكان كذا لزمته فلم تـبرح منه، وقـال الجـوهري ومنه جنات عدن أي إقامة ومنه سمي المعـدِن بكسر الـدال لأن النـاس يقيمـون فيه الصـيف والشـتاء ومركـزه كل شيء معدنه والعادن الناقة المقيمة في المرعى.
المقـــام الأمين	ورد ذكر اسم المقــام الأمين في قوله تعــالى: } إِنّ الْمُتّقِينَ فِي مَقَــامٍ أَمِينٍ{ (الــدخان: 51) والمقـــام

	الأمين موضع الإقامة، والأمين الآمن من كل سوء وآفة ومكروه وهو الذي قد جمع صفات الأمن كلها فهو آمن من الزوال والخراب وأنواع النقص وأهله آمنون فيه من الخروج والنغص والنكد والبلد الأمين الذي قد أمن من أهله فيه مما يخالف منه سواهم وتأمل كيف ذكر سبحانه الأمن في قوله تعالى: } إِنّ الْمُتّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ) وفي قوله تعالى : (يَدْعُونَ فِيهَا بِكـلّ فَاكِهَةٍ آمِنِينَ{ (الدخان: 55] فجمع لهم بين أمن المكان وأمن الطعام فلا يخافون انقطاع الفاكهة ولا سوء عاقبتها ومضرتها وأمن الخروج منها فلا يخافون ذلك وأمن من الموت فلا يخافون فيها موتا.
مقعد الصدق	ورد ذكر اسم مقعد الصدق في قوله تعالى: } إِنّ الْمُتّقِينَ فِي جَنّاتٍ وَنَهَرٍ * فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مّقْتَدِرٍ{ (القمر 54- 55). فسمى جنته مقعد صدق لحصول كل ما يراد من المقعد الحسن فيها كما يقال مودة صادقة إذا كانت ثابتة تامة وحلاوة صادقة وحملة صادقة ومنه الكلام الصدق لحصول مقصوده منه وموضع هذه اللفظة في كلامهم الصحة والكمال ومنه الصدق في الحديث والصدق في العمل والصديق الذي يصدق قوله بالعمل والصدق بالفتح الصلب من الرماح ويقال للرجل الشجاع أنه لذو مصدق أي صادق الحملة وهذا مصداق هذا أي ما يصدقه ومنه الصداقة لصفاء المودة والمخالة ومنه صدقني القتال وصدقني المودة ومنه قدم صدق ولسان صدق ومدخل صدق ومخرج صدق وذلك كله للحق الثابت المقصود الذي يرغب فيه

	بخلاف الكـــذب الباطل الـــذي لا شـــيء تحته وهو لا يتضمن أمـرا ثابتا قط وفسر قـوم صـدق بالجنة وفسر بالأعمـال الـتي تنـال بها الجنة وفسر بالسـابقة الـتي سـبقت لهم من الله وفسر بالرسـول الـذي على يـده وهدايته نـــالوا ذلك والتحقيق أن الجميع حق فـــإنهم ســـبقت لهم من الله الحســـنى بتلك الســـابقة أي بالأسـباب الـتي قـدرها لهم على يد رسـوله وأدخر لهم جزاءها يـوم القيامة ولسـان الصـدق وهو لسـان الثنـاء الصــادق بمحاسن الأفعــال وجميل الطرائق وفي كونه لسان صدق إشارة إلى مطابقته للواقع وأنه إثنـاء بحق لا بباطل ومدخل الصـدق ومخـرج الصـدق هو المـدخل والمخرج الذي يكـون صـاحبه فيه ضـامنا على الله وهو دخوله وخروجه بالله ولله وهـــذه الـــدعوة من أنفع الدعاء للعبد فإنه لا يزال داخلا في أمر وخارجا من أمر فمـتى كـان دخوله لله وبالله وخروجه كـذلك كـان قد أدخل مدخل صدق واخرج مخرج صدق.
دار السلام	ورد ذكر اسم دار الســلام في قوله تعــالى: } لَهُمْ دَارُ السّـلاَمِ عِنـدَ رَبّهِمْ{ (الأنعـام: 127(ـ وقوله تعـالى: } وَاللّهُ يَدْعُوَ إِلَىَ دَارِ السّـلاَمِ { (يـونس: 25(. وهي أحق بهذا الاسم فإنها دار السلامة من كل بلية وآفة ومكروه وهي دار الله واسـمه سـبحانه وتعـالى السـلام الـذي سَلَّمَهَا وَسَلَّم أهلها كما جاء في قوله تعالى: } وَتَحِيّتُهُمْ فِيهَا سَـلاَمٌ{ (يـونس: 10(. وقوله تعـالى: (وَالمَلاَئِكَـةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مّن كُلّ بَابٍ * سَـلاَمٌ عَلَيْكُم بِمَا صَـبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَىَ الدّارِ{ (الرعد 23(ـ 24: . ويسـلم المـولى

	عز وجل عليهم كما جاء في قوله تعالى: } لَهُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ وَلَهُمْ مّا يَدّعُونَ * سَلاَمٌ قَوْلاً مّن رّبّ رّحِيمٍ { (يس 57: 58).
دار المقامة	ورد ذكر اسم دار المقامة في قوله تعالى حكاية عن أهلها إذا قال تعالى: } وَقَالُواْ الْحَمْدُ للّهِ الّذِيَ أَذْهَبَ عَنّا الْحَزَنَ إِنّ رَبّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ * الّذِيَ أَحَلّنَا دَارَ الْمُقَامَةِ مِن فَضْلِهِ لاَ يَمَسّنَا فِيهَا نَصَبٌ وَلاَ يَمَسّنَا فِيهَا لُغُوبٌ{ (فاطر: 35). وقال مقاتل: أنزلنا دار الخلود أقاموا فيها أبدا لا يموتون ولا يتحولون منها أبدا قال الفراء والزجاج المقامة مثل الإقامة يقال أقمت بالمكان إقامة ومقامة ومقاما.
جنة المأوى	ورد ذكر اسم جنة المأوى في قوله تعالى: } عِندَهَا جَنّةُ الْمَأْوَىَ{ (النجم: 15)، والمأوى مفعل من أوى يأوي إذا انضم إلى المكان وصار إليه واستقر به وقال عطاء عن ابن عباس هي الجنة التي يأوي إليها جبريل والملائكة وقال مقاتل والكلبي هي جنة تأوي إليها أرواح الشهداء وقال كعب جنة المأوى جنة فيها طير خضر ترتع فيها أرواح الشهداء وقالت عائشة رضي الله عنها وزر بن حبيش هي جنة من الجنان والصحيح أنه اسم من أسماء الجنة كما قال تعالى: } وَأَمّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبّهِ وَنَهَى النّفْسَ عَنِ الْهَوَىَ * فَإِنّ الْجَنّةَ هِيَ الْمَأْوَىَ{ (النازعات: 41).
دار الحيوان	ورد ذكر اسم دار الحيوان في قوله تعالى: } وَإِنّ الدّارَ الآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ))العنكبوت: 64). والمراد الجنة عند أهل التفسير قالوا وأن الآخرة

يعني الجنة لهي الحيوان لهي دار الحياة التي لا موت فيها، فقال الكلبي هي حياة لا موت فيها. قال: وقال الزجاج هي دار الحياة الدائمة.

سبب التسمية بهذا الاسم:

سميت الجنة بهذا الاسم إما تشبيهاً بالجنة في الأرض، التي هي البستان - وإن كان بينهما فرق شاسع، إذ يوجد فرق كبير بين البستان في الدنيا، وبين الجنة التي أعدها الله لأوليائه، إذ ليس في جنان الدنيا مهما عظمت مما في جنة الخلد إلا الأسماء، كما يقول ابن عباس: إما تشبيهاً بالجنة في الأرض -وإن كان بينهما البون الشاسع، والفارق الكبير، وإما لستر نعيمها عنا المشار إليها بقوله -جل وعلا-: {فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاء بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ} (سورة السجدة: 17)، وقوله تعالى: {فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاء بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ} (سورة السجدة: 17)، وقوله تعالى: {تَتَجَافي جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ}(سورة السجدة: 16)، أخفوا العمل فأخفي لهم الجزاء.

وقال ابن عباس -رضي الله عنهما-: إنما قال: جنات، إنما قال: جنات بلفظ الجمع لكون الجنان سبعاً، لكون الجنان سبعاً: جنة الفردوس، وجنة عدن، وجنة النعيم، ودار الخلد، وجنة المأوى، ودار السلام، وعليين.

الفصل الثاني

الجنة في ضوء **القران الكريم** والسنة النبوية الشريفة

المبحث الأول: الجنة في ضوء القران الكريم:

المبحث الثاني: الجنة في ضوء السنة النبوية الشريفة

المبحث الأول: الجنة **في ضوء القران الكريم:**

تتعدد الآيات في القرآن الكريم الـتي وصـفت الجنة وأهلهـا، والـتي تشير إلى أنها دار الخلود، ونعيمها دائم، لا يعـتري سـكانها نصـبٌ أو همٌ أو حـزن، ويتمتعـون بما أحل الله تعـالى لهم بفضـله وكرمـه، وفيها من النعيم المقيم ما لا عين رأت ولا أذن سـمعت ولا خطر على قلب بشر، وفيما يلي بيـان لبعض الآيـات في القـرآن الكـريم، الـتي وصـفت الجنة وأهلها، وهى:

- قال الله تعالى: {وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِـدِينَ فِيهَا أَبَـدًا ۖ لَّهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ ۖ وَنُـدْخِلُهُمْ ظِلًّا ظَلِيلًا}(النساء: 57)

- قال الله تعالى: {الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُـونَ سَـلَامٌ عَلَيْكُمُ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ}(النحل: 32)

- قـال الله تعـالى: {وَالَّذِينَ صَـبَرُوا ابْتِغَـاءَ وَجْـهِ رَبِّهِمْ وَأَقَـامُوا الصَّـلَاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً وَيَـدْرَءُونَ بِالْحَسَـنَةِ السَّـيِّئَةَ أُولَئِكَ لَهُمْ عُقْبَى الـدَّارِ. جَنَّاتُ عَـدْنٍ يَـدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَـلَحَ مِنْ آَبَـائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ. سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَـبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ }(الرعد: 22-24)

- قال الله تعالى: {أَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ فَلَهُمْ جَنَّاتُ الْمَأْوى نُزُلاً بِما كانُوا يَعْمَلُونَ}(السَّجْدَة: 19)

- قَالَ الله تعالى: {وَحُورٌ عِينٌ. كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُـونِ. جَـزَاء بِمَا كَـانُوا يعْملُونَ }(الْوَاقِعَة: 22-24)

- قال الله تعالى: { فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لا أُضِيعُ عَمَـلَ عَامِـلٍ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ فَالَّذِينَ هَـاجَرُوا وَأُخْرِجُـوا مِنْ دِيَـارِهِمْ وَأُوذُوا فِي سَبِيلِي وَقَاتَلُوا وَقُتِلُوا لأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَـيِّئَاتِهِمْ وَلأدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ

تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ ثَوَابًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ }(آل عمران: 195(

- قال الله تعالى: {وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا} (النساء(69:

- قال الله تعالى: { وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّى إِذَا جَاؤُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ. وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ وَأَوْرَثَنَا الأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاء فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ. وَتَرَى الْمَلائِكَةَ حَافِّينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ }(الزمر: 73-75(

- قال الله تعالى: {وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ تَجْرِي مِن تَحْتِهِمُ الأَنْهَارُ وَقَالُواْ الْحَمْدُ لِلّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَـذَا وَمَا كُنا لِنَهْتَدِيَ لَوْلا أَنْ هَدَانَا اللّهُ لَقَدْ جَاءتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ وَنُودُواْ أَن تِلْكُمُ الْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ}(الأعراف: 43(

- قال الله تعالى: {إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَعِيمٍ. فَاكِهِينَ بِمَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ وَوَقَاهُمْ رَبُّهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ. كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ. مُتَّكِئِينَ عَلَى سُرُرٍ مَّصْفُوفَةٍ وَزَوَّجْنَاهُم بِحُورٍ عِينٍ }(الطور: 17-20(

- قال الله تعالى}: وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَة. لِسَعْيِهَا رَاضِيَةٌ. فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ. لَّا تَسْمَعُ فِيهَا لَاغِيَةً. فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ. فِيهَا سُرُرٌ مَّرْفُوعَةٌ. وَأَكْوَابٌ مَّوْضُوعَةٌ. وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ. وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ }(الغاشية: 8-16(

- قـال الله تعـالى: {وَالَّذِينَ آمَنُـوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَـانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَـاهُم مِّنْ عَمَلِهِم مِّن شَـيْءٍ كُـلُّ امْـرِئٍ بِمَا كَسَـبَ رَهِينٌ. وَأَمْدَدْنَاهُم بِفَاكِهَةٍ وَلَحْمٍ مِّمَّا يَشْـتَهُونَ. يَتَنَـازَعُونَ فِيهَا كَأْسًا لّا لَغْـوٌ فِيهَا وَلا تَأْثِيمٌ. وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ غِلْمَانٌ لَّهُمْ كَأَنَّهُمْ لُؤْلُـؤٌ مَّكْنُـونٌ }(الطـور: 21-24)

- قال الله تعالى: {فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَـزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ}(السجدة: 17)

- قال الله تعالى: {الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَـةً وَعِلْمًا فَـاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَـابُوا وَاتَّبَعُـوا سَـبِيلَكَ وَقِهِمْ عَـذَابَ الْجَحِيمِ. رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَـدتَّهُم وَمَن صَـلَحَ مِنْ آبَـائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ. وَقِهِمُ السَّيِّئَاتِ وَمَن تَقِ السَّيِّئَاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَـدْ رَحِمْتَـهُ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ}(غافر: 7-9)

- قال الله تعالى: {يُطَافُ عَلَيْهِم بِصِـحَافٍ مِّن ذَهَبٍ وَأَكْـوَابٍ ۖ وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ ۖ وَأَنتُمْ فِيهَا خَالِدُونَ }(الزخرف: 71).

- قال الله تعالى: {فِيهِنَّ خَيْـرَاتٌ حِسَـانٌ. فَبِـأَيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَـذِّبَانِ. حُـورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ. فَبِـأَيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَـذِّبَانِ. لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلا جَـانٌّ. فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَـذِّبَانِ. مُتَّكِئِينَ عَلَى رَفْـرَفٍ خُضْـرٍ وَعَبْقَـرِيٍّ حِسَانٍ }(الرحمن: 70-76)

- قال الله تعالى: {وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى وَهُوَ مُـؤْمِنٌ فَأُوْلَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا}(النساء: 124).

- قال عزّ وجلّ: {مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى وَهُوَ مُـؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ }(النحل: 97).

- قال الله تعالى: {من عَمِلَ سَيِّئَةً فَلا يُجْـزَى إلاّ مِثْلَهَا وَمَنْ عَمِـلَ صَـالِحًا مِنْ ذَكَـرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُـوَ مُـؤْمِنٌ فَأُوْلَئِكَ يَـدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُـونَ فِيهَا بِغَيْـرِ حِسَابٍ }(غافر: 40).

- قال الله تعالى: {وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِـرَةٌ. إِلَىٰ رَبِّهَا نَـاظِرَةٌ}(القيامـة: 22-23).

المبحث الثاني: الجنة في ضوء السنة النبوية الشريفة

تعد الجنة دار الخلود، ونعيمها دائم، لا يعتري سكانها نصـبٌ أو همٌ أو حزن، ويتمتعون بما أحل الله تعالى لهم بفضله وكرمـه، وفيها من النعيم المقيم ما لا عين رأت ولا أذن سـمعت ولا خطر على قلب بشـر، ولقد بيَّن الله تعالى بفضله الكريم في كتابه العظيم صفات هـذه الـدار، حـتى يسـعى لها المسـلمون، ولقد أرشـدنا الرسـول الكـريم صـلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه أجمعين في السنة النبوية العظيمة لصفات هذه الدار حتى نسـتعين بالرجـاء في رحمة الله تعـالى، ونُقبِل على الأعمـال الصالحة، ونرتوي من ينابيع الخير، لكي نسكن في هذه الدار العظيمـة، وننعم بحمد الله تعالى على فضله وكرمه. وتتعدد الأحاديث النبوية الـتي وصـفت الجنة وأهلهـا، وفيما يلي بيـان لبعض الأحـاديث النبوية الـتي وصفت الجنة وأهلها، وهى:

- عن أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (إن أهل الجنة ليتراءون أهل الغرف من فوقهم كما تتراءون الكوكب الدري الغائر من الأفق من المشرق أو المغرب لتفاضل ما بينهم». قالوا: يا رسول الله، تلك منازل الأنبياء لا يبلغها غيرهم؟ قال: «بلى والذي نفسي بيده، رجال آمنوا بالله وصدقوا المرسلين) (رواه مسلم).

- عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن أول زمرة يدخلون الجنة على صورة القمر ليلة البدر، والذين يلونهم على أشد كوكب دري في السماء إضاءة، لا يبولون، ولا يتغوطون، ولا يتمخطون، ولا يتفلون، أمشاطهم الذهب، ورشحهم المسك، ومجامرهم الألُوَّة، وأزواجهم الحور العين، أخلاقهم على خلق رجل واحد على صورة أبيهم آدم ستون ذراعًا في السماء) (رواه مسلم).

- عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (ينادي مناد إن لكم أن تصحوا فلا تسقموا أبدًا، وإن لكم أن تحيوا فلا تموتوا أبدًا، وإن لكم أن تشبوا فلا تهرموا أبدًا، وإن لكم أن تنعموا فلا تبأسوا أبدًا، فذلك قوله عز وجل: {وَنُودُوا أَنْ تِلْكُمُ الجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ} [الأعراف من الآية: 43] (رواه مسلم).

- عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه، أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال): لن يُدخِلَ أحدًا عملُهُ الجنَّةَ) قالوا: ولا أنتَ يا رسولَ اللَّهِ؟ قالَ: (لا، ولا أنا، إلَّا أن يتغمَّدَنِيَ اللَّهُ بِفَضلٍ ورَحمةٍ، فسدِّدوا وقارِبوا، ولا يَتمَنَّيَنَّ أحدُكمُ الموتَ: إمَّا مُحسِنًا فلعلَّهُ أن يزدادَ خيرًا، وإمَّا مُسيئًا فلعلَّهُ أن يَستَعتِبَ) (رواه البخاري).

☒ عن أبي هُرَيْرَةَ رضي الله تعالى عنه قال: قَـالَ رَسُـولُ اللـهِ صَـلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:)مَنْ خَـافَ أَدْلَجَ، وَمَنْ أَدْلَجَ بَلَـغَ الْمَنْـزِلَ، أَلاَ إِنَّ سِـلْعَةَ اللـهِ غَالِيَةٌ، أَلاَ إِنَّ سِلْعَةَ اللهِ الجَنَّةُ( )قال الترمذي: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ"، وصحّحه الألباني(

☒ عن أنس رضي الله تعالى عنه قـال: قـال رسـول الله صـلى الله عليه وسلم: (أنا أكثر الناس تبعًا يوم القيامـة، وأنا أول من يقـرع بـاب الجنة) (رواه مسلم(.

☒ عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قـال: قـال رسـول الله صـلى الله عليه وسلم): نحن السابقون الأولون يوم القيامة بيد أنهم أوتـوا الكتـاب من قبلنا، وأوتيناه من بعدهم)(رواه البخاري ومسلم(.

☒ في مسـند الإمـام أحمد عَنْ أُمِّ سَـلَمَةَ رضي الله تعـالى عنها قَـالَتْ): قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا لَنَا لا نُذْكَرُ فِي الْقُرْآنِ كَمَا يُذْكَرُ الرِّجَـالُ؟ قَـالَتْ فَلَمْ يَرُعْنِي مِنْهُ يَوْمًا إِلاّ وَنِدَاؤُهُ عَلَى الْمِنْبَرِ؛ يَا أَيُّهَا النَّاسُ. .) قَالَتْ: وَأَنَا أُسَرِّحُ رَأْسِي، فَلَفَفْتُ شَعْرِي ثُمَّ دَنَـوْتُ مِنَ الْبَـابِ فَجَعَلْتُ سَـمْعِي عِنْـدَ الْجَرِيـدِ، فَسَـمِعْتُهُ يَقُـولُ: (إِنَّ اللَّهَ عَـزَّ وَجَـلَّ يَقُـولُ}: إِنَّ الْمُسْـلِمِينَ وَالْمُسْـلِمَاتِ وَالْمُـؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَـاتِ وَالْقَـانِتِينَ وَالْقَانِتَـاتِ وَالصَّـادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَـدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّائِمِينَ وَالصَّـائِمَاتِ وَالْحَـافِظِينَ فُـرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَـاتِ وَالـذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِـيرًا وَالـذَّاكِرَاتِ أَعَـدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِـرَةً وَأَجْـرًا عَظِيمًا) {الأحزاب: 35(.

☒ عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صـلى الله عليه وسـلم قـال: (من يـدخل الجنة ينعم، لا يبـأس، لا تبلى ثيابـه، ولا يفـنى شـبابه ((رواه مسلم(.

☒ عن أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه: أن ابن صـياد سـأل النـبي صلى الله عليه وسلم عن تربة الجنة فقال: (دُرمُكٌ بيضـاء مسك خـالص) (رواه مسلم).

☒ عن عمران بن حصين عن النـبي صـلى الله عليه وسـلم قـال: (اطلعت في الجنة فرأيت أكثر أهلها الفقراء، واطلعت في النار فرأيت أكثر أهلها النساء) (رواه البخاري).

☒ عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله صـلى الله عليه وسـلم: (إني لأعلم آخر أهل النـار خروجًا منهـا، وآخر أهل الجنة دخولًا الجنة: رجل يخـرج من النـار حبـوًا، فيقـول الله لـه: اذهب فادخل الجنة فيأتيها، فيخيل إليه أنها ملأى، فيرجع فيقول: يا رب، وجـدتها ملأى، فيقول الله عز وجـل: اذهب فادخل الجنة فـإن لك مثل الـدنيا، وعشـرة أمثالها أو إن لك مثل عشـرة أمثـال الـدنيا، فيقـول: أتسـخر بي -أو: أتضحك بي- وأنت الملك؟)، قال: فلقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسـلم ضـحك حـتى بـدت نواجـذه، فكـان يقـول: (ذلك أدنى أهل الجنة منزلة) (البخاري ومسلم).

☒ عن أنس بن مالك أن النـبي صـلى الله عليه وسـلم قـال: (يخـرج من النار من قال: لا إله إلا الله، وكان في قلبه من الخير ما يزن شعيرة، ثم يخرج من النار من قال: لا إله إلا اللـه، وكـان في قلبه ما يـزن بـرة، ثم يخرج من النار من قال: لا إله إلا الله وكـان في قلبه من الخـير ما يـزن الذرة) (رواه البخاري ومسلم).

☒ عن أسـامة بن زيد رضي الله تعـالى عنـه، عن النـبي صـلى الله عليه وسـلم قـال: (قمت على بـاب الجنة فكـان عامة من دخلها المسـاكين،

وأصحاب الجَدِّ)أصحاب الجَدِّ هم الأغنياء من المسلمين(محبوسون غــير أن أصحاب النار قد أمر بهم إلى النار) (رواه البخاري(.

- روى الإمام البخاري رحمه الله تعالى في صحيحه عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما عن النبي صـلى الله عليه وسـلم قـال: (عُرِضَـتْ عَلَيَّ الأُمَمُ فَجَعَلَ النَّبِيُّ وَالنَّبِيَّانِ يَمُـرُّونَ مَعَهُمْ الرَّهْـطُ وَالنَّبِيُّ لَيْسَ مَعَـهُ أَحَـدٌ حَتَّى رُفِعَ لِي سَوَادٌ عَظِيمٌ قُلْتُ مَا هَذَا؟ أُمَّتِي هَذِهِ؟ قِيلَ بَلْ هَذَا مُوسَــى وَقَوْمُهُ، قِيلَ انْظُرْ إِلَى الأُفُقِ فَإِذَا سَوَادٌ يَمْلأُ الأُفُقَ ثُمَّ قِيـلَ لِي انْظُـرْ هَا هُنَا وَهَا هُنَا فِي آفَاقِ السَّمَاءِ فَإِذَا سَـوَادٌ قَـدْ مَلأَ الأُفُـقَ قِيـلَ هَـذِهِ أُمَّتُـكَ وَيَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنْ هَـؤُلاءِ سَـبْعُونَ أَلْفًا بِغَيْـرِ حِسَـابٍ». ثُمَّ دَخَـلَ وَلَمْ يُبَيِّنْ لَهُمْ، فَأَفَـاضَ الْقَـوْمُ، وَقَـالُوا: نَحْنُ الَّذِينَ آمَنَّا بِاللَّهِ وَاتَّبَعْنَا رَسُـولَهُ فَنَحْنُ هُمْ أَوْ أَوْلادُنَا الَّذِينَ وُلِـدُوا فِي الإِسْـلامِ، فَإِنَّا وُلِـدْنَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ؟ فَبَلَـغَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْـهِ وَسَـلَّمَ فَخَـرَجَ فَقَـالَ: «هُمْ الَّذِينَ لا يَسْـتَرْقُونَ وَلا يَتَطَيَّرُونَ وَلا يَكْتَوُونَ وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ. . .) (رواه البخاري(.

- عن النبي صلى الله عليه وسلم في حديثه الذي قال فيه لأصحابه يومًـا: «أَتَرْضَـوْنَ أَنْ تَكُونُـوا رُبُـعَ أَهْـلِ الْجَنَّةِ؟، قُلْنَـا: (نَعَمْ، قَـالَ: (أَتَرْضَـوْنَ أَنْ تَكُونُوا ثُلُثَ أَهْلِ الْجَنَّةِ؟»، قُلْنَـا: نَعَمْ، قَـالَ: «أَتَرْضَـوْنَ أَنْ تَكُونُـوا شَـطْرَ أَهْـلِ الْجَنَّةِ؟(، قُلْنَـا: نَعَمْ، قَـالَ: (وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَـدِهِ إِنِّي لأَرْجُو أَنْ تَكُونُوا نِصْفَ أَهْلِ الْجَنَّةِ؛ وَذَلِـكَ أَنَّ الْجَنَّةَ لا يَـدْخُلُهَا إِلا نَفْسٌ مُسْـلِمَةٌ وَمَا أَنْتُمْ فِي أَهْـلِ الشِّـرْكِ إِلا كَالشَّـعْرَةِ الْبَيْضَـاءِ فِي جِلْـدِ الثَّوْرِ الأَسْـوَدِ أَوْ كَالشَّعْرَةِ السَّوْدَاءِ فِي جِلْدِ الثَّوْرِ الأَحْمَرِ) (رواه البخاري(.

- عن أنس بن مَالِـكٍ رضي الله تعــالى عنــه، عَنْ النَّبِيِّ صَـلَّى اللَّهُ عَلَيْـهِ وَسَـلَّمَ قـال): وَلَـوْ أَنَّ امْـرَأَةً مِنْ أَهْـلِ الْجَنَّةِ اطَّلَعَتْ إِلَى أَهْـلِ الْأَرْضِ لَأَضَاءَتْ مَا بَيْنَهُمَا وَلَمَلَأَتْهُ رِيحًا وَلَنَصِيفُهَا عَلَى رَأْسِهَا خَيْـرٌ مِنْ الـدُّنْيَا وَمَا فِيهَا) (رواه البخاري(.

- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (أَهْلُ الْجَنَّةِ عِشْرُونَ وَمِائَةُ صَفٍّ ثَمَانُونَ مِنْهَا مِنْ هَذِهِ الأُمَّةِ وَأَرْبَعُونَ مِنْ سَائِرِ الأُمَمِ) (رواه الترمذي، وقَالَ: "هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ(.

عن أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (إِنَّ أَدْنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنْزِلَةً رَجُلٌ صَرَفَ اللَّهُ وَجْهَهُ عَنْ النَّارِ قِبَلَ الْجَنَّةِ، وَمَثَّلَ لَهُ شَجَرَةً ذَاتَ ظِلٍّ فَقَالَ: أَيْ رَبِّ قَدِّمْنِي إِلَى هَذِهِ الشَّجَرَةِ أَكُونُ فِي ظِلِّهَا. . ثُمَّ يَدْخُلُ بَيْتَهُ فَتَدْخُلُ عَلَيْهِ زَوْجَتَاهُ مِنْ الْحُورِ الْعِينِ، فَتَقُولانِ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَحْيَاكَ لَنَا وَأَحْيَانَا لَكَ»، قَالَ: «فَيَقُولُ: مَا أُعْطِيَ أَحَدٌ مِثْلَ مَا أُعْطِيتُ) (رواه مسلم(.

- عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (أَوَّلُ زُمْرَةٍ تَدْخُلُ الْجَنَّةَ عَلَى صُورَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، وَالَّذِينَ عَلَى آثَارِهِمْ كَأَحْسَنِ كَوْكَبٍ دُرِّيٍّ فِي السَّمَاءِ إِضَاءَةً، قُلُوبُهُمْ عَلَى قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ لا تَبَاغُضَ بَيْنَهُمْ وَلا تَحَاسُدَ، لِكُلِّ امْرِئٍ زَوْجَتَانِ مِنْ الْحُورِ الْعِينِ يُرَى مُخُّ سُوقِهِنَّ مِنْ وَرَاءِ الْعَظْمِ وَاللَّحْمِ) (رواه البخاري(.

- عن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال: سمعت الرسول صلى الله عليه وسلم يقول: (لَرَوْحَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ غَدْوَةٌ خَيْرٌ مِنْ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا، وَلَقَابُ قَوْسِ أَحَدِكُمْ مِنْ الْجَنَّةِ أَوْ مَوْضِعُ قِيدٍ -يَعْنِي سَوْطَهُ- خَيْرٌ مِنْ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا، وَلَوْ أَنَّ امْرَأَةً مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ اطَّلَعَتْ إِلَى أَهْلِ الأَرْضِ لأَضَاءَتْ مَا بَيْنَهُمَا وَلَمَلأَتْهُ رِيحًا وَلَنَصِيفُهَا عَلَى رَأْسِهَا خَيْرٌ مِنْ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا) (رواه البخاري(.

- روى مسلم في صحيحه من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال:)يأكل أهل الجنة فيها ويشربون، ولا يتمخطون، ولا يتغوطون، ولا يبولون، ويكون طعامهم ذلك جشاء ورشحا كرشح المسك يلهمون التسبيح والحمد كما يلهمون النفس(.

☒ عن أبي مسعود الأنصاري قال: جاء رجل بناقة مخطومة فقال: هذه في سبيل الله، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لك بها يوم القيامة سبع مائة ناقة كلها مخطومة) (رواه مسلم(.

☒ عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: قال رسـول الله صـلى الله عليه وسـلم: (صـلوا في مـراح الغنم وامسـحوا رغامها فإنها من دواب الجنة) (رواه البيهقي، وصحّحه الألباني في صحيح الجامع(.

☒ عن أنس عن النبي صـلى الله عليه وسـلم قـال: (يُعطى المـؤمن في الجنة قوة كذا وكذا من الجمـاع(، قيـل: يا رسـول اللـه، أو يطيق ذلـك؟ قـال:)يُعطى قـوة مائة) (رواه الترمـذي، وصـحّحه ابن حبـان، والشـيخ الألباني في صحيح الجامع(.

☒ عنْ أَبِي سَعِيدٍ الخدري رضي الله عنه قَالَ: قَـالَ رَسُـولُ اللَّهِ صَـلَّى اللَّهُ عَلَيْـهِ وَسَـلَّمَ: (أَمَّا أَهْـلُ النَّارِ الَّذِينَ هُمْ أَهْلُهَا فَـإِنَّهُمْ لا يَمُوتُـونَ فِيهَا وَلا يَحْيَـوْنَ؛ وَلَكِنْ نَـاسٌ أَصَـابَتْهُمْ النَّارُ بِـذُنُوبِهِمْ أَوْ قَـالَ بِخَطَايَـاهُمْ فَأَمَـاتَهُمْ إِمَاتَةً حَتَّى إِذَا كَانُوا فَحْمًا أُذِنَ بِالشَّـفَاعَةِ، فَجِيءَ بِهِمْ ضَـبَائِرَ ضَـبَائِرَ فَبُثُّوا عَلَى أَنْهَـارِ الْجَنَّةِ ثُمَّ قِيـلَ: يَا أَهْـلَ الْجَنَّةِ أَفِيضُـوا عَلَيْهِمْ، فَيَنْبُتُـونَ نَبَـاتَ الْحِبَّةِ تَكُونُ فِي حَمِيلِ السَّيْلِ. . .) (رواه مسلم(.

☒ عن عَبْـــدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رضي الله تعــالى عنه أنه قَـــالَ: (انْخَسَـــفَتْ الشَّمْسُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَـلَّى اللَّهُ عَلَيْـهِ وَسَـلَّمَ. . . -الحـديث وفيـه-. . . فَقَـالَ: (إِنَّ الشَّـمْسَ وَالْقَمَرَ آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لا يَخْسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلا لِحَيَاتِـهِ، فَـإِذَا رَأَيْتُمْ ذَلِكَ فَاذْكُرُوا اللَّهَ(، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، رَأَيْنَاكَ تَنَاوَلْتَ شَيْئًا فِي مَقَامِـكَ ثُمَّ رَأَيْنَــاكَ كَعْكَعْتَ! قَـــالَ صَـــلَّى اللَّهُ عَلَيْـــهِ وَسَـــلَّمَ: (إِنِّي رَأَيْتُ الْجَنَّةَ فَتَنَاوَلْتُ عُنْقُودًا وَلَوْ أَصَبْتُهُ لأَكَلْتُمْ مِنْهُ مَا بَقِيَتْ الدُّنْيَا، وَأُرِيتُ النَّارَ فَلَمْ أَرَ

مَنْظَرًا كَالْيَوْمِ قَطُّ أَفْظَعَ، وَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا النِّسَاءَ(، قَالُوا بِمَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: (بِكُفْرِهِنَّ) قِيلَ: يَكْفُرْنَ بِاللَّهِ؟! قَالَ: (يَكْفُرْنَ الْعَشِيرَ، وَيَكْفُرْنَ الإِحْسَانَ. لَوْ أَحْسَنْتَ إِلَى إِحْدَاهُنَّ الدَّهْرَ كُلَّهُ ثُمَّ رَأَتْ مِنْكَ شَيْئًا قَالَتْ: مَا رَأَيْتُ مِنْكَ خَيْرًا قَطُّ) (رواه البخاري واللفظ له، ومسلم(.

- قال رسول الله صلي الله عليه وسلم: (خُيِّرت بين أن يدخل نصف أمتي الجنة وبين الشفاعة فاخترت الشفاعة، لأنها أعم وأكثر أترونها للمتقين؟ لا؛ ولكنها للمذنبين المتلوثين الخطائين) (رواه ابن ماجة، وصحّحه الألباني في صحيح ابن ماجة(.

- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تعالى عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: (إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الرَّحْمَةَ يَوْمَ خَلَقَهَا مِائَةَ رَحْمَةٍ فَأَمْسَكَ عِنْدَهُ تِسْعًا وَتِسْعِينَ رَحْمَةً، وَأَرْسَلَ فِي خَلْقِهِ كُلِّهِمْ رَحْمَةً وَاحِدَةً؛ فَلَوْ يَعْلَمُ الْكَافِرُ بِكُلِّ الَّذِي عِنْدَ اللَّهِ مِنْ الرَّحْمَةِ لَمْ يَيْئَسْ مِنْ الْجَنَّةِ، وَلَوْ يَعْلَمُ الْمُؤْمِنُ بِكُلِّ الَّذِي عِنْدَ اللَّهِ مِنْ الْعَذَابِ لَمْ يَأْمَنْ مِنْ النَّارِ)(رواه البخاري(.

- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إِنَّ اللَّهَ يُدْنِي الْمُؤْمِنَ فَيَضَعُ عَلَيْهِ كَنَفَهُ -أي ستره- وَيَسْتُرُهُ فَيَقُولُ: أَتَعْرِفُ ذَنْبَ كَذَا؟ أَتَعْرِفُ ذَنْبَ كَذَا؟ فَيَقُولُ: نَعَمْ، أَيْ رَبِّ. حَتَّى إِذَا قَرَّرَهُ بِذُنُوبِهِ وَرَأَى فِي نَفْسِهِ أَنَّهُ هَلَكَ؛ قَالَ: سَتَرْتُهَا عَلَيْكَ فِي الدُّنْيَا وَأَنَا أَغْفِرُهَا لَكَ الْيَوْمَ، فَيُعْطَى كِتَابَ حَسَنَاتِهِ. وَأَمَّا الْكَافِرُ وَالْمُنَافِقُونَ: {فَيَقُولُ الأَشْهَادُ هَؤُلاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى رَبِّهِمْ أَلا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ) (رواه البخاري(.

- عن أبي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (يَخْلُصُ الْمُؤْمِنُونَ مِنْ النَّارِ فَيُحْبَسُونَ عَلَى قَنْطَرَةٍ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، فَيُقَصُّ لِبَعْضِهِمْ مِنْ بَعْضٍ مَظَالِمُ كَانَتْ بَيْنَهُمْ فِي الدُّنْيَا،

حَتَّى إِذَا هُذِّبُوا وَنُقُّوا أُذِنَ لَهُمْ فِي دُخُولِ الْجَنَّةِ فَوَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لأَحَدُهُمْ أَهْدَى بِمَنْزِلِهِ فِي الْجَنَّةِ مِنْهُ بِمَنْزِلِهِ كَانَ فِي الدُّنْيَا)(رواه البخاري(.

☒ عن سليمان بن بريدة عن أبيه أن رجلًا سأل النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله هل في الجنة من خيل؟ قال: (إنِ اللهُ أدخلك الجنة فلا تشاء أن تحمل فيها على فرس من ياقوتة حمراء يطير بك في الجنة حيث شئت(، قال: وسأله رجل فقال: يا رسول الله، هل في الجنة من إبل؟ قال: فلم يقل له مثل ما قال لصاحبه، قال: (إن يدخلك الله الجنة يكن لك فيها ما اشتهت نفسك ولذت عينك) (رواه الترمذي، والحديث حسَّنه الشيخ الألباني في صحيح الترغيب(.

☒ عنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (إِنَّ فِي الْجَنَّةِ لَسُوقًا يَأْتُونَهَا كُلَّ جُمُعَةٍ فَتَهُبُّ رِيحُ الشَّمَالِ، فَتَحْثُو فِي وُجُوهِهِمْ وَثِيَابِهِمْ فَيَزْدَادُونَ حُسْنًا وَجَمَالًا، فَيَرْجِعُونَ إِلَى أَهْلِيهِمْ وَقَدْ ازْدَادُوا حُسْنًا وَجَمَالًا، فَيَقُولُ لَهُمْ أَهْلُوهُمْ: وَاللَّهِ لَقَدْ ازْدَدْتُمْ بَعْدَنَا حُسْنًا وَجَمَالًا، فَيَقُولُونَ: وَأَنْتُمْ وَاللَّهِ لَقَدْ ازْدَدْتُمْ بَعْدَنَا حُسْنًا وَجَمَالًا) (رواه مسلم(.

☒ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (قال الله: أعددتُ لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر، فاقرءوا إن شئتم}: فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ) {السجدة من الآية: 17) (رواه البخاري ومسلم(.

☒ عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (يَدْخُلُ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ جُرْدًا مُرْدًا مُكَحَّلِينَ أَبْنَاءَ ثَلاثِينَ أَوْ ثَلاثٍ وَثَلاثِينَ سَنَةً) (رواه الترمذي، والحديث صحّحه الألباني في صحيح الترمذي(.

☒ عن أنس رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (يُعْطَى الْمُؤْمِنُ فِي الْجَنَّةِ قُوَّةَ كَذَا وَكَذَا مِنْ الْجِمَاعِ(، قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَوَ يُطِيقُ ذَلِكَ؟ قَالَ: (يُعْطَى قُوَّةَ مِائَةٍ) (رواه الترمذي، وقال: "صحيحٌ غريب(.

☒ عن زيد بن أرقم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (إِنَّ الرَّجُلَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ يُعْطَى قُوَّةَ مِائَةِ رَجُلٍ فِي الأَكْلِ وَالشُّرْبِ وَالشَّهْوَةِ وَالْجِمَاعِ. (فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ الْيَهُودِ: فَإِنَّ الَّذِي يَأْكُلُ وَيَشْرَبُ تَكُونُ لَهُ الْحَاجَةُ؟! قَالَ: فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)حَاجَةُ أَحَدِهِمْ عَرَقٌ يَفِيضُ مِنْ جِلْدِهِ فَإِذَا بَطْنُهُ قَدْ ضَمُرَ) (رواه أحمد، والدارمي(.

☒ عَنْ صُهَيْبٍ رضي الله تعالى عنه عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (إِذَا دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ قَالَ: يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: تُرِيدُونَ شَيْئًا أَزِيدُكُمْ فَيَقُولُونَ أَلَمْ تُبَيِّضْ وُجُوهَنَا أَلَمْ تُدْخِلْنَا الْجَنَّةَ وَتُنَجِّنَا مِنْ النَّارِ؟(، قَالَ:)فَيَكْشِفُ الْحِجَابَ، فَمَا أُعْطُوا شَيْئًا أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِنْ النَّظَرِ إِلَى رَبِّهِمْ عَزَّ وَجَلَّ وهي الزيادة» ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ }: لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ) {يونس: 26) (رواه مسلم(.

☒ في الصحيحين من حديث جرير بن عبد الله البجلي قال: كُنّا جلوسًا مع النبي صلى الله عليه وسلم فنظر إلى القمر ليلة أربع عشرة، فقال: (إنكم سترون ربكم عيانًا كما ترون هذا لا تضامون في رؤيته)

☒ عن أبي موسى الأشعري رضي الله تعالى عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إن للمؤمن في الجنة لخيمة من لؤلؤة مجوفة، عرضها -وفي روايةٍ: طولها- ستون ميلًا، في كل زاوية منها أهل، ما يرون الآخرين، يطوف عليهم المؤمن، وجنتان من فضة آنيتهما وما

فيهمــا، وجنتــان من ذهب آنيتهما وما فيهمــا، وما بين القــوم وبين أن ينظــروا إلى ربهم إلا رداء الكبريــاء على وجهه في جنة عــدن) (رواه البخاري ومسلم(.

- عن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال): بينما أنا أسـير في الجنة إذا بنهر حافتـاه قبـاب الـدر المجـوف، فقلت: ما هـذا يا جبريل؟ قال: هذا الكوثر الذي أعطاك ربك، فـإذا طينه -أو: طيبه- مسك أذفر)(رواه البخاري ومسلم(.

- قال النبي صلى الله عليه وسلم: (يُنَـادِي مُنَـادٍ -يعـني في أهل الجنة-: إِنَّ لَكُمْ أَنْ تَصِحُّوا فَلا تَسْقَمُوا أَبَـدًا، وَإِنَّ لَكُمْ أَنْ تَحْيَـوْا فَلا تَمُوتُـوا أَبَـدًا، وَإِنَّ لَكُمْ أَنْ تَشِبُّوا فَلا تَهْرَمُوا أَبَدًا، وَإِنَّ لَكُمْ أَنْ تَنْعَمُوا فَلا تَبْأَسُـوا أَبَـدًا) (رواه مسلم(.

- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ تعالى عَنْهُ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: يَا آدَمُ، فَيَقُولُ لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ، وَالْخَيْـرُ فِي يَدَيْكَ، فَيَقُولُ: أَخْرِجْ بَعْثَ النَّارِ. قَالَ: وَمَا بَعْثُ النَّارِ؟ قَالَ: مِنْ كُـلِّ أَلْـفٍ تِسْعَ مِائَةٍ وَتِسْعَةً وَتِسْعِينَ، فَعِنْدَهُ يَشِيبُ الصَّغِيرُ، وَتَضَـعُ كُـلُّ ذَاتِ حَمْـلٍ حَمْلَهَــا، وَتَـرَى النَّاسَ سُــكَارَى وَمَا هُمْ بِسُــكَارَى، وَلَكِنَّ عَــذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ(قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَأَيُّنَا ذَلِكَ الْوَاحِدُ؟ قَالَ: (أَبْشِرُوا، فَإِنَّ مِنْكُمْ رَجُلا، وَمِنْ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ أَلْفًا». ثُمَّ قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنِّي أَرْجُو أَنْ تَكُونُـوا رُبُـعَ أَهْـلِ الْجَنَّةِ(، فَكَبَّرْنَـا. فَقَـالَ: (أَرْجُو أَنْ تَكُونُـوا ثُلُثَ أَهْـلِ الْجَنَّةِ)، فَكَبَّرْنَا. فَقَالَ: (أَرْجُو أَنْ تَكُونُوا نِصْفَ أَهْلِ الْجَنَّةِ(، فَكَبَّرْنَا. فَقَالَ: (مَا أَنْتُمْ فِي النَّاسِ إِلا كَالشَّعَرَةِ السَّوْدَاءِ فِي جِلْدِ ثَـوْرٍ أَبْيَضَ، أَوْ كَشَـعَرَةٍ بَيْضَاءَ فِي جِلْدِ ثَوْرٍ أَسْوَدَ) (رواه البخاري ومسلم(.

☒ عن المقدام بن معدي كرب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (للشهيد عند الله ست خصال: يغفر له في أول دفعة من دمه، ويرى مقعده من الجنة، ويجار من عذاب القبر، ويأمن من الفزع الأكبر، ويوضع على رأسه تاج الوقار الياقوتة منها خير من الدنيا وما فيها، ويزوج اثنتين وسبعين زوجة من الحور العين، ويشفع في سبعين من أقاربه) (رواه الترمذي، وابن ماجة وصحّحه الألباني في صحيح الترمذي(.

☒ عن أنس بن مالك عن النبي عليه الصلاة والسلام قال: «أُدخِلت الجنة فإذا فيها جنابذ)الجنابذ: القباب، وإحدها: جنبذة(اللؤلؤ وإذا ترابها المسك) (البخاري ومسلم(.

☒ عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن في الجنة شجرة يستظل الراكب في ظلها مائة سنة واقرؤوا إن شئتم}وَظِلٍّ مَمْدُودٍ{، ولقاب قوس أحدكم من الجنة خير مما طلعت عليه الشمس أو تغرب((رواه البخاري(.

☒ عن أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (إن الله عز وجل يقول لأهل الجنة: يا أهل الجنة. فيقولون: لبيك ربنا وسعديك والخير في يديك. فيقول: هل رضيتم؟ فيقولون: وما لنا لا نرضى يا ربنا وقد أعطيتنا ما لم تعط أحدًا من خلقك؟ فيقول: ألا أعطيكم أفضل من ذلك؟ فيقولون: يا رب! وأي شيء أفضل من ذلك؟ فيقول: أحل عليكم رضواني فلا أسخط عليكم بعده أبدًا) (رواه مسلم(.

الفصل الثالث: نعيم الجنة

المبحث الأول: مفتاح الجنة
المبحث الثاني: أبواب الجنة
المبحث الثالث: درجات أهل الجنة وصفوفها
المبحث الرابع: أنهار الجنة وعيونها
المبحث الخامس: أشجار الجنة
المبحث السادس: مساكن أهل الجنة
المبحث السابع: سوق أهل الجنة

المبحث الأول: مفتاح الجنة

تمهيد:

الجنة مفتاحها لا آله إلا الله محمد رسـول الله والأعمـال الصـالحة هي أسنان المفتاح التى بها يعمل.

وقــال في "حــادي الأرواح إلى بلاد الأفــراح": ولقد جعل الله لكل مطلوب مفتاحاً يفتح به، فجعل مفتاح الصلاة الطهارة، كما قـال صـلى الله عليه وسلم: (مفتاح الصلاة الطهور)، ومفتاح الحج الإحرام، ومفتاح الـبر الصـدق، ومفتـاح الجنة التوحيـد، ومفتـاح العلم حسن السـؤال، وحسن الإصغاء، ومفتاح النصر والظفر الصـبر، ومفتـاح المزيد الشـكر، ومفتاح الولاية المحبـة، ومفتـاح المحبة الـذكر، ومفتـاح الفلاح التقـوى، ومفتاح التوفيق الرغبة والرهبة، ومفتاح الإجابة الدعاء، ومفتاح الإيمـان التفكر فيما دعا الله عبـاده إلى التفكر فيـه، ومفتـاح الـدخول على الله سـلامة القلب، وسـلامته له والإخلاص له في الحب والبغض والفعل والترك، ومفتاح حيـاة القلب تـدبر القـرآن, والتضـرع بالأسـحار, وتـرك الذنوب والأوزار، ومفتاح حصـول الرحمة الإحسـاس في عبـادة الخـالق والسعي في نفع عبيده، ومفتـاح حصـول الـرزق السـعي مع الاسـتغفار والتقوى، ومفتـاح العز طاعة الله ورسـوله، ومفتـاح الاسـتعداد للآخـرة قصر الأمل، ومفتاح كل خير الرغبة في الله والدار الآخرة، ومفتــاح كل شر حب الـدنيا وطـول الأمـل، وهـذا بـاب عظيم من أنفع أبـواب العلم لمعرفة مفاتيح الخير والشر، فإن الله جعل للخير وللشر مفتاحـاً وبابـاً يـدخل فيه إليـه، كما جعل الشـرك والكـبر والإعـراض عما بعث الله به رسوله والغفلة عن ذكره والقيام بحقه مفتاحاً للنار، والخمر مفتـاح كل إثم، والغنـاء مفتـاح الزنـا، وإطلاق النظـرة في الصـور مفتـاح الطلب، والعشق والكسل والراحة مفتـاح الخيبة والحرمـان، والمعاصي مفتـاح الكفر، والكذب مفتاح النفاق، والشح والحـرص مفتـاح البخـل، وقطيعة الرحم وأخذ المال من غير حله والإعراض عما جـاء به الرسـول مفتـاح كل بدعة وضلالة, فسبحان مسبب الأسباب.

مفتاح الجنة:

قال الحسن بن عرفة: ثنا إسماعيل بن عياش عن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي حسن عن شهر بن حوشب عن معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (مفتاح الجنة شهادة أن لا إله إلا الله) (رواه الإمام أحمد في مسنده ولفظه: " مفتاح الجنة شهادة أن لا إله إلا الله).

وذكر البخاري في صحيحه عن وهب بن منبه أنه قيل له: (أليس مفتاح الجنة لا إله إلا الله قال: بلى ولكن ليس من مفتاح إلا وله أسنان فإن أتيت بمفتاح له أسنان فتح لك وإلا لم يفتح).

وروى أبو نعيم من حديث أبان عن أنس قال قال: أعرابي يا رسول الله صلى الله عليه وسلم ما مفتاح الجنة قال: (لا إله إلا الله).
وذكر أبو الشيخ من حديث الأعمش عن مجاهد عن يزيد بن سخيرة قال: (إن السيوف مفاتيح الجنة).

وفي المسند من حديث معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ألا أدلك على بـاب من أبـواب الجنة) قلت: بلى قـال: (لا حول ولا قوة إلا بالله) وقد جعل الله سبحانه لكل مطلـوب مفتاحا يفتح به فجعل مفتاح الصلاة الطهور كما قال مفتاح الصلاة الطهارة ومفتـاح الحج الإحرام ومفتاح الـبر الصـدق ومفتـاح الجنة التوحيد ومفتـاح العلم حسن السـؤال حسن الإصـغاء ومفتـاح النصر والظفر الصـبر ومفتـاح المزيد الشـكر ومفتـاح الولاية المحبة والـذكر ومفتـاح الفلاح التقـوى ومفتـاح التوفيق الرغبة والرهبة ومفتـاح الإجابة الـدعاء ومفتـاح الرغبة في الآخرة الزهد في الدنيا ومفتاح الإيمـان التفكر فيما دعا الله عبـاده

إلى التفكر فيه ومفتـاح الـدخول على الله إسـلام القلب وسـلامته له والإخلاص.

أول من يقرع باب الجنة:

أول من يفتح باب الجنة سيدنا رسـول الله صـلى الله عليه وسـلم، فعن أبو هريـرة رضي الله تعـالى عنـه، عنه صـلى الله عليه وسـلم أنه قال): أنا أول من يفتح باب الجنـة؛ إلا أن امـرأة تبـادرني، فـأقول لهـا: مالك؟ ومن أنت؟ فتقول: أنا امرأة قعدت على يتامى(.

وفي الترمذي من حديث ابن عباس قـال: جلس نـاس من أصـحاب النـبي ينتظرونـه، قـال: (فخـرج حـتى إذا دنا منهم سـمعهم يتـذاكرون، فســمع حــديثهم، فقــال بعضــهم: عجبا أن لله من خلقه خليلا، اتخذ إبــراهيم خليلا، وقــال آخــر: ما ذلك بــأعجب من كليمه موسى كلمه تكليما، وقال آخر: فعيسى كلمه الله وروحه، وقـال آخـر: آدم اصـطفاه الله، فخرج عليهم فسـلم، وقـال: سـمعت كلامكم وعجبكم إن إبـراهيم خليل الله، وهو كـذلك، وكـذلك موسى نجي اللـه، وهو كـذلك، وعيسى روحه وكلمته، وهو كذلك، وآدم اصطفاه الله، وهو كذلك، ألا وأنا حـبيب الله ولا فخـر، وأنا أول شـافع، وأول مشـفع يـوم القيامة ولا فخـر، وأنا حامل لواء الحمد يوم القيامة ولا فخر، وأنا أول من يحرك حلقة الجنـة؛ فيفتح لي، فادخلها ومعي فقـراء المؤمـنين ولا فخـر، وأنا أكـرم الأولين والآخرين ولا فخر).

وعن أنس بن مالك قال: قـال رسـول الله صـلى الله عليه وسـلم: (أنا أول النـاس خروجا إذا بعثـوا، وأنا خطيبهم إذا أنصـتوا، وقائـدهم إذا وفدوا، وشافعهم إذا حبسوا، وأنا مبشرهم إذا آيسوا، لواء الحمد بيـدي، ومفاتيح الجنة يومئذ بيدي، وأنا أكرم ولد آدم يومئذ على ربي ولا فخــر،

يطوف علي ألف خادم كأنهم اللؤلؤ المكنون)(رواه الترمذي والـبيهقي واللفظ له. (

وفي صحيح مسلم من حديث المختار بن فلفل عن أنس قال: قـال رسول الله صلى الله عليه وسلم): أنا أكثر الناس تبعا يوم القيامة، وأنا أول من يقرع باب الجنة).

استقبال أهل الجنة:

تستقبل الملائكة وخزنة الجنة المؤمنين بالسلام والبِشْر والثناء، كما جاء في قوله تعالى: }وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَـرًا حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَـالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَـلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِـدِينَ [73{](الزُّمَـر: 73) وقوله الله تعالى: }وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُـلِّ بَـابٍ [23] سَـلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ [24{](الرعد: 23ـ 24)وقوله الله تعالى: }لَا يَحْزُنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ هَذَا يَوْمُكُمُ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ [103{](الأنبياء: 103 وقوله الله تعالى: } يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَى نُـورُهُمْ بَيْنَ أَيْـدِيهِمْ وَبِأَيْمَـانِهِمْ بُشْـرَاكُمُ الْيَـوْمَ جَنَّاتٌ تَجْـرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَـارُ خَالِـدِينَ فِيهَا ذَلِـكَ هُـوَ الْفَـوْزُ الْعَظِيمُ [12{](الحديد: 12).

المبحث الثاني: أبواب الجنة

تمهيد:

الجنة ليس لها بـاب واحـد، وإنما لها أبـواب كثـيرة، كما قـال الله تعـالى: } وَسِـيقَ الَّذِينَ اتَّقَـوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَـراً حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِـدِينَ { (الزمر: 73)ـ وقد ورد في السنة ما يدل على عدد تلك الأبواب، فمن ذلك قول النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْـهِ وَسَـلَّمَ: (فِي الْجَنَّةِ ثَمَانِيَـةُ أَبْـوَابٍ فِيهَا بَـابٌ يُسَـمَّى الرَّيَّانَ لا يَدْخُلُـهُ إِلا الصَّـائِمُونَ)(رواه البخـاري 3257 ومسلم 1152)؛ فدل هذا الحديث على أن عدد هذه الأبـواب ثمانيـة. وتُفْتَحُ أَبْـوَابُ الْجَنَّةِ يَـوْمَ الاثْنَيْنِ وَيَـوْمَ الْخَمِيسِ، فعنْ أَبِي هُرَيْـرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَـالَ): تُفْتَحُ أَبْـوَابُ الْجَنَّةِ يَـوْمَ الاثْنَيْنِ وَيَوْمَ الْخَمِيسِ فَيُغْفَرُ لِكُلِّ عَبْدٍ لا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا، إِلا رَجُلاً كَـانَتْ بَيْنَـهُ وَبَيْنَ أَخِيهِ شَحْنَاءُ، فَيُقَـالُ: أَنْظِـرُوا هَـذَيْنِ حَتَّى يَصْـطَلِحَا أَنْظِـرُوا هَـذَيْنِ حَتَّى يَصْطَلِحَا أَنْظِرُوا هَذَيْنِ حَتَّى يَصْطَلِحَا) (رواه مسلم). وعَامَّةُ يدخل الجنة الْمَسَـــاكِينُ

أكثر من يدخل من باب الجنة هم المساكين، فعنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْـدٍ قَـالَ: قَـالَ رَسُـولُ اللَّهِ صـلى الله عليه وسـلم: (قُمْتُ عَلَى بَـابِ الْجَنَّةِ فَـإِذَا عَامَّةُ مَنْ دَخَلَهَا الْمَسَاكِينُ، وَإِذَا أَصْحَابُ الْجَـدِّ مَحْبُوسُـونَ، إِلا أَصْحَابَ النَّارِ فَقَدْ أُمِرَ بِهِمْ إِلَى النَّارِ، وَقُمْتُ عَلَى بَابِ النَّارِ فَـإِذَا عَامَّةُ مَنْ دَخَلَهَا النِّسَاءُ) (رواه مسلم).

أسماء أبواب الجنة

أخـبر الله تعـالى أن للجنة أبوابًا في قوله تعـالى: } وَسِـيقَ الَّذِينَ اتَّقَـوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَـراً حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَـالَ لَهُمْ

خَزَنَتُهَا سَلامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ } (الزمر: 73)، كما أخبر النبي صلى الله عليه وسلم أن للجنة أبوابًا، فعن أبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: (إِذَا دَخَلَ رَمَضَانُ فُتِّحَتْ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ وَغُلِّقَتْ أَبْوَابُ جَهَنَّمَ وَسُلْسِلَتْ الشَّيَاطِينُ) (رواه البخاري ومسلم). وأخبر النبي صلى أنها ثمانية أبواب، فعنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: (فِي الْجَنَّةِ ثَمَانِيَةُ أَبْوَابٍ) (رواه البخاري ومسلم). ويمكن إبراز أسماء أبواب الجنة وأهل كل باب منها في الجدول التالي:

جدول (2) يوضح أسماء أبواب الجنة

أسماء أبواب الجنة	أهل كل باب منها
باب الصلاة	ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: (مَنْ أَنْفَقَ زَوْجَيْنِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ نُودِيَ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ يَا عَبْدَ اللَّهِ هَذَا خَيْرٌ، فَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصَّلاةِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الصَّلاةِ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْجِهَادِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الْجِهَادِ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصِّيَامِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الرَّيَّانِ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصَّدَقَةِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الصَّدَقَةِ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا عَلَى مَنْ دُعِيَ مِنْ تِلْكَ الأَبْوَابِ مِنْ ضَرُورَةٍ، فَهَلْ يُدْعَى أَحَدٌ مِنْ تِلْكَ الأَبْوَابِ كُلِّهَا ؟ قَالَ: نَعَمْ وَأَرْجُو أَنْ تَكُونَ مِنْهُمْ) (رواه البخاري ومسلم)

باب الريان	ـ عَنْ سَهْلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: (إِنَّ فِي الْجَنَّةِ بَابًا يُقَالُ لَهُ الرَّيَّانُ يَدْخُلُ مِنْهُ الصَّائِمُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، لا يَدْخُلُ مِنْهُ أَحَدٌ غَيْرُهُمْ، يُقَالُ أَيْنَ الصَّائِمُونَ ؟ فَيَقُومُونَ لا يَدْخُلُ مِنْهُ أَحَدٌ غَيْرُهُمْ، فَإِذَا دَخَلُوا أُغْلِقَ فَلَمْ يَدْخُلْ مِنْهُ أَحَدٌ) (رواه البخاري ومسلم وغيرهما).
باب الصدقة	ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: (مَنْ أَنْفَقَ زَوْجَيْنِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ نُودِيَ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ يَا عَبْدَ اللَّهِ هَذَا خَيْرٌ، فَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصَّلاةِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الصَّلاةِ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْجِهَادِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الْجِهَادِ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصِّيَامِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الرَّيَّانِ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصَّدَقَةِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الصَّدَقَةِ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا عَلَى مَنْ دُعِيَ مِنْ تِلْكَ الأَبْوَابِ مِنْ ضَرُورَةٍ، فَهَلْ يُدْعَى أَحَدٌ مِنْ تِلْكَ الأَبْوَابِ كُلِّهَا ؟ قَالَ: نَعَمْ وَأَرْجُو أَنْ تَكُونَ مِنْهُمْ) (رواه البخاري ومسلم)
باب الجهاد	ـ عن أبي أمامة قال صلى الله عليه وسلم: (عليكم بالجهاد في سبيل الله فإنه باب من

	أبواب الجنة يذهب الله به الهم و الغم) صحيح الجامع
الْبَابِ الأَيْمَنِ	ـ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قال في حديث الشفاعة الطويل: . . فَأَنْطَلِقُ فَآتِي تَحْتَ الْعَرْشِ فَأَقَعُ سَاجِدًا لِرَبِّي عَزَّ وَجَلَّ ثُمَّ يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَيَّ مِنْ مَحَامِدِهِ وَحُسْنِ الثَّنَاءِ عَلَيْهِ شَيْئًا لَمْ يَفْتَحْهُ عَلَى أَحَدٍ قَبْلِي ثُمَّ يُقَالُ: يَا مُحَمَّدُ ارْفَعْ رَأْسَكَ سَلْ تُعْطَهْ وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ، فَأَرْفَعُ رَأْسِي فَأَقُولُ: أُمَّتِي يَا رَبِّ، أُمَّتِي يَا رَبِّ، أُمَّتِي يَا رَبِّ، فَيُقَالُ: يَا مُحَمَّدُ أَدْخِلْ مِنْ أُمَّتِكَ مَنْ لا حِسَابَ عَلَيْهِمْ مِنْ الْبَابِ الأَيْمَنِ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ، وَهُمْ شُرَكَاءُ النَّاسِ فِيمَا سِوَى ذَلِكَ مِنْ الأَبْوَابِ ثُمَّ قَالَ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّ مَا بَيْنَ الْمِصْرَاعَيْنِ مِنْ مَصَارِيعِ الْجَنَّةِ كَمَا بَيْنَ مَكَّةَ وَحِمْيَرَ أَوْ كَمَا بَيْنَ مَكَّةَ وَبُصْرَى) (رواه البخاري). ـ عن ابْنُ عَبَّاسٍ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: (يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِي سَبْعُونَ أَلْفًا بِغَيْرِ حِسَابٍ هُمْ الَّذِينَ لا يَسْتَرْقُونَ، وَلا يَتَطَيَّرُونَ، وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ) (رواه البخاري).
باب	ودليل السادس ما رواه الإمام أحمد عن

الكاظمين الغيظ والعافين عن الناس	الحسن مرسلاً: إن لله باباً في الجنة لا يدخله إلا من عفا عن مظلمة. كما ذكر الحافظ في الفتح.
باب الذكر (لا حول ولا قوة إلا بالله)	ـ عَنْ قَيْسِ بْنِ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ أَنَّ أَبَاهُ دَفَعَهُ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم يَخْدُمُهُ قَالَ فَمَرَّ بِيَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ صَلَّيْتُ فَضَرَبَنِي بِرِجْلِهِ وَقَالَ: أَلا أَدُلُّكَ عَلَى بَابٍ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ ؟ قُلْتُ: بَلَى، قَالَ: (لا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إِلا بِاللَّهِ) (رواه أحمد والترمذي وصححه الألباني).
الحج	قال كثير من العلماء حيث أنه ورد في الأحاديث أن أبواب الجنة ذكر فيها أركان الإسلام وهي الصلاة والزكاة والصوم فكان لا بد أن يكون الحج أيضًا له باب.

وقد ثبتت بنصوص شرعية أسماء بعض أبواب الجنة، مثل: باب الصلاة والجهاد والصدقة والريان والأيمن وباب الكاظمين الغيظ، ومنها ما اختاره بعض العلماء لإشارات وإيماءات في النصوص مثل: باب التوبة أو الذكر أو العلم أو الراضين أو الحج. ودليل الأبواب الأربعة الأولى من الجنة ما رواه البخاري ومسلم عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: من أنفق زوجين في سبيل الله نودي من أي أبواب الجنة يا عبد الله هذا خير، فمن كان من أهل الصلاة دعي من باب الصلاة، ومن

كان من أهل الجهاد دعي من باب الجهاد، ومن كان من أهل الصيام دعي من باب الريان، ومن كان من أهل الصدقة دعي من باب الصدقة.

في حين دليل الباب الخامس ما رواه البخاري ومسلم أيضاً عن أبي هريرة في حديث شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم وفيه: فيقال: يا محمد أدخل الجنة من أمتك من لا حساب عليه من باب الأيمن من أبواب الجنة، وهم شركاء الناس فيما سوى ذلك من الأبواب.

ودليل الباب السادس ما رواه الإمام أحمد عن الحسن مرسلاً: إن لله باباً في الجنة لا يدخله إلا من عفا عن مظلمة. كما ذكر الحافظ في الفتح.

واختلف شراح الحديث في أسماء البقية بعد أن اتفقوا على تسمية الأربعة الأولى، وذلك على النحو التالي:

- قال النووي: قال القاضي: وقد جاء ذكر بقية أبواب الجنة في حديث آخر في باب التوبة وباب الكاظمين الغيظ والعافين عن الناس وباب الراضين فهذه سبعة أبواب جاءت في الأحاديث، وجاء في حديث السبعين ألفاً الذين يدخلون الجنة بغير حساب أنهم يدخلون من الباب الأيمن، فلعله الباب الثامن.
- وقال ابن حجر: وقع في الحديث ذكر أربعة أبواب من أبواب الجنة. . . وبقي من الأركان الحج فله باب بلا شك، وأما الثلاثة الأخرى فمنها" باب الكاظمين الغيظ والعافين عن الناس. . . ومنها: باب الأيمن وهو باب المتوكلين الذي يدخل منه من لا حساب عليه ولا عذاب. وأما الثالث: فلعله باب الذكر، فإن عند الترمذي ما يومئ إليه، ويحتمل أن يكون باب العلم

أعمال من فعلها دخل الجنة:

توجد العديد من الأحاديث النبوية الشريفة التي تشير إلى الأعمال المؤدية إلى الجنة، فإذا فعلها المسلم دخل من أي باب شاء، ونذكر من هذه الأحاديث ما يلي:

ـ عن عُبَادَةَ بْنُ الصَّامِتِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: (مَنْ قَالَ أَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَأَنَّ عِيسَى عَبْدُ اللَّهِ وَابْنُ أَمَتِهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ، وَأَنَّ الْجَنَّةَ حَقٌّ، وَأَنَّ النَّارَ حَقٌّ، أَدْخَلَهُ اللَّهُ مِنْ أَيِّ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ الثَّمَانِيَةِ شَاءَ) (البخاري ومسلم(.

- عن أبي الدرداء رضي الله عنه: أن رجلاً أتاه فقال: إن لي امرأة، وإن أمي تأمرني بطلاقها، قال أبو الدرداء: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (الوالد أوسط أبواب الجنة فإن شئت فأضع ذلك الباب أو احفظه) (رواه الترمذي وغيره وصححه الألباني), وَالْمَعْنَى أَنَّ أَحْسَنَ مَا يُتَوَسَّلُ بِهِ إِلَى دُخُولِ الْجَنَّةِ وَيُتَوَسَّلُ بِهِ إِلَى وُصُولِ دَرَجَتِهَا الْعَالِيَةِ مُطَاوَعَةُ الْوَالِدِ وَمُرَاعَاةُ جَانِبِهِ. وقد رمز له السيوطي في الجامع الصغير بالصحة؛ كما في الفيض (6 / 371(.وقال المناوي في فيض القدير (6 /ـ 371): " الوالد أوسط أبواب الجنة " أي: طاعته، وعدم عقوقه مؤدٍ إلى دخول الجنة من أوسط أبوابها، ذكره العراقي. وقال البيضاوي: أي خير الأبواب وأعلاها، والمعنى: أنَّ أحسن ما يتوصل به إلى دخول الجنة، ويتوصل به إلى الوصول إليها مطاوعة الوالد، ورعاية جنابه.

ـ عن قرة بن إياس قَالَ: (كَانَ نَبِيُّ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم إِذَا جَلَسَ يَجْلِسُ إِلَيْهِ نَفَرٌ مِنْ أَصْحَابِهِ، وَفِيهِمْ رَجُلٌ لَهُ ابْنٌ صَغِيرٌ يَأْتِيهِ مِنْ خَلْفِ ظَهْرِهِ فَيُقْعِدُهُ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَهَلَكَ فَامْتَنَعَ الرَّجُلُ أَنْ يَحْضُرَ الْحَلْقَةَ لِذِكْرِ ابْنِهِ فَحَزِنَ عَلَيْهِ، فَفَقَدَهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ: مَالِي

لا أَرَى فُلانًا ؟ قَـالُوا: يَا رَسُـولَ اللَّهِ بُنَيُّهُ الَّذِي رَأَيْتَـهُ هَلَـكَ، فَلَقِيَـهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم فَسَأَلَهُ عَنْ بُنَيِّهِ، فَأَخْبَرَهُ أَنَّهُ هَلَكَ، فَعَزَّاهُ عَلَيْـهِ ثُمَّ قَالَ: يَا فُلانُ أَيُّمَا كَانَ أَحَبُّ إِلَيْكَ: أَنْ تَمَتَّعَ بِهِ عُمُرَكَ أَوْ لا تَـأْتِي غَـدًا إِلَى بَابٍ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ إِلا وَجَدْتَهُ قَدْ سَبَقَكَ إِلَيْهِ يَفْتَحُهُ لَـكَ ؟ قَـالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ بَلْ يَسْبِقُنِي إِلَى بَابِ الْجَنَّةِ فَيَفْتَحُهَا لِي لَهُـوَ أَحَبُّ إِلَيَّ، قَـالَ: فَـذَاكَ لَـكَ) (رواه النسـائي. وصـححه الألبـاني، وعند أحمـد: فَقَـالَ الرَّجُـلُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَهُ خَاصَّةً أَمْ لِكُلِّنَا ؟ قَالَ: بَلْ لِكُلِّكُمْ(

ـ وعَنْ عَبْـدِ الـرَّحْمَنِ بْنِ عَـوْفٍ قَـالَ: قَـالَ رَسُـولُ اللَّهِ صـلى الله عليه وسلم: (إِذَا صَلَّتْ الْمَرْأَةُ خَمْسَـهَا، وَصَـامَتْ شَـهْرَهَا، وَحَفِظَتْ فَرْجَهَـا، وَأَطَـاعَتْ زَوْجَهَـا، قِيـلَ لَهَا ادْخُلِي الْجَنَّةَ مِنْ أَيِّ أَبْـوَابِ الْجَنَّةِ شِـئْتِ) (رواه أحمد وصححه الألباني(

ـ وعَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَـامِرٍ قَـالَ: (كَـانَتْ عَلَيْنَا رِعَايَـةُ الإِبِـلِ فَجَـاءَتْ نَـوْبَتِي فَرَوَّحْتُهَا بِعَشِيٍّ فَأَدْرَكْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَائِمًا يُحَـدِّثُ النَّاسَ فَـأَدْرَكْتُ مِنْ قَوْلِـهِ: مَا مِنْ مُسْـلِمٍ يَتَوَضَّـأُ فَيُحْسِـنُ وُضُـوءَهُ، ثُمَّ يَقُومُ فَيُصَـلِّي رَكْعَتَيْنِ مُقْبِـلٌ عَلَيْهِمَا بِقَلْبِـهِ وَوَجْهِـهِ، إِلا وَجَبَتْ لَـهُ الْجَنَّةُ، فَقُلْتُ: مَا أَجْوَدَ هَذِهِ؛ فَإِذَا قَائِلٌ بَيْنَ يَدَيَّ يَقُولُ الَّتِي قَبْلَهَا أَجْوَدُ فَنَظَـرْتُ فَإِذَا عُمَرُ قَالَ: إِنِّي قَدْ رَأَيْتُـكَ جِئْتَ آنِفًا قَـالَ: مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَـدٍ يَتَوَضَّـأُ فَيُبْلِغُ أَوْ فَيُسْبِغُ الْوَضُـوءَ، ثُمَّ يَقُـولُ أَشْـهَدُ أَنْ لا إِلَـهَ إِلا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ إِلا فُتِحَتْ لَهُ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ الثَّمَانِيَةُ يَـدْخُلُ مِنْ أَيِّهَا شَـاءَ)(رواه مسلم).

- وعن أبي موسى الأشعري قال بِحَضْرَةِ الْعَدُوِّ: قَالَ رَسُـولُ اللَّهِ صـلى الله عليه وسلم: (إِنَّ أَبْوَابَ الْجَنَّةِ تَحْتَ ظِلالِ السُّيُوفِ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ الْقَـوْمِ رَثُّ الْهَيْئَةِ: أَأَنْتَ سَـمِعْتَ هَـذَا مِنْ رَسُـولِ اللَّهِ صَـلَّى اللَّهُ عَلَيْـهِ وَسَلَّمَ يَذْكُرُهُ ؟ قَالَ: نَعَمْ فَرَجَعَ إِلَى أَصْحَابِهِ فَقَـالَ أَقْـرَأُ عَلَيْكُمْ السَّـلامَ وَكَسَـــرَ جَفْنَ سَـــيْفِهِ فَضَـــرَبَ بِـــهِ حَتَّى قُتِـــلَ) (رواه مســـلم)

ـ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: (مَنْ تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ ثُمَّ قَالَ أَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِنْ التَّوَّابِينَ وَاجْعَلْنِي مِنْ الْمُتَطَهِّرِينَ فُتِحَتْ لَهُ ثَمَانِيَةُ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ يَدْخُلُ مِنْ أَيِّهَا شَاءَ) (رواه الترمذي).

من يدخل الجنة بلا حساب ولا عذاب:

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قالَ: قالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم): عُرِضَتْ عَلَيَّ الأُمَمُ، فَأجدُ النَّبِيَّ يَمُرُّ مَعَهُ الأُمَّةُ، وَالنَّبِيُّ يَمُرُّ مَعَهُ النَّفَرُ، وَالنَّبِيُّ يَمُرُّ مَعَهُ العَشَرَةُ، وَالنَّبِيُّ يَمُرُّ مَعَهُ الخَمْسَةُ، وَالنَّبِيُّ يَمُرُّ وَحْدَهُ، فَنَظَرْتُ فَإِذَا سَوَادٌ كَثِيرٌ، قُلْتُ: يَا جِبْرِيلُ، هَؤُلاءِ أُمَّتِي؟ قال: لا، وَلَكِنِ انْظُرْ إِلَى الأُفُقِ، فَنَظَرْتُ فَإِذَا سَوَادٌ كَثِيرٌ، قال: هَؤُلاءِ أُمَّتُكَ، وَهَؤُلاءِ سَبْعُونَ أَلْفاً قُدَّامَهُمْ لا حِسَابَ عَلَيْهِمْ وَلا عَذَابَ، قُلْتُ: وَلِمَ؟ قال: كَانُوا لا يَكْتَوُونَ، وَلا يَسْتَرْقُونَ، وَلا يَتَطَيَّرُونَ، وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ) (متفق عليه).

وَعَنْ أَبي أُمَامَةَ البَاهِلِيَّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله يَقُولُ: (وَعَدَنِي رَبي سُبْحَانَهُ أَنْ يُدْخِلَ الجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِي سَبْعِينَ أَلْفاً لاَ حِسَابَ عَلَيْهِمْ وَلاَ عَذابَ مَعَ كُلِّ أَلْفٍ سَبْعُونَ أَلْفاً وَثلاَث حَثيَاتٍ مِنْ حَثيَاتِ رَبي عَزَّ وَجَلَّ((أخرجه الترمذي وابن ماجه).

وَعَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أنَّ رَسُولَ الله قال): لَيَدْخُلَنَّ الجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِي سَبْعُونَ أَلْفاً، أَوْ سَبْعُمِائَةِ أَلْفٍ-لا يَدْرِي أبُو حَازِمٍ أَيُّهُمَا قال- مُتَمَاسِكُونَ، آخِذٌ بَعْضُهُمْ بَعْضاً، لا يَدْخُلُ أَوَّلُهُمْ حَتَّى يَدْخُلَ آخِرُهُمْ، وُجُوهُهُمْ عَلَى صُورَةِ القَمَرِ لَيْلَةَ البَدْرِ)(متفق عليه).

المبحث الثالث: درجات أهل الجنة وصفوفها

تمهيد:

لا يُعرف تحديداً عدد درجات الجنة، وقد قيل إنها بعدد آيات القـرآن الكـريم أخـذا من حـديث عبد الله بن عمـرو عن النـبي صـلى الله عليه وسلم قال): يقال لصاحب القرآن اقرأ وارتق ورتل كما كنت ترتل في الـدنيا، فـإن منزلتك عند آخر آية تقـرأ بها ((رواه أبو داود (1464) والترمذي (2914) وصححه الألباني في صحيح أبي داود.)

وقال المنذري في الترغيب: قـال الخطـابي: جـاء في الأثر أن عـدد آي القـرآن على قـدر درج الجنة في الآخـرة , فيقـال للقـارئ ارق في الـدرج على قـدر ما كنت تقـرأ من آي القـرآن , فمن اسـتوفي قـراءة جميع القــرآن اسـتولى على أقصى درج الجنة في الآخــرة , ومن قــرأ جزءا منه كـان رقيه في الـدرج على قـدر ذلك , فيكـون منتهى الثـواب عند منتهى القراءة. " الترغيب والترهيب " (2 / 228)

لكن في كلامه هذا نظر؛ لأن الحـديث في بيـان " منـازل " الحفظة وليس في درجاتهم، وتختلف الدرجات باختلاف العاملين في الدنيا، كما أن هناك أعمـال أخـرى يتفاضل النـاس بها كالصِّـدِّيقيَّة والجهـاد وغيرها فعليه لا يلزم أن يكون صاحب القرآن الحافظ لأكمله في أعلى درجات الجنة على الإطلاق.

وأعلى درجات الجنة هي الفـردوس كما ثبت عن أبي هريـرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسـلم: ". . فـإذا سـألتم الله فاسألوه الفردوس، فإنه أوسط الجنة، وأعلى الجنـة، فوقه عـرش الرحمن، ومنه تفجر أنهـار الجنة)) رواه البخـاري (2637) ومسـلم (2831) ومعنى " أوسط الجنة " أي: أفضلها وأعدلها.

أعمال آهل الدنيا من المؤمنين وبيان درجات أهلها في الجنة:

وقد جاءت السنَّة ببيان أعمال آهل الدنيا من والمؤمنين وبيان درجات أهلها في الجنة، ويمكن إبراز بعض هذه الأعمال في الجدول التالي:

جدول (3) يوضح أعمال آهل الدنيا من المؤمنين وبيان درجات أهلها في الجنة

أعمال آهل الدنيا من والمؤمنين	درجات أهلها في الجنة
الإيمان بالله والتصديق بالمرسلين	عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (إن أهل الجنة يتراءون أهل الغرف من فوقهم كما يتراءون الكوكب الدري الغابر أي النجم في الأفق من المشرق أو المغرب لتفاضل ما بينهم، قالوا: يا رسول الله تلك منازل الأنبياء لا يبلغها غيرهم ؟ قال: بلى، والذي نفسي بيده رجال آمنوا بالله وصدقوا المرسلين) رواه البخاري (3083) ومسلم (2831)
الجهاد في سبيل الله	عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (. . إن في الجنة مائة درجة أعدها الله للمجاهدين في سبيل الله ما بين الدرجتين كما بين السماء والأرض) (رواه

	البخاري (2637).
الصادق في سؤاله للشهادة بصدق	عن سهل بن حنيف أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (من سأل الله الشهادة بصدق بلغه الله منازل الشهداء وإن مات على فراشه) (رواه البخاري (1909).
الإنفاق في سبيل الله	عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: جاء الفقراء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا: ذهب أهل الدثور من الأموال بالدرجات العلا والنعيم المقيم يصلون كما نصلي ويصومون كما نصوم ولهم فضل من أموال يحجون بها ويعتمرون ويجاهدون ويتصدقون. . .)(رواه البخاري (807) ومسلم (595).
إسباغ الوضوء على المكاره وكثرة الخطى إلى المساجد	إسباغ الوضوء على المكاره وكثرة الخطى إلى المساجد وانتظار الصلاة بعد الصلاة، فعن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " ألا أدلكم على ما يمحو الله به الخطايا ويرفع به الدرجات ؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: إسباغ الوضوء على المكاره، وكثرة الخطا إلى المساجد، وانتظار الصلاة بعد الصلاة، فذلكم الرباط، فذلكم الرباط) (رواه مسلم (251).
حفظ القرآن الكريم	عن عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم قال): يقال لصاحب القرآن اقرأ وارتق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا، فإن منزلتك عند آخر آية تقرأ بها) (رواه أبو داود (1464) والترمذي (2914) وصححه الألباني في صحيح

أبي داود.)

عدد صفوف أهل الجنة:

عَنِ بُرَيْـدَةَ قَـالَ: قَـالَ رَسُـولُ اللـه: (أَهْـلُ الجَنَّةِ عِشْـرُونَ وَمِائَةُ صَـفٍّ ثمَانُونَ مِنْهَا مِنْ هَذِهِ الأُمَّةِ وَأَرْبَعُونَ مِنْ سَـائِرِ الأُمَمِ)(أخرجه الترمـذي وابن ماجه).

أكثر الأمم في الجنة:

أعطى الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وسلم أن تكون أمته شطر أهل الجنـــــــــــة، ثم زاده الكـــــــــــريم إلى الثلـــــــــــثين.

عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِـيَ اللـهُ عَنْـهُ قـالَ: كُنَّا مَـعَ النَّبِيِّ فِي قُبَّةٍ، فَقـال): أَتَرْضَوْنَ أنْ تَكُونُوا رُبُعَ أَهْلِ الجَنَّةِ. (قُلْنَا: نَعَمْ، قال: (أَتَرْضَوْنَ أنْ تَكُونُوا ثُلُثَ أَهْـلِ الجَنَّةِ). قُلْنَـا: نَعَمْ، قـال: (أَتَرْضَـوْنَ أنْ تَكُونُـوا شَـطْرَ أَهْـلِ الجَنَّةِ). قُلْنَا: نَعَمْ، قال): وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَـدِهِ، إِنِّي لأَرْجُو أنْ تَكُونُـوا نِصْفَ أَهْـلِ الجَنَّةِ، وَذَلِـكَ أنَّ الجَنَّةَ لا يَـدْخُلُهَا إِلا نَفْسٌ مُسْـلِمَةٌ، وَمَا أَنْتُمْ فِي أَهْـلِ الشِّــرْكِ إِلا كَالشَّــعْرَةِ البَيْضَــاءِ فِي جِلْــدِ الثَّوْرِ الأَسْــوَدِ، أَوْ كَالشَّعْرَةِ السَّوْدَاءِ فِي جِلْدِ الثَّوْرِ الأَحْمَرِ((متفق عليه).

المبحث الرابع: أنهار الجنة وعيونها

تمهيد:

تكرَّر في القرآن الكريم في عدَّة مواضع ذكـرُ أنهـار الجنـة، اذكـر، منها قوله تعالى: }وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ{(البقرة: 25)، وقوله تعالى: }وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا{(التوبـة: 100)، وقوله تعـالى: } وَنَزَعْنَا مَا فِي صُـدُورِهِمْ مِنْ غِـلٍّ تَجْـرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَـارُ{(الأعـراف: 43)، وفي هذا الموضع دلالة على أنها تجري تحت غرفهم وقصورهم.

أنواع أنهار الجنة

تكرّرت عبارة "جنـاتٍ تجـري تحتها الأنهـار" حـوالي اثنـتين وأربعين مرّة في القرآن الكريم، وفي ذلك جَزْمٌ وتأْكيدٌ على وجود أنهـار عديـدة في الجنّـةِ الموعـودةِ في القـرآن، مع عـدم ذكر عـددها، بل ذَكر أربعة أنـواع منها في سـورة محمد في قوله تعـالى: **}** مَّثَـلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِـدَ الْمُتَّقُونَ ۖ فِيهَا أَنْهَارٌ مِّن مَّاءٍ غَيْرِ آسِـنٍ وَأَنْهَـارٌ مِّن لَّبَنٍ لَّمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُـهُ وَأَنْهَارٌ مِّنْ خَمْرٍ لَّذَّةٍ لِّلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِّنْ عَسَلٍ مُّصَفي ۖ وَلَهُمْ فِيهَا مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمَغْفِـرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ ۖ كَمَنْ هُـوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ وَسُـقُوا مَـاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ {(15)(سورة محمد: 15). وهكـذا يعلن القـرآن الكـريم عن وجـود أنهـار مـاء ولبن وخمر وعسل في الجنَّة وذلك على النحو التالي:

النوع الأول: أنهار من مـاءٍ غـير أسـنٍ: يتـوفّر المـاء بكـثرة في الجنّة، فهي روضةٌ غنّاء، لا صحراء قاحلة، لأنَّ فيها ومـاء مسـكوب، كما

جاء في قوله تعالى: }وماء مسكوب{ (الواقعة: 31) أي كثير يجري في أنهار عديدة في الجنّة. وهو ماءٌ غير آسن. أي لا تتغيّر رائحته بل يبقى صافياً لا قدر فيه.

النوع الثاني: أنهار من خمرٍ لَذّةٍ للشّاربين: سيتلذّذ المسلمون بشرب الخمر في الجنّة، وستجري أنهار الخمر إلى أبد الآبدين، ليشربوا منها مكثّرين، مع أنّها في الأرض مشروب الملاعين والكافرين، أمَّا في الجنّة فستتغيّر الأحوال تماماً، وما كان محرَّماً سيصبح حقاً شرعيّاً وجائزاً من الله. فالمؤمن الّذي صبر وترفّع عن ملذّات الدنيا الزائلة، سيكون نصيبه ملذّات الجنَّة الخالدة، ومنها خمر الجنّة، الّذي يختلف تماماً عن خمر الأرض، كما جاء في القرآن وأحاديث نبي الإسلام، فهي خمر بلا طعم كريهٍ أو رائحة مزعجة، بل هي حسنةُ المنظر والطّعم والرّائحة والفعل، كما قال ابن كثير. وجاء وصف خمرة الجنّة في عدد من آيات القرآن، مثل قوله في سورة الصّافات في قوله تعالى: }يطافُ عليهم بكأسٍ من معينٍ. بيضاءَ لذّةً لِلشاربين. لا فيها غولٌ ولا عنها يُنْزفون{(سورة الصّافات 45:ـ -47) أي أن غلمان الجنة سيطوفون على المؤمنين بكاسات الخمر التي أحضروها من الأنهار الجارية في الجنة إلى الأبد، فهي خمر باقية، بيضاء، أي لونها مشرق حسن بهي، كما يقول ابن كثير، "لا كخمر الدنيا في منظرها البشع الرديء من حمرة أو سواد أو اصفرار". وسيتلذذ شاربوها لأن طعمها طيب كَلونِها، ولن يصاب شاربها بالصداع أو وجع البطن، كذلك لن يَسكرَ صاحبها فلن يذهب عقله. كما جاء في قوله تعالى: } يتنازعون فيها كأساً لا لغوٌ فيها ولا تأْثيم{(سورة الطوّر: 23) أي أن من يشرب خمر الجنة لن يتكلم بكلامٍ باطلٍ أو آثم أو فاحش، لأن الله، كما ذكر ابن كثير في قوله اقتبسه عن قتاده، قد نَزَّه خمر الآخرةِ عن قاذورات

خمر الدنيا وأذاها، فنفي عنها صـداع الـرأس ووجع البطن وإزالة العقل بالكليّة.

النـوع الثـالث: أنهـار من لبنٍ لم يتغيّر طعْمُـهُ: وهـذا اللّبن كما يقول ابن كثير في غاية البياض والحلاوة الدّسومه، وفي حديث مرفـوعٍ "لم يخـرج من ضـروح الماشـية. كـان اللّبن وما يـزال الغـذاء الرّئيسي لبدو الصّحاري القاحلة، فهو بالتّـالي عزيز عليهم لأنَّ فيه الحيـاة. لـذلك كان لا بدَّ من وضع نهر من اللّبن في الجنّـة، ليطمئنَّ قلب المسـلم أنّه لا جوع في الجنّة، بل إنَّ اللّبن الحلو والدّسم يجري في نهر لا ينضب.

النوع الرابع: أنهار من عسل مصـفي: يقـول ابن كثـير: وهو في غاية الصـفاء وحسن اللّـون والطّعم والـرّيح. وفي حـديثٍ مرفـوعٍ "لم يخــرج من بطــون النّحل، فالعسل النّـادر الوجــود والغـالي الثّمن في الصّحراء، سيصبح أنهاراً في الجنّة.

أسماء بعض أنهار الجنة

ورد ذكر أسـماء بعض أنهـار الجنة في القـرآن الكـريم والأحـاديث الشريفة منها:

نهر الكوثر:

ذكر القرآن نهر الكوثر كأحد أنهار المياه في الجنّة، وهو النّهر الّـذي سـيكون للنّـبي محمد نفسه دون بقيّة خلق اللـه، كما جـاء في قوله تعالى: }إنَّا أعطيناك الكوثر{ (سورة الكوثر: 1) وقد وردت أحـاديث كثيرة جـدّاً تتحـدّث عن نهر الكـوثر وروعتـه، فعن أنس بن مالك قـال:

سُئل رسول الله صلّى الله عليه وسلّم عن الكوثر فقال: "هو نهرٌ اعطانيهِ اللهُ عَزَّ وجلَّ في الجنَّة ترابُهُ المسكْ ماؤُهُ أبيضُ من اللَّبَنِ وأحلى من العسل ترده طيرٌ أعناقها مثلُ أعناق الجُزُرِ" قال أبو بكر يا رسول الله إنّها لناعمةٌ فقال "أَكَلَتُها أَنعَمُ مِنْها". (مسند أحمد). وقال ابن عُمر لما نزلت} إنَّا أعطيناك الكوثر{ فقال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم:)هو نهر في الجنّة حافّتاه من ذهبٍ يجري على جنادل الدُّرِّ والياقوت شرابُهُ أحلى من العسلِ وأشدُّ بياضاً من اللّبن وأبردُ من الثّلجِ وأطيبُ من ريحِ المسكِ((مسند أحمد وأخرجه أيضاً التّرمذي وابن ماجه والدّرامي). فما أكرم الله الّذي أعطى نبيّه محمداً دون غيره من الرُّسل والأنبياء والنّاس، ولا نعرف إن كان النّبي محمد سيشارك مياه هذا النّهر الخالد مع غيره من المسلمين.

نهر البَيْذَخ أو البَيْدَح:

وهو نهر يغمس فيه الشهداء فيخرجون منه كالقمر ليلة البدر وقد ذهب عنهم ما وجدوه من أذى الدنيا. وقد جاءتِ امرأةٌ فقالت: يا رسول الله، رأيتُ كأني دخلتُ الجنة، فسمعتُ بها وَجْبَةً ارتجَّت لها الجنةُ، فنظرت فإذا قد جيء بفلانِ بن فلان، وفلان بن فلان، حتى عدَّت اثنَي عشر رجلاً، وقد بعَث رسولُ الله صلى الله عليه وسلم سريةً قبل ذلك، قالت: فجيء بهم عليهم ثيابٌ طُلْسٌ، تشخَبُ أوداجُهم، قالت: فقيل: اذهَبوا بهم إلى نهر البَيْذَخ - أو قال إلى نهر البَيْدَح - قال: فغُمِسوا فيه، فخرجوا منه وجوههم كالقمر ليلة البدر، قالت: ثم أُتُوا بكراسي من ذهب، فقعدوا عليها، وأُتِي بصحفةٍ - أو كلمة نحوها - فيها بُسْر فأكلوا منها، فما يَقلِبُونها لشقٍّ إلا أكلوا من فاكهةٍ ما أرادوا((مسند الإمام أحمد بن حنبل، رقم الحديث: 1238).

نهر بارق:

وهو نـهر على بـاب الجــنة يجـلس عنـده الشـهداء فيأتـيهم رزقـهم من الجـنة بكـرة وعشـيا، فعن ابن عبـاس رضي الله عنهما قـال: قـال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (الشهداء على بارقٍ نهرٍ بباب الجنة، في قبة خضـراء، يخـرج عليهم رزقهم من الجنة بكـرةً وعشـيًّا((مسـند الإمام أحمد بن حنبل، رقم الحديث: 2390).

النهران الظاهران والنهران الباطنان:

قـال رسـول الله صـلى الله عليه وسـلم: ((رُفِعتُ إلى السـدرة، فـإذا أربعة أنهـار: نهـران ظـاهران ونهـران باطنـان، فأما الظـاهران، فالنيل والفرات، وأما الباطنان، فنهـران في الجنـة، فـأُتِيتُ بثلاثة أقـداحٍ: قـدح فيه لبن، وقـدح فيه عسـل، وقـدح فيه خمـر، فأخـذتُ الـذي فيه اللبن فشرِبت، فقيل لي: أصبت الفطرة، أنت وأمَّتك((صـحيح البخـاري، رقم الحديث 5610).

وقد روى الشـيخان عن مالك بن صعصـعة - واللفظ لمسـلم - عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه رأى أربعة أنهار يخرج من أصلها نهـران ظـاهران، ونهـران باطنـان، فقلت: يا جبريل ما هـذه الأنهـار. قـال: أما النهران الباطنـان فنهـران في الجنـة، وأما الظـاهران فالنيل والفـرات. وقال النووي في شرح مسلم يخـرج من أصـلها، والمـراد: أصل سـدرة المنتهى، كما جاء مبيناً في صحيح البخاري وغيره.

أسماء بعض عيون الجنة

يوجد في الجنّة عيونٌ كثيرة إلى جـانب أنهارها العديـدة، وقد ذكرها القـرآن في عـددٍ من آياته، منها قوله تعـالى: } إن المتَّقينَ في جَنّـاتٍ

عيونِ {(سورة الحِجر: 45)، وهذه العيون أعدّها الله ليشرب منها أهل الجنة، كما ذكر في قوله تعـالى: } إنَّ الأبـرار يشـربون من كـأسٍ كـان مزاجُها كـافوراً. عينـاً يشـربُ بها عبـادُ الله يفجِّرونها تفجـيراً {(سـورة الإنسان: 5 -6). وتتمثل أسماء بعض عيون الجنة في التالي:

عين تسنيم:

وقد ورد كرها في قوله تعالى: } ومَزَاجُهُ من تسنيمٍ. عينـاً يَشـربُ بها المقرّبون{ (المطفّفين: 27 -28).ـ وهى أشرف شـراب أهل الجنة وهو من الرحيق المختـوم ويشـربه المقربـون صـرفا ويمـزج بالمسك لأهل اليمين.

عين سلسبيل:

وقد ورد كرها في قوله تعــالى: } عينــاً فيها تُســمّى سَلْسَــبيلاً { (سورة الإنسان: 18)ـ وهى شراب أهل اليمين ويمزج لهم بالزنجبيل عين مزاجها الكافور وهى شـراب الأبـرار وجميعها أشْـربة لا تسـكر ولا تصدع ولا تـذهب العقل بل تملأ شـاربيها سـرورا ونشـوة لا يعرفها أهل الدنيا. ويطوف عليهم بها ولدان مخلـدون كـأنهم لؤلـؤا منثـورا بكـؤوس من ذهب وقـــوارير من فضه وطعـــام أهل الجنة من اللحم والطـــير والفواكه وكل ما اشـتهت أنفسـهم، كما جـاء في قوله تعـالى: }لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ){ سورة الزمر: 34).

المبحث الخامس: **أشجار الجنة**

تمهيد:

ذكره القرآن الكريم من أشجار الجنـان شـيء قليل مما تحويه تلك الجنــان، ولــذا قــال الحق تعــالى: }فيهما من كل فاكهة زوجــان{)الرحمن: 52(، ولكثرتها فإن أهلها يدعون منها بما يريدون، ويتخـيرون منها ما يشتهون، وقال تعالى: }مُتَّكِئِينَ فِيهَا يَدْعُونَ فِيهَا بِفَاكِهَـةٍ كَثِـيرَةٍ وَشَـرَابٍ {)سـورة ص: 51(، وقـال تعـالى: }وَفَاكِهَـةٍ مِّمَّا يَتَخَيَّرُونَ{)الواقعـة: 20(، وقــال تعـالى: }إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي ظِلَالٍ وَعُيُـونٍ (41) وَفَوَاكِهَ مِمَّا يَشْتَهُونَ (42{)المرسـلات: 41-42(، وبالجملة فـإن في الجنة من أنـواع الثمـار والنعيم كل ما تشـتهيه النفـوس وتلـذه العيـون، وقـال تعـالى: }يُطَـاف عَلَيْهِم بِصِـحَافٍ مِّن ذَهَبٍ وَأَكْـوَابٍ وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ وَأَنتُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (71{)الزخرف: 71(

وتحدث ابن كثـير عن عظيم ثمـار الجنـة، فـذكر أن الله نبه بالقليل على الكثير، والهين على العظيم عندما ذكر السـدر والطلح، قـال: وإذا كان السدر الذي في الدنيا لا يثمر إلا ثمرة ضـعيفة وهو النبـق، وشـوكه كثير، والطلح الذي لا يراد منه في الدنيا إلا الظل، يكونان في الجنة في غاية من كثرة الثمار وحسنها، حـتى إن الثمـرة الواحـدة منها تتفتق عن سبعين نوعاً من الطعوم، والألوان، التي يشبه بعضـها بعضـاً، فما ظنك بثمار الأشجار، التي تكـون في الـدنيا حسـنة الثمـار، كالتفـاح، والنخـل، والعنب، وغير ذلك؟ وما ظنك بأنواع الرياحين، والأزاهير؟ وبالجملة فإن فيها ما لا عين رأت، ولا أذن سـمعت، ولا خطر على قلب بشـر، فعن يُونُسُ بْنُ عَبْدِ الأَعْلَى، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ، حَدَّثَنِي أَبُو صَخْرٍ، أَنَّ أَبَا حَـازِمٍ، حَدَّثَهُ، قَالَ: سَمِعْتُ سَهْلَ بْنَ سَعْدٍ السَّاعِدِيَّ، يَقُـولُ: شَـهِدْتُ مَـعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَجْلِسًا وَصَفَ فِيهِ الْجَنَّةَ حَتَّى انْتَهَى، ثُمَّ قَـالَ فِي آخِرِ حَدِيثِـهِ: " فِيهَا مَا لا عَيْنٌ رَأَتْ وَلا أُذُنٌ سَـمِعَتْ وَلا خَطَـرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ، ثُمَّ قَرَأَ هَذِهِ الآيَـةَ}: تَتَجَـافي جُنُـوبُهُمْ عَنِ الْمَضَـاجِعِ يَـدْعُونَ رَبَّهُمْ

خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَـاهُمْ يُنْفِقُـونَ فَلا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ{ (سورة السجدة: آية 17).

خصائص أشجار الجنة:

تتمثل خصائص أشجار الجنة في الآتي:

- **دائمة الإثمـار:** تتمـيز أشـجار الجنة بأنها دائمة العطـاء، فهي ليست كأشـجار الـدنيا تعطي في وقت دون وقت، وفصل دون فصـل، بل هي دائمة الإثمار، كما جاء في قوله تعـالى: }مثل الجنة الـتي وعد المتقـون تجـري من تحتها الأنهـار أكلها دائم وظلها{ (الرعـد: 35) وقوله تعـالى: }وفاكهة كثيرة * لا مقطوعة ولا ممنوعة{ (الواقعة: 32-33). أي دائمة مستمرة، وهي مع دوامها لا يمنع عنها أهل الجنة. ومن لطائف ما يجـده أهل الجنة عندما تأتيهم ثمارها أنهم يجدونها تتشـابه في المظهـر، ولكنها تختلف في المخـبر، جـاء في قوله تعـالى: } كلما رزقـوا منها من ثمـرة رزقاً قالوا هذا الذي رزقنا به من قبل وأتوا به متشابهاً { (البقرة: 25(
- **دائمة الظلال:** قال تعالى: }أكلها دائم وظلها { (الرعـد: 35). أي: لا يسقط ورق أشجارها، أي: ليست كالدنيا التي يسقط أوراق أشـجارها في بعض الفصول، وتكتسي أشجارها الأوراق في وقت وتعرى في آخر، بل الظل دائم مستمر
- **ذات فروع وأغصان باسـقة ناميـة:** تتمـيز أشـجار الجنة بأنها ذات فروع وأغصان باسقة نامية كما جاء في قوله تعالى: } ولمن خاف مقام ربه جنتان * فبأي آلاء ربكما تكذبان * ذواتا أفنان { (الـرحمن: 46-48(، وهي شديدة الخضـرة كما جـاء في قوله تعـالى: (ومن دونهما جنتـان * فبأي آلاء ربكما تكـذبان* مـدهامتان { (الـرحمن: 62-64(، ولا توصف

الجنة بأنها مدهامة إلا إذا كـانت أشـجارها مائلة إلى السـواد من شـدة خضرتها، واشتباك أشجارها.

⮽ **ثمارها قريبة دانية:** تتميز ثمـار أشـجار الجنة بأنها قريبة دانية مذللة ينالها أهل الجنة بيسر وسهولة، كما جاء في قوله تعالى: } متكئين على فرش بطائنها من استبرق وجنى الجنتين دان { (الـرحمن: 54)، وقوله تعـالى: } وذللت قطوفها تـذليلاً { (الإنسـان: 14(أما ظلها فكما قـال تعـالى: }ونـدخلهم ظلاً ظليلاً { (النسـاء: 57)، وقوله تعـالى: } وظل ممدود { (الواقعة: 30]، وقوله تعالى: } إن المتقين في ظلال وعيـون { (المرسلات: 41) وقال أبو إسحاق، عن البراء: وذللت قطوفهـا. أي: أدنيت حتى يتناولها المؤمن وهو نائم.

⮽ **سيقان أشجار الجنة من ذهب:** من عجب ما أخبرنا به الرسول - صلى الله عليه وسلم - أن سيقان أشجار الجنة من ذهب، ففي سنن الترمذي، وصحيح ابن حبان، سنن البيهقي، بإسناد صحيح، عن أبي هريرة أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: "ما في الجنة شجرة إلا وساقها من ذهب)(صحيح الجامع الصغير: (5/150)، (قال ابن كثير في النهاية: (2/254)، رواه الترمذي: وقال: حسن صحيح).

⮽ **يسـير الـراكب في ظلها (الشـجرة)مائة عـام:** يعد شـجر الجنة هائل وكبير لا يقدر قدره إلا الـذي خلقـه، وقد بين الرسـول - صـلى الله عليه وسلم - عظم شـجر الجنـة، فأخبرنا في وصف احد شـجر الجنة أن الراكب لفـرس من الخيل الـتي تعد للسـباق يحتـاج إلى مائة عـام حـتى يقطعها إذا سـار بأقصى ما يمكنه وما يقطعها، ففي الصـحيحين عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: (إن في الجنة لشجرة يسير الراكب

الجواد المضمر السريع مائة عام وما يقطعها)(رواه البخاري في كتاب الرقاق، باب صفة الجنة، فتح الباري: (11/416)، ورواه مسلم في كتاب الجنة باب إن في الجنة شجرة: (2/2176)، ورقم الحديث: 2828).

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي - صلى الله عليه وسلم – قال: (إن في الجنة لشجرة يسير الراكب في ظلها مائة سنة، واقرؤوا إن شئتم: }وظل ممدود { (الواقعة: 30{ (رواه البخاري في كتاب بدء الخلق، باب ما جاء في صفة الجنة، فتح الباري: (6/319).

عن أبي هريرة وسهل بن سعد عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم – قال: (إن في الجنة لشجرة يسير الراكب في ظلها مائة سنة لا يقطعها)(رواه مسلم في كتاب الجنة، باب إن في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام (2/2175)، ورقم الحديث: 2826، 2827).

أسماء بعض شجر الجنة:

حدثنا الرسول - صلى الله عليه وسلم - عن بعض شجر الجنة حديثاً عجباً ينبيك عن خلق بديع هائل يسبح الخيال في تقديره، وهذه الأشجار، هي:

سدرة المنتهى:

ذكر المولى عز وجل شجرة سدرة المنتهى في محكم التنزيل، وأخبر الحق أن رسولنا محمداً - صلى الله عليه وسلم - رأى جبريل على صورته التي خلقه الله عليها عندها، وأن هذه الشجرة عند جنة المأوى، كما أعلمنا أنه قد غشيها ما غشيها مما لا يعلمه إلا الله عندما رآها الرسول - صلى الله عليه وسلم -: }ولقد رآها نزلة أخرى * عند

سدرة المنتهى * عندها جنة المأوى * إذ يغشى السدرة ما يغشى* ما زاغ البصر وما طغى } (النجم: 13-17)

وقد أخبرنا الرسول - صلى الله عليه وسلم - عن هذه الشجرة بشيء مما رآه (ثم رفعت لي سدرة المنتهى، فإذا نبقها مثل قلال هجر وإذا ورقها مثل آذان الفيلة. قال: (أي جبريل) هذه سدرة المنتهى، وإذا أربعة أنهار، نهران باطنان، ونهران ظاهران، قلت: ما هذان يا جبريل؟ قال: أما الباطنان فنهران في الجنة، وأما الظاهران فالنيل والفرات) (رواه البخاري ومسلم(صحيح الجامع الصغير: (3/18)، ورقمة: 2861، وعزاه إلى البخاري ومسلم وأحمد والترمذي)

وفي الصحيحين أيضاً: (ثم انطلق بي حتى انتهى إلى سدرة المنتهى، ونبقها مثل قلال هجر، وورقها مثل آذان الفيلة، تكاد الورقة تغطي هذه الأمة، فغشيها ألوان لا أدري ما هي، ثم أدخلت الجنة، فإذا فيها جنابذ اللؤلؤ، وإذا ترابها المسك)(صحيح الجامع الصغير: (4/82)، وعزاه إلى البخاري ومسلم ورقمه: 4075).

شجرة طوبى:

تعد شجرة طوبى شجرة عظيمة وكبيرة يصنع منها ثياب أهل الجنة، ففي مسند أحمد، وتفسير ابن جرير، وصحيح ابن حبان عن أبي سعيد الخدري عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: "طوبى شجرة في الجنة، مسيرة مائة عام، ثياب أهل الجنة تخرج من أكمامها) (سلسلة الأحاديث الصحيحة: (4/639)، ورقم الحديث: 1985، والحديث إسناده حسن).

وقد دل على أن ثياب أهل الجنة تشقق عنها ثمار الجنة – الحديث الذي يرويه أحمد في مسنده عن عبد الله بن عمرو قال: جاء رجل إلى

النبي - صلى الله عليه وسلم - فقال: يا رسـول اللـه، أخبرنا عن ثيـاب أهل الجنة خلقاً تخلق، أمن نسجاً تنسـج؟ فضحك بعض القـوم، فقـال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: "ومم تضحكون، من جاهل سـأل عالمـاً؟ ثم أكب رسـول الله - صـلى الله عليه وسـلم - ثم قـال: أين السـائل؟ قـال: هو ذا أنا يا رسـول اللـه، قـال: "لا بل تشـقق عنها ثمر الجنة، ثلاث مرات)(سلسلة الأحاديث الصحيحة: (4/640).

سيد ريحان الجنة

أخبرنا المـولى عز وجل أن في الجنة ريحانـاً وذلك في قوله تعـالى: }فَأَمَّا إِن كَـانَ مِنَ الْمُقَـرَّبِينَ (88) فَـرَوْحٌ وَرَيْحَـانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ (89) { (الواقعـة: 88-89)، وأخبرنا الرسـول - صـلى الله عليه وسـلم - أن سـيد ريحـان أهل الجنة الحنـاء، ففي معجم الطـبراني الكبـير بإسـناد صحيح على شرط الشـيخين عن عبد الله بن عمـرو عن النـبي - صـلى الله عليه وسلم - قال: (سيد ريحـان الجنة الحنـاء)(سلسـلة الأحـاديث الصحيحة: (3/407)، ورقمه: 1420).

غرس نخلة في الجنة:

جـاء في الحـديث الصـحيح في فضل التسـبيح ب " سُـبْحَانَ اللـهِ العَظِيمِ وَبِحَمْدِهِ " أنها تُغرس بها نخلة في الجنة، فعن جـابر رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (مَنْ قَالَ : سُبْحَانَ اللـهِ العَظِيمِ وَبِحَمْدِهِ، غُرِسَتْ لَـهُ نَخْلَـةٌ فِي الجَنَّةِ)(رواه الترمـذي (3464) وقـال: هـذا حـديث حسن صـحيح غـريب، لا نعرفه إلا من حـديث أبي الزبير عن جابر. وقال المنذري (2/347): إسناده جيد. وحسـنه الحافظ

ابن حجر في "نتائج الأفكار" (1/104)، وصححه الألباني في "السلسلة الصحيحة" (حديث رقم/64)

وطلب خليل الـرحمن أبو الأنبيـاء إبـراهيم عليه السـلام من نبينا محمد - صلى الله عليه وسلم - في ليلة الإسـراء أن يبلغ أمته السـلام، وأن يخـبرهم بالطريقة الـتي يسـتطيعون بها تكثـير حظهم من أشـجار الجنـة، فقد روى الترمـذي بإسـناد حسن عن ابن مسـعود قـال: قـال رسول الله - صلى الله عليه وسـلم -: "لقيت إبـراهيم ليلة أسـري بي، فقـال: يا محمـد، أقـرئ أمتك أن الجنة أرض طيبة التربـة، عذبة المـاء، وأنها قيعان، وأن غراسها سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر " صحيح الجامع الصغير: (5/34)، ورقم الحديث: 5028)

أما الأحاديث الواردة في بيـان صـورة النخلة الـتي تغرسـها كلمة " سبحان الله "، وتفصـيل أوراقها وأغصـانها، فلم يصح منها شـيء، والله اعلم.

صفة أرض (تربة) الجنة:

عَنْ أنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضيَ اللهُ عَنهُ أنَّ النَّبيَّ لمَّا عُرِجَ بهِ إلى السَّماءِ قَالَ:)ثُمَّ انْطَلَقَ حَتَّى أتَى بِي السِّدْرَةَ المُنْتَهى، فَغَشِـيَهَا ألْـوَانٌ لا أدْرِي مَا هِيَ، ثُمَّ أُدْخِلْتُ الجَنَّةَ، فَـإِذَا فِيهَا جَنَابِـذُ اللُّؤْلُـؤِ، وَإِذَا تُرَابُهَا المِسْـكُ((متفق عليه).

وَعَنْ أَبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قُلْنَا يَا رَسُـولَ الله مَا لَنَا إِذا كُنَّا عِنْدَكَ رَقَّتْ قُلُوبُنَا وَزَهِدْنَا فِي الدُّنْيَا وَكُنَّا مِنْ أَهْلِ الآخِرَةِ فَإِذا خَرَجْنَا مِنْ عِنْدِكَ فَآنَسْنَا أَهَالِينَا وَشَمَمْنَا أَوْلاَدَنَا أَنْكَرْنَا أَنْفُسَـنَا، فَقَـالَ رَسُـولُ اللـه: (لَوْ أَنَّكُمْ تَكُونُونَ إِذا خَرَجْتُمْ مِنْ عِنْدِي كُنْتُمْ عَلَى حَـالِكُمْ ذلِـكَ لَـزَارَتْكُمُ المَلاَئِكَةُ فِي بُيُـوتِكُمْ وَلَـوْ لَمْ تُـذنِبُوا لَجَـاءَ اللـهُ بخَلْـقٍ جَدِيـدٍ كَيْ يُـذنِبُوا

فَيَغْفِرَ لَهُمْ» قَالَ: قُلْتُ يَا رَسُولَ الله مِمَّ خُلِقَ الخَلْقُ قَالَ: (مِنَ المَـاءِ) قُلْنَـا: الجَنَّةُ مَا بنَاؤُهَـا؟ قَـالَ:)لَبنَـةٌ مِنْ فِضَّـةٍ وَلَبنَـةٌ مِنْ ذهَبٍ وَمِلاَطُهَا المِسْكُ الأَذفَرُ وَحَصْبَاؤُهَا اللُّؤْلُـؤُ وَاليَـاقُوتُ وَتُرْبَتُهَا الزَّعْفَـرَانُ مَنْ دَخَلَهَا يَنْعَمُ لاَ يَبْأَسُ وَيَخْلُدُ لاَ يَمُوتُ لاَ تَبْلَى ثيَابُهُمْ وَلاَ يَفْنَى شَـبَابُهُمْ)(أخرجه أحمد والترمذي).

المبحث السادس: **مساكن أهل الجنة**

تمهيد:

يبـني الله لأهل الجنة في الجنة مسـاكن طيبة حسـنة كما جـاء في قوله تعـالى}: وَعَـدَ اللَّهُ الْمُـؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَـاتِ جَنَّاتٍ تَجْـرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِـدِينَ فِيهَا وَمَسَـاكِنَ طَيِّبَـةً فِي جَنَّاتِ عَـدْنٍ وَرِضْـوَانٌ مِنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ذَلِكَ هُوَ الْفَـوْزُ الْعَظِيمُ [72]){ [التوبـة: 72)ــ وقد سـمى الله في مواضع من كتابه هذه المساكن بالغرفات، فقال تعـالى}: وَمَا أَمْـوَالُكُمْ وَلا أَوْلادُكُم بِالَّتِي تُقَرِّبُكُمْ عِندَنَا زُلْفي إِلا مَنْ آمَنَ وَعَمِـلَ صَـالِحًا فَأُوْلَئِكَ لَهُمْ جَـزَاء الضِّـعْفِ بِمَا عَمِلُـوا وَهُمْ فِي الْغُرُفَـاتِ آمِنُـونَ){سـبأ: 37)، وقال في جزاء عباد الرحمن}: أُوْلَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلامًا){الفرقان: 75)، وقال تعالى واصفاً هذه الغرفات}: لَكِنِ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ غُرَفٌ مِّن فَوْقِهَا غُرَفٌ مَّبْنِيَّةٌ تَجْـرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَعْدَ اللَّهِ لا يُخْلِفُ اللَّهُ الْمِيعَادَ){الزمر: 20) .

وقال ابن كثير: أخبر عز وجل عن عباده السعداء أن لهم غرفـاً في الجنة وهي القصـور أي الشـاهقة، وذلك في قوله تعـالى}: لَكِنِ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ غُرَفٌ مِنْ فَوْقِهَا غُرَفٌ مَبْنِيَّةٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَعْدَ اللَّهِ لَا يُخْلِـفُ اللَّهُ الْمِيعَـادَ [20]){ [الزُّمَـر: 20)، طبـاق فـوق طبـاق

مبنيـــــــــــات محكمـــــــــــات مزخرفـــــــــــات عاليـــــــــــات.

وقد وصف لنا الرسـول - صـلى الله عليه وسـلم - هـذه القصـور، ففي الحديث الذي يرويه أحمد في (مسـنده) وابن حبـان في (صـحيحه) عن أبي مالك الأشعري والترمذي عن عليٍّ أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم – قال): إن في الجنة غرفاً يرى ظاهرها من باطنها، وباطنها من ظاهرهـا، أعـدها الله تعـالى لمن أطعم الطعـام، وألان الكلام، وتـابع الصيام، وصلى بالليل والناس نيام(.

وقد أخبرنا الحق تبارك وتعـالى أن في الجنة خيامـاً، قـال تعـالى}: حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ){ الرحمن: 72(وهذه الخيام خيام عجيبة، فهي من لؤلـؤ، بل هي من لؤلـؤة واحـدة مجوفـة، طولها في السـماء سـتون ميلاً، وفي بعض الروايـات عرضـها سـتون ميلاً ، ففي (صـحيح البخاري) عن عبد الله بن قيس قال: قـال رسـول الله صـلى الله عليه وسـلم): الخيمة درة مجوفة طولها في السـماء ثلاثـون ميلاً، في كل زاوية منها للمـؤمن أهل لا يـراهم الآخـرون(. وفي صـحيح مسـلم عن عبدالله بن قيس عن النبي - صلى الله عليه وسلم – قال): إن للمؤمن في الجنة لخيمة من لؤلؤة واحدة مجوفة، طولها ستون ميلاًٍ، للمـؤمن فيها أهلون، يطوف عليهم المؤمن، فلا يرى بعضهم بعضاً(

وفي رواية عند مسلم: (في الجنة خيمة من لؤلـؤة مجوفة عرضـها سـتون ميلاً في كل زاوية منها أهـل، ما يـرون الآخـرين، يطـوف عليهم المؤمن(.

مساكن أهل الجنة:

وصف لنا رســـــول الله بيـــــوت الجنة بأنها لبنة ذهب ولبنة فضة وملاطها المسك وحصـباؤها اللؤلؤ واليـاقوت وترابهما الزعفـران من يدخلها ينعم لا يبأس ويخلد لا يموت ولا تبلى ثيابه ولا يفـني شـبابه. وقد

قال الإمام أحمد حدثنا أبو النضر وأبو كامل قالا أنبأنا زهير حدثنا سعيد الطائي حدثنا أبو مدلة مولى أم المؤمنين سمع أبا هريرة يقول: قلنا يا رسول الله صلى الله عليه وسلم الله إذا رأيناك رقت قلوبنا وكنا من أهل الآخرة وإذا فارقناك أعجبتنا الدنيا وشممنا النساء والأولاد قال: (لو تكونون على كل حال على الحال التي أنتم عليها عندي لصافحتكم الملائكة بأكفهم ولزارتكم في بيوتكم ولو لم تذنبوا لجاء الله بقوم يذنبون كي يغفر الله لهم) قال: قلنا يا رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا عن الجنة ما بناؤها قال: (لبنة ذهب ولبنة فضة وملاطها المسك وحصباؤها اللؤلؤ والياقوت وترابهما الزعفران من يدخلها ينعم لا يبأس ويخلد لا يموت ولا تبلى ثيابه ولا يفني شبابه ثلاثة لا ترد دعوتهم الإمام العادل والصائم حتى يفطر ودعوة المظلوم تحمل على الغمام وتفتح لها أبواب السماوات ويقول الرب وعزتي وجلالي لأنصرنك ولو بعد حين).

وروى أبو بكر بن مردويه من حديث الحسن عن ابن عمر قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الجنة فقال: "من يدخل الجنة يحيا ولا يموت وينعم ولا يبأس ولا تبلى ثيابه ولا يفنى شبابه" قيل يا رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف بناؤها قال: "لبنة من ذهب ولبنة من فضة وملاطها مسك أذفر وحصباؤها اللؤلؤ والياقوت وترابها الزعفران"هكذا جاء في هذه الأحاديث أن ترابها الزعفران

وكذلك روى عن يزيد بن زريع حدثنا سعيد عن قتادة عن العلاء بن زياد عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (الجنة لبنة من ذهب ولبنة من فضة وترابها الزعفران وطينها المسك)

سعة الجنة وعلوها:

الجنة عالية المكان، واسعة المساحة، كما جاء في قوله تعالى: {وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاعِمَةٌ [8] لِسَعْيِهَا رَاضِيَةٌ [9] فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ [10] لَا

تَسْمَعُ فِيهَا لَاغِيَةً [11]﴾ [(الغاشية: 8- 11(، وقوله تعالى: ﴿سَابِقُوا إِلَى مَغْفِـرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُـهَا كَعَـرْضِ السَّـمَاءِ وَالْأَرْضِ أُعِـدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُـوا بِاللَّهِ وَرُسُـلِهِ ذَلِـكَ فَضْـلُ اللَّهِ يُؤْتِيـهِ مَنْ يَشَـاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْـلِ الْعَظِيمِ [21]﴾ [(الحديد: 21(، وقوله تعالى: ﴿ وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِـرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ [133]﴾ [(آل عمران: 133(.

قصور الجنة:

يعرف أهل الجنة يوم القيامة مساكنهم كما يعرفون بيوتهم في الدنيا كما جاء في قوله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَنْ يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ [4] سَيَهْدِيهِمْ وَيُصْلِحُ بَالَهُمْ [5] وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَّفَهَا لَهُمْ [6] ﴾ [محمد: 4- 6(. وتحتوى قصور الجنة على محتويات عديدة، منها:

جدول(4) يوضح محتويات بعض قصور الجنة

محتويات بعض قصور الجنة	الدليل
فرش أهل الجنة:	وردت العديد من الآيــات الــتي توضح البسط والنمارق في الجنة، منها: - قال الله تعالى: }مُتَّكِئِينَ عَلَى فُرُشٍ بَطَائِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ [54]{ [الرحمن: 54]. - وقــال الله تعــالى: }وَفُــرُشٍ مَرْفُوعَــةٍ [34] { [الواقعة: 34].
آرائك الجنة:	يقصد بالأرائك: الأَسِرَّة عليها الكلل، أو الكراسي ذات الوسائد، وقد ورد ذكرها في قوله تعالى: }إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ [22] عَلَى الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ [23]{ [المطففين: 22- 23]، وقوله تعالى وقال الله تعالى: }مُتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا [13]{ [الإنسان: 13]، وقوله تعالى: }إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغُلٍ فَاكِهُونَ [55] هُمْ وَأَزْوَاجُهُمْ فِي ظِلَالٍ عَلَى الْأَرَائِكِ مُتَّكِئُونَ [56]{ يس: 55- 56]
البسط والنمارق في الجنة	وردت العديد من الآيــات الــتي توضح البسط والنمارق في الجنة، منها: - قــال الله تعــالى: }فِيهَا سُــرُرٌ مَرْفُوعَــةٌ [13] وَأَكْـوَابٌ مَوْضُـوعَةٌ [14] وَنَمَـارِقُ مَصْـفُوفَةٌ [15] وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ [16]{ [الغاشية: 13- 16] - وقـال الله تعـالى: }مُتَّكِئِينَ عَلَى رَفْـرَفٍ خُضْـرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ [76]{ [الرحمن: 76] النمـارق: الوسـائد، الـزرابي: البسـط، الرفـرف: الفرش الزائدة على المجالس. العبقري: المنسوج الفاخر.
سرر أهل الجنة	تكون سرر أهل الجنة عالية. . مصفوفة. . موضونة كما جاء في قوله تعالى: }وَنَزَعْنَا مَا فِي صُـدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ [47]{ [الحِجر: 47] وقوله الله تعــالى: }مُتَّكِئِينَ عَلَى سُــرُرٍ مَصْـفُوفَةٍ وَزَوَّجْنَـاهُمْ بِحُـورٍ عِينٍ [20]{ [الطـور: 20] ، وقوله الله تعـالى: }عَلَى سُـرُرٍ مَوْضُـونَةٍ [15] مُتَّكِئِينَ عَلَيْهَا مُتَقَابِلِينَ [16]{ [الواقعة: 15- 16]،

	وقوله الله تعـــالى: }فِيهَا سُـــرُرٌ مَرْفُوعَـــةٌ [13]{ [الغاشية: 13(
حلي أهل الجنة ولباسهم	وردت العديد من الآيـات الـتي توضح حلي أهل الجنة ولباسهم، منها: - قـال الله تعـالى: }إِنَّ اللَّهَ يُـدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُـوا وَعَمِلُـوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْـرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَـارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَـاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُـؤًا وَلِبَاسُـهُمْ فِيهَا حَرِيـــــــرٌ [23]{ـــــ [الحج: 23(-ـ وقـالَ الله تعـالى: }يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَـاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَيَلْبَسُـونَ ثِيَابًا خُضْـرًا مِنْ سُـنْدُسٍ وَإِسْـتَبْرَقٍ مُتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ نِعْمَ الثَّوَابُ وَحَسُــــــنَتْ مُرْتَفَقًا [31]{ [الكهف: 31(- وقال الله تعالى: }جَنَّاتُ عَـدْنٍ يَـدْخُلُونَهَا يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَــاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُــؤًا وَلِبَاسُــهُمْ فِيهَا حَرِيــــــرٌ [33]{ــــ [فــــــاطر: 33(-ـ وقال الله تعالى: }عَـالِيَهُمْ ثِيَـابُ سُـنْدُسٍ خُضْـرٌ وَإِسْـتَبْرَقٌ وَحُلُّوا أَسَـاوِرَ مِنْ فِضَّـةٍ وَسَـقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا [21]{ [الإنسان: 21(
أواني أهل الجنة:	تكون أواني أهل الجنة من الـذهب والفضة في صفاء القوارير، كما جاء في قوله تعـالى: }يُطَـاـفُ عَلَيْهِمْ بِصِحَافٍ مِنْ ذَهَبٍ وَأَكْـوَابٍ وَفِيهَا مَا تَشْـتَهِيهِ الْأَنْفُسُ وَتَلَـــذُّ الْأَعْيُنُ وَأَنْتُمْ فِيهَا خَالِـــدُونَ [71]{ الزُّخرُف: 71(وقـال الله تعـالى: }وَيُطَـاـفُ عَلَيْهِمْ بِآنِيَـةٍ مِنْ فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرَا [15] قَوَارِيرَ مِنْ فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا [16]{ [الإنسان: 15- 16(. وقــال الله تعــالى: }يَطُــوفُ عَلَيْهِمْ وِلْــدَانٌ مُخَلَّدُونَ [17] بِأَكْوَابٍ وَأَبَـارِيقَ وَكَـأْسٍ مِنْ مَعِينٍ [18]{ـــــ [الواقعـــــــــــة: 17-ـــــــــ 18(وَعَنْ أَبِي مُوسَى رَضِـيَ اللـهُ عَنْـهُ عَنِ النَّبِيِّ صـلى الله عليه وسـلم، قـال): جَنَّتَـانِ مِنْ فِضَّـةٍ، آنِيَتُهُمَا وَمَا فِيهِمَا، وَجَنَّتَانِ مِنْ ذَهَبٍ آنِيَتُهُمَا وَمَا فِيهِمَا، وَمَا بَيْنَ القَـــوْمِ وَبَيْنَ أَنْ يَنْظُـــرُوا إِلَى رَبِّهِمْ إِلا رِدَاءُ الكِبْرِيَاءِ عَلَى وَجْهِهِ، فِي جَنَّةِ عَـدْنٍ((متفق عليه). وَعَنْ حُذَيْفَـةَ رَضِـيَ اللـهُ عَنْـهُ قَـالَ: سَـمِعْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ): لا تَلْبَسُوا الحَرِيرَ وَلا

الـدِّيبَاجَ، وَلا تَشْـرَبُوا فِي آنِيَـةِ الـذَّهَبِ وَالفِضَّـةِ، وَلا تَـأْكُلُوا فِي صِـحَافِهَا، فَإِنَّهَا لَهُمْ فِي الـدُّنْيَا وَلَنَا فِي الآخِرَةِ)(متفق عليه).

أهل الجنة في القصور:

وردت العديد من الآيـــــات القرآنية الـــــتي تصف أهل الجنة في القصور، منها قوله تعالى: }وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِـيرًا [20] {ـ [الإنسـان: 20(، وقوله تعـالى: } وَالَّذِينَ آمَنُـوا وَعَمِلُـوا الصَّـالِحَاتِ لَنُبَوِّئَنَّهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ غُرَفًا تَجْـرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَـارُ خَالِـدِينَ فِيهَا نِعْمَ أَجْـرُ الْعَامِلِينَ [58]{ [العنكبوت: 58)، وقوله تعالى: }لَكِنِ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ غُـرَفٌ مِنْ فَوْقِهَا غُـرَفٌ مَبْنِيَّةٌ تَجْـرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَـارُ وَعْـدَ اللَّهِ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ الْمِيعَادَ [20]{ [الزُّمَر: 20).

وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رَضِيَ اللـهُ عَنْـهُ أَنَّ رَسُـولَ الله قَـالَ): إِنَّ أَهْـلَ الجَنَّةِ لَيَتَـرَاءَوْنَ أَهْـلَ الغُـرَفِ مِنْ فَـوْقِهِمْ، كَمَا تَتَـرَاءَوْنَ الكَـوْكَبَ الـدُّرِّيَّ الغَـابِرَ مِنَ الأُفُـقِ مِنَ المَشْـرِقِ أَوِ المَغْـرِبِ، لِتَفَاضُـلِ مَا بَيْنَهُمْ(قَالُوا: يَا رَسُولَ اللـه!، تِلْـكَ مَنَـازِلُ الأَنْبِيَـاءِ لاَ يَبْلُغُهَا غَيْـرُهُمْ قَـالَ: (بلَى وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ رِجَالٌ آمَنُوا بِالله وَصَدَّقُوا المُرْسَلِينَ)(متفق عليه).

بناء بيتاً (قصراً) في الجنة:

يجب على الإنسان يسعى إلى بناء بيتاً (قصراً) له في الجنة فكما يسعى الإنسان ويشقى في هذه الحياة الدنيا ليبني له بيتاً فيها، فيخسر من ماله وجهـده وفكـره ووقته ما لا يخطر على بـال، ولـذالك المـؤمن الحق تسـموا نفسه ويتشـوق ليبـني له بيت وقصر في الجنـة، وبيـوت وقصور الجنة ليس كبيوتنا وقصورنا.

وتوجد أعمال أخبرنا بها النبي صلى الله عليه وسلم أنه من عملها فإن الله يبني للمؤمن بيت في الجنة، وهذه الأعمال يوضحها الجدول التالي:

جدول(5) يوضح أعمال من عملها فإن الله يبني له بيت في الجنة

الأعمال	الدليل
بناء المساجد:	- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من بني لله مسجدا بني الله له بيتا في الجنة) (متفق عليه(, - قال صلى الله عليه وسلم (من بني لله مسجدا ولو كمفحص قطاة بني الله له بيتا في الجنة) رواه (أبو هريرة) قال الألباني: (صحيح)
قراءة سورة الإخلاص	• قال صلى الله عليه وسلم (من قرأ: { قل هو الله أحد } عشر مرات بني الله له بيتا في الجنة) (حم) عن معاذ بن أنس. قال الألباني: (صحيح) انظر حديث رقم: 6472 في صحيح الجامع). • وقال صلى الله عليه وسلم [من قرأ: { قل هو الله أحد } حتى يختمها عشر مرات؛ بني الله له قصرا في الجنة) } السلسلة الصحيحة (2/126) قال الألباني (حسن)
المواظبة على السنن الرواتب	•عن أم حبيبة بنت أبي سفيان رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال (من صلى في يوم وليلة ثنتي عشرة ركعة بني له بيت في الجنة) أخرجه مسلم.) • عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم): من ثابر على ثنتي عشرة ركعة من السنة بنى الله له بيتا في الجنة أربع ركعات قبل الظهر وركعتين بعدها وركعتين بعد المغرب وركعتين بعد العشاء وركعتين قبل الفجر)(رواه ابن ماجه قال الألباني (صحيح).

صحيح ابن ماجة وصحيح سنن الترمذي. قال الشيخ الألباني يفيد فضل المواظبة على السنن الرواتب.	
قال صلى الله عليه وسلم (إذا مات ولد العبد قال الله تعالى لملائكته: قبضتم ولد عبدي ؟ فيقولون: نعم فيقول: قبضتم ثمرة فؤاده. فيقولون: نعم فيقول: ماذا قال عبدي؟ فيقولون: حمدك واسترجعك فيقول الله تعالى: ابنوا لعبدي بيتا في الجنة وسموه بيت الحمد)(رواه أبي موسى رضي الله عنه قال الألباني حسن). رياض الصالحين [1 / 362)	***الحمد والاسترجاع حال وقوع المصيبة في الولد***
قال صلى الله عليه وسلم (أنا زعيم ببيت في ربض الجنة لمن ترك المراء وإن كان محقا) (قال الألباني (حسن) صحيح الترغيب والترهيب [3 / 6] ترك الجدال ولو كان محقاً (!!! • قال صلى الله عليه وسلم (أنا زعيم ببيت في ربض الجنة لمن ترك المراء وإن كان محقا. . . . .) قال الألباني (حسن)	***من آمن بالنبي صلى الله عليه وسلم وأسلم وجاهد.***
قال صلى الله عليه وسلم (أنا زعيم ببيت في ربض الجنة لمن ترك المراء وإن كان محقا وببيت في وسط الجنة لمن ترك الكذب وإن كان مازحا وببيت في أعلى الجنة لمن حسن خلقه) (عن أبي أمامة رضي الله عنه قال الألباني (حسن) صحيح الترغيب والترهيب)3/6)	***حسنُ الخلق***
• قال صلى الله عليه وسلم (أنا زعيم ببيت في ربض الجنة لمن ترك المراء وإن كان محقا وببيت في وسط الجنة لمن ترك الكذب وإن كان مازحا) (عن أبي أمامة رضي الله عنه قال الألباني (حسن) صحيح الترغيب والترهيب)3 / 6)	***ترك الكذب ولو كان مازحاً***
قال صلى الله عليه وسلم من دخل السوق فقال (لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك، و له الحمد يحيي و يميت و هو حي لا يموت بيده الخير و هو على كل شيء قدير كتب الله له ألف ألف	***دعاء السوق***

حسنة و محا عنه ألف ألف سيئة ورفع له ألف ألف درجة و بني له بيتا في الجنة))عن ابن عمر. قال الألباني (حسن) صحيح الجامع (1/1118(

تزين قصرك أو بيتك في الجنة:

ومن أراد أن يجمّل بيوته وقصـــوره في الجنة بالأشـــجار والنخيل فعلية القيام بما يلي:

(أ) قول "سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر:

إذا أراد المـؤمن أن يجعل له من كنـوز الجنة فليقـل: "سـبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكـــبر"، كما ورد في الأحـــاديث النبوية الشريفة التالية:

• عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسـلم مر به وهو يغرس غرسا فقال يا أبا هريرة ما الـذي تغـرس قلت غراسا لي قال ألا أدلك على غراس خـير لك من هـذا قـال بلى يا رسـول الله قـال قل سـبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكـبر يغـرس لك بكل واحدة شجرة في الجنة) (عن أبي هريرة قال الألباني: صحيح

• وقال صلى الله عليه وسلم (لقيت إبراهيم ليلة أسري بي فقال: يا محمد أقـرئ أمتك مـني السـلام وأخـبرهم أن الجنة طيبة التربة عذبة الماء وأنها قيعان وأن غراسها سبحان الله والحمد لله و لا إله إلا الله و الله أكـبر ولا حـول ولا قـوة إلا بالله ((طب) عن ابن مسـعود. قـال الألباني: (حسن) انظر حـديث رقم: 3460 في صـحيح الجـامع عن ابن مسعود(.

• وقال صلى الله عليه وسلم من قال: (سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر غرس الله بكل واحدة منهن شجرة في الجنة)(قال الألباني (صحيح)، أنظر السلسلة الصحيحة(6/890)

• قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :) من قال سبحان الله العظيم وبحمده غرست له نخلة في الجنة)(عن جابر. قال الألباني: (صحيح) انظر حديث رقم: 6429 في صحيح الجامع.

(ب) قول" لا حول و لا قوة إلا بالله ":

إذا أراد المؤمن أن يجعل له من كنوز الجنة فليقل: "لا حول و لا قوة إلا بالله"، كما ورد في الأحاديث النبوية الشريفة التالية:

• قال صلى الله عليه وسلم يوماً لأبي موسى الأشعري رضي الله عنه: (ألا أدلك على كنز من كنوز الجنة ؟ قال بلى يا رسول الله، قال تقول: لا حول و لا قوة إلا بالله) (عن أبي ذر. قال الألباني: (صحيح) انظر حديث رقم: 7820 في صحيح الجامع. وأصله في الصحيحين)

• وقال صلى الله عليه وسلم : (ألا أدلك على كلمة من تحت العرش من كنز الجنة ؟ تقول: لا حول و لا قوة إلا بالله) (عن أبي هريرة. قال الألباني: (صحيح) انظر حديث رقم: 2614 في صحيح الجامع).

• وقال صلى الله عليه وسلم : (أكثر من قول لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم فإنها من كنز الجنة) (قال الألباني: (صحيح)، انظر حديث رقم: 7907 في صحيح الجامع. وعن أبي هريرة رضي الله عنه حازم بن حرملة الأسلمي رضي الله عنه).

المبحث السابع: سوق أهل الجنة

تشـــير الأحــاديث النبوية الشــريفة أن في الجنة ســوقا يأتونه كل جمعــة، فعن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رســول الله صــلى الله عليه وســلم قــال): إن في الجنة لســوقا يأتونها كل جمعة فتهب ريح الشمال فتحثوا في وجوههم وثيابهم، فيزدادون حسناً وجمالاً, فيرجعون إلى أهليهم وقد ازدادوا حسـناً وجمـالاً، فيقـول لهم أهلـوهم والله لقد ازددتم بعـدنا حسـناً وجمـالاً، فيقولـون: وأنتم والله لقد ازددتم حسـناً وجمـالاً)(رواه مسـلم). وقـال الإمـام أحمد في المسـند: فيها كثبـان المسك فإذا أخرجوا إليها هبت الريح.

وأخــرج ابن أبي عاصم في كتـاب (السـنة) أن سـعيد بن المسـيب لقي أبا هريـرة رضي الله عنه فقـال أبو هريـرة رضي الله عنـه: أسـأل الله أن يجمع بيني وبينك في سـوق الجنـة. فقـال سـعيد أوفيها سـوق؟ قال: نعم. أخبرني رسول الله صلى الله عليه وســلم: إن أهل الجنة إذا دخلوها بفضل أعمـالهم فيـؤذن لهم في مقـدار يـوم الجمعة من أيـام الدنيا فيزورون الله تبارك وتعـالى، فيـبرز لهم عرشـه، ويتبـدى لهم في روضة من رياض الجنة، فيوضع لهم منـابر من نـور، ومنـابر من مسـك، ومنـابر من زبرجـد، ومنـابر من يـاقوت، ومنـابر من ذهب، ومنـابر من فضة، ويجلس أدنـاهم (وما فيهم دني) على كثبـان المسك والكـافور ما يرون أن أصحاب الكرسي بأفضل منهم مجلسـاً. قـال أبو هريـرة رضي الله عنــه: وهل نــرى ربنا عز وجــل؟ قــال: نعم هل تمــارون في رؤية الشمس والقمر ليلة البدر؟ قلنـا: لا. قـال: فكـذلك لا تمـارون في رؤية ربكم، ولا يبقى في ذلك المجلس أحد إلا حاضـره الله محاضـرة حــتى يقـول: يا فلان ابن فلان أتـذكر يـوم فعلت كـذا وكـذا. فيـذكره ببعض غدراته في الـدنيا فيقـول: بلى أفلم تغفر لي؟ فيقـول: بلى فبمغفـرتي

بلغت منزلتك هذه قال: فبيناهم على ذلك غشـيتهم سـحابة من فـوقهم فأمطرت عليهم طيباً لم يجدوا مثل ريحه شيئاً قط قال: ثم يقــول ربنا تبارك وتعالى: قوموا إلى ما أعددت لكم من الكرامة فخـذوا ما شـئتم. قـال: فيـأتون سـوقاً قد حفت به الملائكة فيه ما لم تنظر العيـون إلى مثله، ولم تسمع الآذان، ولم يخطر على القلـوب فيحمل لنا ما اشـتهينا ليس يباع فيـه، ولا يشـترى، وفي ذلك السـوق يلقى أهل الجنة بعضـهم بعضـاً. قـال: فيقبل ذو الـبزة المرتفعـة، فيلقى من هو دونه (وما فيهم دني) فيروعه ما يـرى عليه من اللبـاس، والهيئة فما ينقضي آخر حديثه حـتى يتمثل عليه أحسن منــه، وذلك أنه لا ينبغي لأحد أن يحــزن فيهـا. قـال: ثم ننصـرف إلى منازلنـا: فيلقانا أزواجنا فيقلن: مرحبـاً وأهلاً لقد جئت وإن بك من الجمال والطيب أفضل مما فارقتنا عليـه. فيقــول: إنا جالســنا اليــوم ربنا الجبــار عز وجل وبحقنا أن ننقلب بمثل ما انقلبن) (رواه الترمذي، وابن ماجه.)

الفصل الرابع: أوصاف أهل الجنة

المبحث الأول: صفات أهل الجنة في الدنيا في ضوء الكتاب

المبحث الثاني: صفات أهل الجنة في الدنيا في ضوء السنة

المبحث الثالث: صفات أهل الجنة الخَلْقية (في الآخرة)

المبحث الرابع: صفات رجال ونساء وغلمان أهل الجنة (في الآخرة)

المبحث الأول: صفات أهل الجنة في الدنيا **في ضوء الكتاب**

تمهيد:

بين اللهُ فيما أنزلُه من وحيهِ على أشرفِ رسله الطريقِ الموصل إليها فقد بيَّنه. قال الله عزَّ وجلَّ: { وَسَارِعُواْ إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ } (آل عمران: 133)، وذكر المولى عز وجل أوصاف أهل الجنة في الدنيا وذلك في قوله تعالى: { الَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي السَّرَّآءِ وَالضَّرَّآءِ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ. وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُواْ فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُواْ أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُواْ اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُواْ لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلاَّ اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّواْ عَلَى مَا فَعَلُواْ وَهُمْ يَعْلَمُونَ } (آل عمران: 134-135).

صفات أهل الجنة في الدنيا:

وعد الله سبحانه وتعالى عباده المتّقين جنّة عرضها السّموات والأرض فيها ما لا عين رأت و لا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر من النّعم والخيرات، وقد جعل الله الدّنيا طريقاً إليها إذا ما التزم الإنسان بمنهج الله تعالى في الأرض، وسعى لنيل مرضاته سبحانه، فالجنّة لا تنال بمجرّد الأماني وإنّما تكون بشحذ النّفوس، وبذل الجهد في سبيل الوصول إليها، لذلك يعرف أهل الجنّة في الدّنيا بعلاماتٍ وصفاتٍ تميّزهم، وهي:

❖ **التقوى:** وقد ورد ذكرها في سـورة آل عمـران في قوله تعـالى: { إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُـونٍ } وهم الـذين اتَّقـوا ربَّهم باتخـاذ الوقايـةِ من عذابِهِ بفعلِ ما أمَرهم بـهِ طاعـةً له وَرَجَـاءً لثوابِـه، وتـركِ ما نهـاهُمْ عنه طاعةً لَهُ وخوفاً من عقابه.

❖ **يُنفِقُونَ فِي السَّرَّآءِ وَالضَّرَّآءِ:** وقد قال تعالى: {الَّذِينَ يُنفِقُـونَ فِي السَّـرَّآءِ وَالضَّـرَّآءِ }(سـورة آل عمـران: 134)، فهُمْ ينفقـونَ ما أمِـروا بإنفاقِه على الوجهِ المطلوبِ منهمْ مِنَ الزكاةِ والصدقاتِ والنفقاتِ على مَنْ له حقٌ عليهم، والنفقاتِ في الجهادِ وغيره من سُبُل الخـيرِ. ينفقـونَ ذلك في السَّراءِ والضَّـراءِ، لا تحملهم السَّـراءُ والرَّخـاءُ على حُبِّ المـالِ والشحِّ فيهِ طمَعاً في زيادتِه، ولا تحملُهم الشِّـدةُ والضـراءُ على إمسـاكِ المالِ خوفاً من الحاجةِ إليهِ.

❖ **الْكَـاظِمِينَ الْغَيْـظَ:** وقد ورد ذكر الْكَـاظِمِينَ الْغَيْـظَ في سـورة آل عمران في قوله تعالى: {وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ }(سورة آل عمـران: 134) وهم الحابِسُونَ لغَضَبِهم إذا غضِبُوا فلا يعْتَـدون ولا يحقِـدون على غـيرِهم بسببه.

❖ **الْعَـافِينَ عَنِ النَّاسِ**: ورد ذكر الْعَـافِينَ عَنِ النَّاسِ في سـورة آل عمـران في قوله تعـالى: { الـذين ينفقـون في السـراء والضـراء والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسـنين } (سـورة آل عمـران: 134)، يعْفُـون عمَّنْ ظلَمهم واعتَـدَى عليهمْ فلا ينتقمـون لأنفسِـهم مع قـدْرَتِهِم على ذلك وفي قوله تعـالى: **{** وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ **}** (سورة آل عمران: 134) إشارةٌ إلى أنَّ العفوَ لا يُمْدَحَ إلا إذا كان من الإِحسانِ، وذلكَ بأن يقعَ مَوْقِعَهُ ويكـونَ إصـلاحاً. فأما العفـوُ الَّذِي تزدادُ بِه جريمةُ المعتدِي فليس بمحمودٍ ولا مأجورٍ عليـه. قـال الله

تعـــالى: { فَمَنْ عَفَا وَأَصْـــلَحَ فَـــأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ لاَ يُحِبُّ الظَّالِمِينَ } (الشورى: 40).

❖ **الاسـتغفار من الـذنوب:** وقد ورد ذكـره في سـورة آل عمـران في قوله تعالى: {وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُـواْ فَاحِشَـةً أَوْ ظَلَمُـواْ أَنْفُسَـهُمْ ذَكَـرُواْ اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُواْ لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلاَّ اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّواْ عَلَى مَا فَعَلُواْ وَهُمْ يَعْلَمُونَ }، الفاحشةُ ما يُسْـتَفْحَشُ من الـذنوبِ وهي الكبـائرُ كقتـلِ النفسِ المُحَرَّمَةِ بغيرِ حقٍّ وعقوقِ الوالدين وأكل الرِّبا وأكل مـالِ اليـتيمِ والتَّوَلِّي يــومَ الزَّحــفِ، والزِّنَا والســرقةِ ونحوها من الكبــائرِ، وأمَّا ظُلْمُ النفس فهوَ أعَمُّ فيشمَلُ الصغائرَ والكبائِرَ. فهمْ إذا فَعَلُوا شـيئاً من ذَلِـكَ ذَكرُوا عظمةَ مَنْ عَصَـوْه فخـافوا منـه، وذَكـرُوا مغفرتَه ورحمتَه فَسَـعَوْا في أسبابِ ذلك فاسْتَغْفَروا لذنوبهم بطلب سترِها والتجاوزِ عن العقوبــةِ عليها وفي قولــه: { وَمَن يَغْفِــرُ الــذُّنُوبَ إِلاَّ اللَّهُ } إشــارةٌ إلى أنهم لا يَطلبُونَ المغفرةَ من غيرِ اللهِ لأنَّه لا يغفرُ الذنوبَ سِواه.

❖ **عدم الاستمرار على فعـلِ الـذنبِ**: ورد ذكر عـدم الاسـتمرار على فعلِ الذنبِ في سورة آل عمران في قوله تعالى: {وَلَمْ يُصِــرُّواْ عَلَى مَا فَعَلُواْ وَهُمْ يَعْلَمُونَ } أي لم يسْتَمِرُّوا على فعلِ الذنبِ وهم يعْلَمــون أنَّه ذنبٌ ويَعْلَمُون عظمةَ من عصَوْه ويَعلَمونَ قُرْبَ مغفرَتِه بل يبـادِرون إلى الإِقلاعِ عنه والتوبــةِ منــه. فالإِصــرارُ على الــذنوب مع هـذا العلمِ يجعـلُ الصغائرَ كبائرَ ويتدرَّجُ بالفاعلِ إلى أمورٍ خطيرةٍ صعبةٍ.

❖ **الإيمان:** وقد ورد ذكر الإيمـان في سـورة المؤمنـون في قوله تعـالى: { قَـدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُـونَ. الَّذِينَ هُمْ فِي صَـلاَتِهِمْ خَاشِـعُونَ. وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْــوِ مُّعْرِضُــونَ. وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَــاةِ فَــاعِلُونَ. وَالَّذِينَ هُمْ لِفُــرُوجِهِمْ حَـافِظُونَ. إِلاَّ عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَـانُهُمْ فَـإِنَّهُمْ غَيْـرُ مَلُـومِينَ. فَمَنِ ابْتَغَى وَرَآءَ ذلِكَ فَأُوْلَـئِكَ هُمُ الْعَادُونَ. وَالَّذِينَ هُمْ لأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ. وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ. أُوْلَـئِكَ هُمُ الْوَارِثُـونَ. الَّذِينَ

يَرِثُــونَ الْفِــرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِــدُونَ } (المؤمنــون: 1-11). ويقصد بالْمُؤْمِنُونَ الـذين آمَنُـوا بالله وبكـلِّ ما يجبُ الإِيمـانُ به مِن ملائكـةِ الله وكتبِه ورسـلِهِ واليـومِ الآخـرِ والقـدرِ خـيرهِ وشـرِّه، آمَنُـوا بِـذَلِكَ إيمانـاً يستلزمُ القبولَ والإِذعانَ والانقيادَ بالقولِ والعمل.

- **الخشوع في الصلاة:** وقد ورد ذكر الخشـوع في الصـلاة في سـورة المؤمنون في قوله تعالى: {الَّذِينَ هُمْ فِي صَـلاَتِهِمْ خَاشِـعُونَ } حاضـرةٌ قلوبُهم ساكنةٌ جوارحُهم يستحضرون أنهم قائمونَ في صـلاتهِم بينَ يـدي الله عـزَّ وجـلَّ يخاطِبونَّهُ بكلامـه، ويتقربُـون إليـهِ بـذكرهِ، ويَلجـؤُون إليه بدعائِه، فهم خاشعُون بظواهِرِهم وبواطِنِهم.
- **الإعـراض عن اللغو**: وقد ورد ذكـره في سـورة المؤمنـون في قوله تعالى: {وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُّعْرِضُونَ } واللَّغْوُ كلُّ ما لا فائدة فيـهِ ولا خيرَ من قولٍ أو فعلٍ، فهم معرضونَ عنه لقوةِ عزيمتِهم وشِـدَّةِ حْـزمِهم لا يُمضُـونَ أوقـاتَهم الثمينـةَ إلاَّ فيما فيه فائـدةٌ، فَكَمَا حفظُـوا صـلاتَهم بالخشوعِ حفظُوا أوقاتَهم عن الضياع وإذا كانَ مِنْ وصفِهم الإِعراض عن اللَّغوِ وهو ما لا فائدةَ فيه فإعراضُهَم عما فيه مضرةٌ من باب أوْلى.
- **التزام أوامر الله تعـالى واجتنـاب نواهييـه:** ينبغي الـتزام أوامر الله تعـالى واجتنـاب نواهييـه، فالله سـبحانه وتعـالى بعث للنّـاس رسـلاً وأنـزل لهم شـريعة حتّى تكـون دليلاً لهم في الحيـاة ومنهاجـاً، فلا عـذر للإنســان في أن يزيغ عن الطّريق أو يتنكّب الصّــراط، فأهل الجنّة في الدّنيا تعرفهم بالتزامهم بما أمر الله به من طاعاتٍ وعبادات، واجتنــابهم لكلّ ما نهى الله عنه من معاصٍ وآثام
- **إيتاء الزكاة**: وقد ورد ذكر إيتاء الزكاة في سـورة المؤمنـون في قوله تعالى: {وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَـاةِ فَاعِلُونَ } يحتملُ أنَّ المرادَ بالزكاةِ القسـطُ الواجبُ دفعُه من المـالِ الـواجبِ زكاتُـه، ويحتمـلُ أنَّ المـرادَ بها كـلُّ ما تَزْكُوْ به نفوسُهم من قولٍ أو عمل.

- **حفظ الفروج:** وقد ورد ذكره في سـورة المؤمنـون في قوله تعـالى: {وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَـافِظُونَ. إِلاَّ عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَـانُهُمْ فَـإِنَّهُمْ غَيْـرُ مَلُـومِينَ } فهم حَـافِظُون لفُـروجِهم عَنِ الزِّنَا واللـواطِ لما فيهما من معصـيةِ الله والانحطـاطِ الخُلُقِيِّ والاجتمـاعيِّ. ولعـلَّ حفـظَ الفرجِ يَشْمَلُ ما هو أعَمُّ من ذلك فيشمَلُ حِفْظَهُ عن النظر واللمس.
- **لزوم الدّعاء:** يعد لزوم الـدّعاء من الصّـفات الـتي تميّز أهل الجنّة في الـدّنيا أنّهم يحرصـون على الـدّعاء باسـتمرار باعتبـاره وسـيلة لتلبية المطالب، وغفران الذّنوب، ونيل الدّرجات، قال تعـالى على لسـان أهل الجنّة يـوم القيامـة: } إِنَّا كُنَّا مِن قَبْـلُ نَـدْعُوهُ إِنَّهُ هُـوَ الْبَـرُّ الـرَّحِيمُ {(الطور: 28).
- **حفظ الأمانـة:** وقد ورد ذكر حفظ الأمانة في سـورة المؤمنـون في قوله تعالى: {وَالَّذِينَ هُمْ لأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْـدِهِمْ رَاعُـونَ{ الأمانـةُ ما يُـؤتَمَنُ عليه مِنْ قولٍ أو فعلٍ أو عينٍ. فمن حـدَّثَكَ بِسِـرٍّ فقد ائتمنك، ومنْ فعَلَ عنـدَك مَا لاَ يُحِبُّ الاطلاع عليه فقد ائتمنك ومن سـلَّمكَ شـيئاً من مالِه لِحِفْظِه فقد ائتمنـك، والْعَهْـدُ ما يلـتزمُ به الإنسـانُ لغـيرهِ كالنـذرِ لله والعهودِ الجاريةِ بينَ الناس. فأهلُ الجنةِ قائمون برعايـةِ الأمانـات والعهد فيما بينَهم وبينَ الله وفيما بينهم وبينَ الخلـق، ويـدخلُ في ذلك الوفـاء بالعقود والشروطِ المباحةِ فيها.
- **المحافظة على الصـلاة:** وقد ورد ذكر المحافظة على الصـلاة في سورة المؤمنون في قوله تعالى: {وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَـلَوَاتِهِمْ يُحَـافِظُونَ } يُلازِمـونَ على حفظِها من الإضـاعة والتفريـطِ، وذلك بأدَائِها في وقتِها على الوجهِ الأكمـلِ بشـروطِها وأركانها وواجباتِها. وقد ذكر الله سـبحانه وتعالى أوصافاً كثيرةً في القرآن لأهـلِ الجنـةِ سـوى ما نقلنـاه هنـا، ذَكَرَ ذَلِكَ سبحانَهُ ليتَّصفَ به مَنْ أرادَ الوصولَ إليهَا.

المبحث الثاني: صفات أهل الجنة في الدنيا **في ضوء السنة**

تتعدد الأحاديثِ عن رسول الله صلى الله عليه وسلّم التي تتناول صفات أهل الجنة في الدنيا في ضوء السنة النبوية الشريفة. ويمكن طرح أمثلة لهذه الأحاديث على النحو التالي:

عن أبي هريرة رضي الله عنه أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلّم قال: (مَنْ سَلَكَ طريقاً يلتمس فيه عِلْمَاً سهَّل الله له به طريقاً إلى الجنة) (رواه مسلم).

عن أبي هريرة رضي الله عنه أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلّم قالَ: (أَلا أَدُلُّكُمْ عَلَى مَا يَمْحُو اللَّهُ بِهِ الْخَطَايَا، وَيَرْفَعُ بِهِ الدَّرَجَاتِ ؟)، قَالَوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: (إِسْبَاغُ الْوُضُوءِ عَلَى الْمَكَارِهِ، وَكَثْرَةُ الْخُطَا إِلَى الْمَسَاجِدِ، وَانْتِظَارُ الصَّلاةِ بَعْدَ الصَّلاةِ، فَذَلِكُمُ الرِّبَاطُ)(رواه مسلم).

وعن عثمانَ بن عفَّانَ رضي الله عنه أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلّم قال: (مَنْ بَنى مسجداً يبْتغِي به وجهَ الله بَنَى الله لَهُ بيتاً في الجنةِ)، متفق عليه. وعن عُبَادة بن الصامتِ رضي الله عنه أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلّم قال: (خمسُ صلواتٍ كتبهنَّ اللهُ على العبادِ فمن جاءَ بهِنَّ ولم يُضَيِّعْ منهن شيئاً استخفافاً بحقِّهن كان له عندَ الله عهداً أنْ يدخلَه الجنةَ)(رواه الإمامُ أحمدَ وأبو داودَ والنسائي).

وعن ثَوْبَانَ رضي الله عنه أنَّه سأل النبيَّ صلى الله عليه وسلّم عن عَمَلٍ يدخلُه الله به الجنةَ فقالَ: (عليكَ بكثْرَة السجودِ فإنكَ لا تسجد لله سجدةً إلاَّ رَفَعَكَ الله بها درجةً وحطَّ عنك بها خطِيئةً)، رواه مسلم. وعن أمِّ حبيبةَ رضي الله عنها أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلّم قال: (ما مِنْ عبدٍ مسلمٍ يصلِّي لله تعالى في كلِّ يومٍ اثنتي عَشْرَة ركعةً تطوُّعاً غيرَ فريضةٍ إلاَّ بَنَى الله له بيتاً في الجنةِ)(رواه مسلم).

وهنَّ أربعٌ قبلَ الظهر، وركعتانِ بعدَها، وركعتانِ بعدَ المغـربِ، وركعتـانِ بعدَ العشاءِ، وركعتانِ قبلَ صلاة الصبح.

وعن أبي هريـرة رضي الله عنه أنَّ النـبيَّ صـلى الله عليه وسـلّم سُئِلَ عن أكثر ما يُدْخِلُ الجنةَ، فقال: (تَقْوى اللهِ وحسنُ الْخُلق)(رواه الترمذيُّ وابنُ حِبَّانَ في صحيحه).

عن عمر بن الخطــاب رضي الله عنه أن النـــبيَّ صـــلى الله عليه وسلّم قال: (ما مِنْكم مِنْ أحدٍ يتوضَّأُ فيُسْبغُ الوضوءَ ثم يقولُ أشهد أنْ لا إِله إلا الله وحـده لا شـريكَ له وأشـهد أن محمـداً عبـدُه ورسـولُه إلا فُتِحتْ له أبـوابُ الجنـةِ الثمانيـةُ يـدخلُ من أيِّها شـاءَ). وعن عمـرَ بن الخطاب رضي الله عنه أيضاً: (فيمَنْ تَابعَ المؤذنَ من قلْبه دَخَلَ الجنــةَ)(رواه مسلم).

وعن معاذ بن جبلٍ رضي الله عنه أنه قـالَ لرسـول الله صـلى الله عليه وسـلّم: أخْبِـرنِي بعمـلٍ يـدخلُني الجنـةَ ويباعـدُني عن النـارِ. قـال: (لقد سَألْتَ عن عظيمٍ وإنه لَيَسيرٌ على منْ يسَّرَهُ الله عليه، تعبدُ الله ولا تشركُ به شيئاً، وتقيمُ الصلاةَ، وتؤتِي الزكاةَ، وتصومُ رمضـانَ، وتحجُّ البيت)(رواه أحمدُ والترمذيُّ وصححه).

وعن سهلِ بنِ سعدٍ رضي الله عنه أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلّم قـال: (إنَّ في الجنـةِ بابـاً يقـالُ له الريَّانُ يـدخلُ منه الصـائِمون يـومَ القيامةِ لا يدخل منه أحدٌ غيرُهُمْ)(الحديث متفق عليه).

وعن عياض بن حمـارٍ المجاشـعيِّ أنَّ النـبيَّ صـلى الله عليه وسـلّم قال: (أهـلُ الجنـةِ ثلاثـةٌ: ذو سـلطانٍ مُقْسـطٌ متصـدِّقٌ موفـقٌ، ورجـلٌ رحيمٌ رقيقُ القلبِ لكل ذِي قُرْبَى، ومُسْـلِمٌ وعَفِيـفٌ متَعفِّفٌ ذو عيـالٍ) (رواه مسلم في حديث طويل).

وعن أبي هريـرة رضي الله عنه أنَّ النـبيَّ صـلى الله عليه وسـلّم قال: (العمـرةُ إلى العمـرةِ كفـارةٌ لما بينهمـا، والحجُ المـبرورُ ليس له جزاءٌ إلا الجنة)(متفق عليه).

وعن جـابر رضي الله عنه قـال: قـال رسـول الله صـلى الله عليه وسلّم: (مَنْ كـان له ثلاثُ بنـاتٍ يُـؤْوِيهنَّ ويـرحمهنَّ ويَكفَلُهُنَّ وَجَبَتْ له الجنـةُ الْبَتَّةَ). قيـل: يا رسـولَ الله فـإن كانتا اثنـتين قـال:) وإن كانتا اثنتين). قال: فَرَأى بعض القومِ أن لو قالَ: واحدةً لقالَ واحـدة)(رواه أحمد).

كلام أهل الجنة مع المولى عز وجل:

دلت النصـــوص الشـــرعية من القـــرآن الكـــريم والســـنة النبوية المتـــواترة أن الله تعـــالى يكلم أهل الجنة ويكلمونـــه، وأنهم يتنعمـــون بسماع كلامه، كما جـاء في قوله تعـالى: }إِنَّ أَصْـحَابَ الْجَنَّةِ الْيَـوْمَ فِي شُـــغُلٍ فَـــاكِهُونَ * هُمْ وَأَزْوَاجُهُمْ فِي ظِلَالٍ عَلَى الْأَرَائِكِ مُتَّكِئُونَ * لَهُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ وَلَهُمْ مَا يَدَّعُونَ * سَلَامٌ قَـوْلًا مِنْ رَبٍّ رَحِيمٍ { (يس: 55-58)، ففي هذه الآية الكريمة: أن الله تعالى يسلم على أهل الجنة. وقـال القاسمي }: سَلامٌ قَوْلًا مِنْ رَبٍّ رَحِيمٍ{أي: ولهم سلام، يقال لهم قـولا كائنا منه تعالى(محاسن الـتأويل (8/190) والمعـنى: أنه تعـالى يسـلم عليهم تعظيما لهم. كقوله تعـــالى: }تَحِيَّتُهُمْ يَـــوْمَ يَلْقَوْنَـــهُ سَـــلامٌ{ (الأحزاب: 44).

وقـال السـعدي رحمه اللـه: ولهم أيضا (سَـلامٌ) حاصل لهم (مِنْ رَبٍّ رَحِيمٍ) ففي هـذا: كلام الـرب تعـالى لأهل الجنة وسـلامه عليهم، وأكـده بقولـه: (قَـوْلا) وإذا سـلم عليهم الـرب الـرحيم، حصـلت لهم السـلامة التامة من جميع الوجـوه، وحصـلت لهم التحيـة، الـتي لا تحية أعلى منها، ولا نعيم مثلها، فما ظنك بتحية ملك الملوك، الـرب العظيم،

الــرءوف الــرحيم، لأهل دار كرامتــه، الــذي أحل عليهم رضــوانه، فلا يسخط عليهم أبدا)تفسير السعدي، 697(.

وروى ابن جرير الطبري في تفسيره (29450) عن مُحَمَّد بْن كَعْبٍ الْقُرَظِيَّ: أنه حدث عن عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيـزِ أنه قَـالَ: إِذَا فَـرَغَ اللَّهُ مِنْ أَهْـلِ الْجَنَّةِ وَأَهْـلِ النَّارِ، أَقْبَـلَ فِي ظُلَـلٍ مِنَ الْغَمَـامِ وَالْمَلاَئِكَـةِ، قَـالَ: فَيُسَلِّمُ عَلَى أَهْلِ الْجَنَّةِ، فَيَرُدُّونَ عَلَيْهِ السَّلاَمَ، قَالَ الْقُـرَظِيُّ: وَهَـذَا فِي كِتَابِ اللَّهِ: (سَلاَّمٌ قَوْلاً مِنْ رَبٍّ رَحِيمٍ) فَيَقُولُ: سَلُونِي، فَيَقُولُـونَ: مَـاذَا نَسْأَلُكَ، أَيْ رَبِّ ؟ قَالَ: بَلْ سَلُونِي، قَالُوا: نَسْأَلُكَ أَيْ رَبِّ رِضَـاكَ، قَـالَ: رِضَائِي أَحَلَّكُمْ دَارَ كَرَامَتِي.)تفسير الطبري، (19/468).

ورد عدد من الأحاديث التي تثبت أن الله تعالى يكلم أهل الجنة ويكلمونه، ومنها:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: " أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْـهِ وَسَـلَّمَ كَانَ يَوْمًا يُحَدِّثُ، وَعِنْدَهُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ البَادِيَةِ: (أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَهْـلِ الجَنَّةِ اسْتَأْذَنَ رَبَّهُ فِي الزَّرْعِ، فَقَالَ لَهُ: أَلَسْتَ فِيمَا شِـئْتَ؟ قَـالَ: بَلَى، وَلَكِنِّي أُحِبُّ أَنْ أَزْرَعَ، قَالَ: فَبَذَرَ، فَبَادَرَ الطَّرْفَ نَبَاتُـهُ وَاسْـتِوَاؤُهُ وَاسْتِحْصَـادُهُ، فَكَانَ أَمْثَالَ الجِبَالِ، فَيَقُولُ اللَّهُ: دُونَكَ يَا ابْنَ آدَمَ، فَإِنَّهُ لاَ يُشْبِعُكَ شَيْءٌ)، فَقَالَ الأَعْرَابِيُّ: " وَاللَّهِ لاَ تَجِدُهُ إِلَّا قُرَشِيًّا، أَوْ أَنْصَارِيًّا، فَإِنَّهُمْ أَصْحَابُ زَرْعٍ، وَأَمَّا نَحْنُ فَلَسْـنَا بِأَصْـحَابِ زَرْعٍ " فَضَـحِكَ النَّبِيُّ صَـلَّى اللهُ عَلَيْـهِ وَسَلَّمَ)(رواه البخاري (2348).

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُـدْرِيِّ، قَـالَ: قَـالَ رَسُـولُ اللَّهِ صَـلَّى اللهُ عَلَيْـهِ وَسَــلَّمَ: (إِنَّ اللَّهَ تَبَـارَكَ وَتَعَـالَى يَقُــولُ لِأَهْـلِ الجَنَّةِ: يَا أَهْـلَ الجَنَّةِ؟ فَيَقُولُونَ: لَبَّيْكَ رَبَّنَا وَسَعْدَيْكَ، فَيَقُولُ: هَلْ رَضِـيتُمْ؟ فَيَقُولُـونَ: وَمَا لَنَا لاَ نَرْضَـى وَقَـدْ أَعْطَيْتَنَا مَا لَمْ تُعْـطِ أَحَـدًا مِنْ خَلْقِـكَ، فَيَقُـولُ: أَنَا أُعْطِيكُمْ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ، قَالُوا: يَا رَبِّ، وَأَيُّ شَيْءٍ أَفْضَلُ مِنْ ذَلِكَ؟ فَيَقُولُ: أُحِـلُّ

عَلَيْكُمْ رِضْوَانِي، فَلاَ أَسْخَطُ عَلَيْكُمْ بَعْدَهُ أَبَدًا)(رواه البخــاري (6549)، ومسلم (2829).

عَنْ صُهَيْبٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (إِذَا دَخَـلَ أَهْـلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ، قَـالَ: يَقُـولُ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَـالَى: تُرِيـدُونَ شَـيْئًا أَزِيـدُكُمْ ؟ فَيَقُولُونَ: أَلَمْ تُبَيِّضْ وُجُوهَنَا ؟ أَلَمْ تُـدْخِلْنَا الْجَنَّةَ، وَتُنَجِّنَا مِنَ النَّارِ؟ قَـالَ: فَيَكْشِفُ الْحِجَابَ، فَمَا أُعْطُوا شَيْئًا أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِنَ النَّظَـرِ إِلَى رَبِّهِمْ عَـزَّ وَجَلَّ (رواه مسلم (181).

وقد ذكر أهل العلم أن الله تعـــالى يكلم أهل الجنة في الجنــــــــــــــــة، ويســـــــــــــــلم عليهم:

- فقــال ابن قدامة رحمه اللــه: . . . أنه ســبحانه يكلم المؤمــنين في الآخرة ويكلمونه، ويأذن لهم فيزورونه) لمعة الاعتقاد، 15).

- وقال ابن القيم رحمه الله بعد أن ذكر زيارة أهل الجنة بعضهم بعضا: " ولهم زيـارة أخـرى أعلى من هـذه وأجـل، وذلك حين يـزورون ربهم تبارك وتعالى، فـيريهم وجهـه، ويسـمعهم كلامـه، ويحل عليهم رضـوانه (حادي الأرواح، 263 ( )مختصر الصواعق المرسلة، 502).

- وقال الشيخ ابن باز رحمه الله: وأهل السـنة والجماعة يؤمنـون أيضا بكلام الله، وأنه يكلم أهل الجنة، ويكلم عباده يـوم القيامـة، ويسـمعون كلامه سبحانه وتعالى، ويسلم على أهل الجنة (مجموع فتاوى ابن باز، (28/ـــ 39(فثبت بـــذلك أن أصـــحاب الجنة يكلمـــون ربهم ســـبحانه، ويكلمهم، ويسألونه فيعطيهم، ولكن لا يقال: متى شاءوا، وكيف شاءوا، وإنما يقال: متى شاء الله، وكيف شـاء سـبحانه، وتفاصـيل ذلك كله من أمر الغيب الذي لم يبلغنا به خبر عن النبي صلى الله عليه وسلم.

المبحث الثالث: صفات أهل الجنة الخَلْقية (في الآخرة)

ورد في صـفات أهل الجنة الخَلْقية (في الآخـرة) في مجموعـةٌ من الأحاديث النبوية الشريفة، وهذه الصفات، هي:

☒ **طولهم ستون ذراعا في السماء**: يبلغ طول الـذين يـدخلون الجنة سـتون ذراعـا، لما روى عن أَبِي هُرَيْـرَةَ رضي الله عنه عَنْ النَّبِيِّ صَـلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ:
(خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ، طُولُهُ سِتُّونَ ذِرَاعًا، فَلَمَّا خَلَقَهُ قَالَ: اذْهَبْ فَسَلِّمْ عَلَى أُولَئِكَ النَّفَرِ مِنْ الْمَلَائِكَـةِ جُلُـوسٌ فَاسْـتَمِعْ مَا يُحَيُّونَـكَ، فَإِنَّهَا تَحِيَّتُكَ وَتَحِيَّةُ ذُرِّيَّتِكَ. فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ. فَقَالُوا: السَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَـةُ اللَّهِ. فَـزَادُوهُ وَرَحْمَـةُ اللَّهِ، فَكُـلُّ مَنْ يَـدْخُلُ الْجَنَّةَ عَلَى صُـورَةِ آدَمَ، فَلَمْ يَـزَلْ الْخَلْـقُ يَنْقُصُ بَعْـدُ حَتَّى الْآنَ) رواه البخـاري (رقم/6227)، ومسـلم (رقم/2834)، والـذراع مقيـاس تقديره بالمقاييس المعاصرة (64 سم) كما جـاء في " المعجم الوسـيط " (1/311).

☒ **أعمارهم ما بين الثلاثين والثلاث وثلاثين سنة:** تكون أعمار من يدخلون الجنة ما بين الثلاثين والثلاث وثلاثين سنة، لما روى عن مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْـهِ وَسَـلَّمَ قَـالَ: (يَـدْخُلُ أَهْـلُ الجَنَّةِ الجَنَّةَ جُرْدًا، مُرْدًا، مُكَحَّلِينَ، أَبْنَاءَ ثَلَاثِينَ أَوْ ثَلَاثٍ وَثَلَاثِينَ سَنَةً)(رواه الترمذي (حديث رقم/2545) وقال حسن غريب. ورواه الإمام أحمد في " المسند " (13/315) من حديث أبي هريرة وصحابة آخرين. والحديث

صـححه أبو حـاتم في "العلـل" (3/272)، والألبـاني في "السلسـلة الصحيحة" (6/1224)، وحسنه محققو المسند طبعة مؤسسة الرسالة، والهيثمي في (مجمع الزوائد(10/402)

☒ **أجسامهم جرداء من الشعر**: تكون أجسام من يدخلون الجنة جرداء خالية من الشعر. وقوله عليه الصلاة والسلام في حـديث مُعَـاذِ بْنِ جَبَـلٍ السابق ذكره: (جُرْدا) جمع أجرد، وهو الذي خلا جسمه من الشعر، أما الأمـرد هو الشـاب الـذي طر شـاربه ــ أي: نبت ــ ولم تنبت لحيته(تحفة الأحوذي (7/254).

☒ **جمالهم كجمال يوسف عليه السلام**: يدخل أهل الجنةِ الجنةَ على حسن يوسـف، لما روى عن القاسم بن هاشـم، ثنا صـفوان بن صـالح، قـال: حـدثني رواد بن الجـراح العسـقلاني، ثنا الأوزاعي، عن هـارون بن رئاب، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله صـلى الله عليه وسـلم: (يدخل أهل الجنةِ الجنةَ على طول آدم عليه السلام، ستون ذراعا بـذراع الملك، على حسن يوسف، على ميلاد عيسى ثلاث وثلاثـون سـنة، وعلى لسان محمد صلى الله عليه وسـلم، جـرد مـرد مكحلـون))وهـذا إسـناد ضعيف، فقد اختلف في سماع هارون بن رئـاب - الثقة العابد - من أنس بن مالك رضي الله عنه)(جامع التحصيل، (ص/292).

وعن المقدام بن معدي كرب رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (يُحْشَرُ مَا بَيْنَ السِّقْطِ إِلَى الشَّـيْخِ الْفَـانِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي خَلْـقِ آدَمَ، وَقَلْبِ أَيُّوبَ، وَحُسْنِ يُوسُـفَ مُـرْدًا مُكَحَّلِينَ. قُلْنَا: يَا نَبِيَّ اللَّهِ ! فَكَيْفَ بِالْكَافِرِ ؟

قَالَ: يُعَظَّمُ لِلنَّارِ حَتَّى يَصِيرَ غِلَظُ جِلْدِهِ أَرْبَعِينَ ذِرَاعًا، وَقَرِيضَةُ النابِ مِنْ أَسْنَانِهِ مِثْلُ أُحُدٍ).

ورد هذا الحديث من طرق ثلاثة:

الطريق الأول: من طريق يزيد بن سنان أبي فروة الرهاوي، قال حدثني أبو يحيى الكلاعي، عن المقدام به. رواه الفسوي في " المعرفة والتاريخ " (2/95)، وابن قانع في " معجم الصحابة " (3/106)، والطبراني في " المعجم الكبير " (20/280)، والبيهقي في " البعث والنشور " (رقم/410)، والديلمي في " مسند الفردوس " (8785)، وابن عساكر في " تاريخ دمشق " (60/184، 193)، وعزاه ابن حجر في "المطالب العالية" (رقم/4750) لأبي يعلى الموصلي.

وهذا إسناد ضعيف بسبب يزيد بن سنان، قال أحمد وابن المديني والنسائي: ضعيف. وقال ابن معين: ليس حديثه بشيء. وقال ابن عدي: عامة أحاديثه غير محفوظة (تهذيب التهذيب" (11/336) وقال الهيثمي في "مجمع الزوائد" (10/334)(رواه الطبراني، وفيه يزيد بن سنان أبو فروة الرهاوي، وهو ضعيف)

الطريق الثاني: عن إسحاق بن إبراهيم بن زبريق الحمصي، ثنا عمرو بن الحارث، عن عبد الله بن سالم، عن محمد بن الوليد بن عامر الزبيدي، ثنا سليم بن عامر، أن المقدام بن معدي كرب: حدثهم أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: (ما من أحد يموت سقطا ولا هرما - وإنما الناس فيما بين ذلك - إلا بعث ابن ثلاثين سنة، فمن كان من أهل الجنة كان على مسحة آدم، وصورة يوسف، وقلب أيوب، ومن كان من أهل النار عظموا وفخموا كالجبال)رواه الطبراني في " المعجم الكبير " (20/280)، والبيهقي في " البعث والنشور ")رقم/ 411)

وقال الشيخ الألباني رحمه الله: السند ليس بصحيح، وذلك لأمرين:

الأول: أن عمرو بن الحارث الحمصي لم تثبت عدالتـه. قـال الـذهبي: روى عن عبد الله بن سـالم الأشـعري فقـط، وله عنه نسـخة، تفـرد بالرواية عنه إسحاق بن إبراهيم، زبريـق، ومـولاة له اسـمها علـوة، فهو غير معروف العدالة، وزبريق ضعيف. وقال الحافظ: مقبـول. يعـني عند المتابعة، وقد توبع عليه كما يأتي.

والآخـــر: أن إسـحاق بن إبـراهيم مختلف فيـه، وقد رأيت آنفا جــزم الذهبي بأنه ضعيف، ومثله قول الحافظ وفيه بيان السـبب: صـدوق يهم كثيرا، وأطلق محمد بن عوف أنه يكذب))السلسلة الصحيحة (6/47)

وقال ابن كثير رحمه الله عن الطريق الأول والثاني: فيهما ضعف)النهاية (ص/273)

الطريق الثالث: رواه أبو نعيم في " صفة الجنة " (رقم/268) قال: حـــدثنا أبو محمد بن ماســـي، ثنا أحمد بن أبي عـــوف، ثنا عيسى بن مسـاور، ثنا الوليد بن مسـلم، عن عبد الـرحمن بن يزيد بن جـابر، عن سليم بن عامر، عن المقدام بن معدي كـرب به. وقـال الشـيخ الألبـاني رحمه اللـه: الإسـناد صـحيح لـولا عنعنة الوليد بن مسـلم ")السلسـلة الصحيحة " (6/45)ـ فالحاصل أن أفـراد أسـانيد هـذا الحـديث ضـعيفة، ولكن لعله أن يتقوى بمجمـوع طرقـه، ولـذلك حسن المنـذري الحـديث في " الـترغيب والـترهيب " (4/274)، وصـححه الشـيخ الألبـاني في " السلسلة الصحيحة " (رقم/2512) **وبهذا يتبين صـدق ما ورد من صـفات أهل الجنة عـدا ثلاث صـفات** لم **توجد أدلة لها)والله أعلم) وهذه الصفات، هي:**

- عذوبة الصوت مثل عذوبة صوت سيدنا داود عليه السلام.

- العفو والتسامح مثل عفو سيدنا يعقوب عليه السلام.

- الأخلاق والعـادات مثل أخلاق وعـادات سـيدنا محمد صـلى الله عليه وسلم.

☒ **قلوبهم كقلب أيوب عليه السلام**: يدخل أهل الجنةِ الجنةَ وقلوبهم كقلب أيوب عليه السلام، لحديث القاسم بن هاشم وحديث المقـدام بن معدي السابق ذكرهما.

المبحث الرابع: صفات رجال ونساء وغلمان أهل الجنة (في الآخرة)

تتمثل صفات أهل الجنة (في الآخرة) من الرجال والنساء والغلمان والمولودون في الجنة في الآتي:

أولا: الرجــال:

يبعث الله الرجال من أهل الجنة على صورة أبيهم آدم جردا (بغـير شعر يغطى أبدانهم) ومـردا، وطـوال القامة سـتون ذراعا (أي حـوالي ثلاثة وثلاثون مترا) مكحلين في الثالثة والثلاثين من العمر على مسحة وصورة يوسف وقلب أيوب وقد أنعم الله عليهم بتمام الكمال والجمال والشباب لا يموتون ولا ينامون.

ثانيا: النســاء:

ونساء الجنة صنفان:

الصنف الأول: الحــور العين: وهن خلق مخلوقـات لأهل الجنة وصفهن الله تبارك وتعالى في كتابه العزيز بأنهن:

(أ) الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَـانُ: عن عبد الله بن مسـعود عن النـبي صـلى الله عليه وسلم قال: إن المرأة من نساء أهل الجنة ليرى بياض ساقيها

من وراء سبعين حلة، حتى يُـرى مخهـا، وذلك بـأن الله يقـول}: كَـأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ {(الـرحمن: 58) فأما اليـاقوت فإنه حجر لو أدخلت فيه سلكاً ثم استصفيته لأريته من ورائه، ويروى موقوفـاً، وقـال عمـرو بن ميمـون إن المـرأة من الحـور العين لتلبس سـبعين حلة فـيرى مخ سـاقها من وراء ذلك كما يـرى الشـراب الأحمر في الزجاجة البيضـاء، وقال الحسن: هن في صفاء الياقوت وبياض المرجان.

(ب) حُورٌ عِينٌ كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ: قال تعالى: }وَحُـورٌ عِينٌ. كَأَمْثَـالِ اللُّؤْلُـؤِ الْمَكْنُـونِ { (الواقعـة: 22، 23). وقـال السـعدي رحمه اللــه: أي: ولهم حــور عين، والحــوراء: الــتي في عينها كحل وملاحــة، وحسن وبهاء، والعِين: حسان الأعين وضخامها، وحسن العين في الأنثى من أعظم الأدلة على حسنها وجمالها كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ: أي كأنهن اللؤلؤ الأبيض الــرطب الصــافي البهي، المســتور عن الأعين والــريح والشمس، الذي يكون لونه من أحسن الألـوان، الـذي لا عيب فيه بوجه من الوجوه، فكـذلك الحـور العين، لا عيب فيهن بوجـه، بل هن كـاملات الأوصـاف، جميلات النعـوت. فكل ما تأملته منها لم تجد فيه إلا ما يسر الخاطر ويروق الناظر.

(ج) عُرُبًا أَتْرَابًـا: قــال تعــالى في وصف نســاء الجنة في ســورة الواقعة: } إِنَّا أَنْشَأْنَاهُنَّ إِنْشَاءً. فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَارًا. عُرُبًا أَتْرَابًا){ الواقعة/ 35-37. (وقال ابن كثير رحمه الله: قوله (عُرُباً): قال سعيد بن جبير عن ابن عباس يعني: متحببـات إلى أزواجهن، وعن ابن عبـاس: العُـرُب العواشق لأزواجهن , وأزواجهن لهن عاشــقون. وقوله (أَتْرَابا) قــال الضحاك عن ابن عباس يعني: في سن واحدة ثلاث وثلاثين سنة. وقـال السدي: (أترابا) أي: في الأخلاق المتواخيات بينهن ليس بينهن تبـاغض

ولا تحاسد، يعني: لا كما كن ضرائر متعاديات (تفسير ابن كثير " (4 / 294) وقال الحافظ ابن حجر: عن مجاهد في قوله (عُرُباً أتراباً) قال: هي المحببة إلى زوجها)فتح الباري " (8 / 626)

(د) خَيْـرَاتٌ حِسَـانٌ: وقال تعالى في وصف نساء الجنة}: فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ){ الرحمن/70ـ. (قال ابن القيم: ووصفهن بأنهن خيرات حسان وهو جمع خَيْرة وأصلها خَيِّرة وهي التي قد جمعت المحاسن ظاهرا وباطنا , فكمل خلقها وخلقها فهن خيرات الأخلاق , حسان الوجوه)روضة المحبين: 243 .)

(هـ) الطهارة: وقال تعالى في وصف نساء الجنة}: وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ){البقرة/25ـ. (ـ قال ابن القيم: ووصفهن بالطهارة فقال: (ولهم فيها أزواج مطهرة) طهرن من الحيض والبول والنجو (الغائط) وكل أذى يكون في نساء الدنيا، وطهرت بواطنهن من الغيرة وأذى الأزواج وتجنيهن عليهم وإرادة غيرهم (روضة المحبين " (ص 243، 244.)

(م) قاصرات أطرافهن عن غير أزواجهن: وقال تعالى في وصف نساء الجنة}: فِيهِنَّ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ){الرحمن/56).

(ن) حُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ: وقال تعالى في وصف نساء الجنة: } حُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ){الرحمن/72ـ. (قال ابن القيم: ووصفهن بأنهن (مقصورات في الخيام) أي: ممنوعات من التبرج والتبذل لغير أزواجهن، بل قد قُصِرْن على أزواجهن، لا يخرجن من منازلهم، وقَصَرْنَ عليهم فلا يردن سواهم، ووصفهن سبحانه بأنهن

(قاصرات الطرف) وهذه الصـفة أكمل من الأولى، فـالمرأة منهن قد قصرت طرفها على زوجها من محبتها له ورضـاها به فلا يتجـاوز طرفها عنه إلى غيره)روضة المحبين: 244. (

ورد في الســنة النبوية الشــريفة بعض الأحــاديث في وصف جمالهن وحسنهن، ومن ذلك:

عن أبي هريـرة رضي الله عنه قـال: قـال رسـول الله صـلى الله عليه وسلم: (إن أول زمرة يدخلون الجنة على صورة القمر ليلة البـدر , ثم الذين يلونهم كأشد كوكب دري في السـماء إضـاءة , قلـوبهم على قلب رجل واحد لا اختلاف بينهم ولا تبـاغض , لكل امـرئ منهم زوجتـان من الحور العين , يرى مخ سوقهن من وراء العظم واللحم من الحسن) (رواه البخاري (3081) ومسلم (2834(. قال ابن حجر رحمه الله: الحور التي يحار فيها الطرف يبان مخ سوقهن من وراء ثيـابهن , ويـرى النـاظر وجهه في كبد إحـداهن كـالمرآة من رقة الجلد وصـفاء اللـون) فتح الباري " (8 / 570(.

وعن أنس رضي الله عنه قـال: قـال رسـول الله صـلى الله عليه وسلم: (لو أن امـرأة من نسـاء أهل الجنة اطلعت إلى الأرض لأضـاءت ما بينهما , ولملأت ما بينهما ريحا , ولنصيفها على رأسها خير من الـدنيا وما فيها)(رواه البخاري، 2643)). فلو أطلت بوجهها لأضاءت ما بين السماء والأرض، فأي نور وجمـال في وجهها ! وطيبُ ريحها يملأ ما بين السماء والأرض، فما أجمل ريحها ! وأما لباسها؛ فإن كان المنديل الذي تضـعه على رأسـها خـير من جمـال الـدنيا وما فيها من متـاع وروعة وطبيعة خلابة وقصـور شـاهقة وغـير ذلك من أنـواع النعيم، فسـبحان خالقها ما أعظمه، وهنيئا لمن كانت له وكان لها.

الصنف الثاني: نساء الدنيا المؤمنات اللاتي يدخلهن الله الجنة برحمته: وهؤلاء هن ملكات الجنة وهن اشرف وأفضل وأكمل وأجمل من الحور العين (لعبادتهن الله في الدنيا) وفي حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم لأم سلمة رضي الله عنها أن فضل نساء الدنيا على الحور العين كفضل ظاهر الثوب على بطانته وقد أعد الله لهن قصورا ونعيما ممدودا أعطاهن الله شبابا دائما وجمالا لم تره عين من قبل , قال صلى الله عليه وسلم في وصفهن أن المؤمن لينظر إلي مخ ساقها (أي زوجته) كما ينظر أحدكم إلى السلك من الفضة في الياقوت (كأنهن في شفافية الجواهر) على رؤوسهن التيجان وثيابهن الحرير.

ويعد حال المؤمنة في الجنة أفضل من حال الحور العين وأعلى درجة وأكثر جمالا، فالمرأة الصالحة من أهل الدنيا إذا دخلت الجنة فإنما تدخلها جزاء على العمل الصالح وكرامة من الله لها لدينها وصلاحها، أما الحور التي هي من نعيم الجنة فإنما خلقت في الجنة من أجل غيرها وجعلت جزاء للمؤمن على العمل الصالح، وشتان بين من دخلت الجنة جزاء على عملها الصالح، وبين من خلقت ليُجَازَى بها صاحب العمل الصالح، فالأولى ملكة سيدة آمرة، والثانية على عظم قدرها وجمالها إلا أنها لا شك دون الملكة وهي مأمورة من سيدها المؤمن الذي خلقها الله تعالى جزاء له.

ثالثا: الغلمان:

وهم خلق من خلق الجنة وهم خدم الجنة الصغار يطوفون على أهل الجنة بالطعام والشراب وقائمين على خدمتهم, وهم من تمام النعيم لأهل الجنة فرؤيتهم وحدها دون خدمتهم من المسرة. وقال الله تعالى في شأن أهل الجنة: } يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ {(الواقعة:

17)، وقـال تعـالى: } وَيَطُـوفُ عَلَيْهِمْ وِلْـدَانٌ مُخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤاً مَنْثُـوراً {(الإنسـان: 19). وقـال ابن كثـير رحمه اللـه: أي: يطوف على أهل الجنة للخدمة ولدان من ولـدان الجنـة، مخلـدون: أي: على حالة واحدة، مخلدون عليها لا يتغيرون عنهـا؛ لا تزيد أعمـارهم عن تلك السـن. قـال ابن عبـاس رضي الله عنهمـا: غلمـان لا يموتـون. وفال ابن القيم رحمه الله: قال أبو عبيدة والفراء: مخلدون: لا يهرمون ولا يتغيرون؛ قال: والعرب تقول للرجل إذا كبر ولم يشمط: إنه لمخلد، وإذا لم تـذهب أسـنانه من الكـبر قيـل: هو مخلـد. وقوله تعـالى في وصفهم، في سورة الإنسـان: (إذا رأيتهم حسـبتهم لؤلـؤا منثـورا) أي: إذا رأيتهم في انتشـارهم في قضـاء حـوائج السـادة، وكـثرتهم وصـباحة وجوههم وحسن ألوانهم وثيابهم وحليهم، حسبتهم لؤلؤا منثورا.

وقال ابن القيم رحمه الله: وشبههم سبحانه باللؤلؤ المنثور لما فيه من البياض وحسن الخلقة. **وفي كونه منثورا فائدتان:**

إحـداهما: الدلالة على أنهم غـير معطلين، بل مبثوثـون في خـدمتهم وحوائجهم.

الثانيـة: أن اللؤلؤ إذا كـان منثـورا، ولاسـيما على بسـاط من ذهب أو حرير، كان أحسن لمنظره وأبهى، من كونه مجموعا في مكان واحد.

رابعا: المولودون في الجنة:

وإذا أشـــتهى أحد من أهل الجنة الولد (الإنجـــاب) أعطـــاه الله برحمته كما يشـاء وهـذه رحمة لمن حـرم الإنجـاب في الـدنيا ولمن يحرمها أيضا إذا شاء، كما جاء في قوله تعالى: } لَهُم مَّا يَشَـاءُونَ عِنـدَ رَبِّهِمْ ۚ ذَٰلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ (34) {(الزمر (34: ، اى أن أهل الجنة لهم عند ربهم يـوم القيامـة, ما تشـتهيه أنفسـهم, وتلـذّه أعينهم، فهـذا جزاء من أحسن في الدنيا فأطـاع الله فيهـا, وائتمر لأمـره, وانتهى عما

نهاه فيها عنه. وقال صلى الله علية وسـلم (إذا اشـتهى المـؤمن الولد في الجنة كان حمله، ووضعه , وسنه " أي نموه إلى السن الـذي يرغبه المؤمن " في ساعة كما يشتهى).

الفصل الخامس: الشخصية المسلمة

المبحث الأول: ماهية الشخصية وتميزها

المبحث الثـانـي: أسس بنـاء الشخصـية المسلمة وسماتها

المبحث الأول: ماهية الشخصية وتميزها

تعريف الشخصية:

إن كلمة الشخصـية من مصـطلحات العلـوم النفسـية، وهي ترجمة لكلمة إنجليزية، هي (Personality) وهي مشتقة من الكلمة اليونانية (persona) وتعني: القناع الذي يغطي الوجه" ويرجعها بعض الباحثين إلى لفظـــة: personare ومعناها (عن طريق الصـــوت)، فقد كــان اليونانيون في احتفالاتهم يـأتون ببعض الأشـخاص الـذين يرتـدون أقنعة على وجــوههم، ثم يتحــدثون، ويتحــاورون فيما بينهم على وجه التمثيل لتظهر صــفات كل واحد منهم من خلال حديثه وحــواره مع الآخـــرين، فيستدلون بالصـوت على الصـفات و الأخلاق. فجـاءت لـذلك دلالة هـذا المصطلح على هذا المعنى: (معرفة خصائص الفرد وطباعه عن طريق حديثه وتعبير لسانه عن أفكاره ومشاعره وقيمه وأخلاقه).

مفهوم الشخصيّة في علم النفس:

يتعدد مفهوم الشخصيّة في علم النفس تبعًا للمحـددات الـتي يضعها المحلّلون لدراسة طبيعة الشخصـية ونموها وتقييمها وكـذلك علاجهـا. ومن هنا فثمة من يُعـرّف الشخصـية بـالنظر إلى الصـحة النفسية في توافق الفرد مع ذاته ومع غيره.

ويركز السلوكيون على المظاهر الخارجية للشخص على اعتبار أن الشخصية هي مجموعة العادات السلوكية للفرد الـتي يمارسـها في أوجه النشاط المختلفة؛ في حين «يرى علماء التحليل النفسي أن الشخصية قوة داخليّة تُوجّه الفرد في كل تصرفاته.

ويمكن حصر أهم تعريفات الشخصـيّة في علم النفس في أربع مجموعات، هي:

المجموعة الأولى: تنظر المجموعة الأولى إلى الشخصـــــــــيّة بوصفها مثيرًا خارجيًا في الآخرين.

المجموعة الثانيـــة: تنظر المجموعة الثانية إلى الشخصـــية من جانب الاستجابة للمؤثرات المختلفة.

المجموعة الثالثــة: تُعـرّف الشخصـيّة باعتبارها متغيّـرًا يرتبط بعوامل تتجاوز المثير والاستجابة.

المجموعة الرابعـــــــــة: تركز المجموعة الرابعة على تفاعل الشخصـيّة مع العوامل المختلفـة، بوصف الشخصـية وحـدة نتـائج متداخلة منها الثـــابت ومنها المتغيّـــر. ولكل مجموعة مما ســـبق

عناصر يُركز عليها مفهـوم الشخصـية، وتلك العناصر هي محـور الدراسـات النفسـية في تنوعها واختلافهـا، فيما يتعلق بنظريـات الشخصية وطبيعتها وأساليبها.

وفي ضوء المجموعات الأربعة السابق كرهم، يمكن القـول بأنه تبعًا للتعريفات السابقة قـامت نظريـات تـدرس الشخصـية وتحللها من جانب اللاوعي أو جانب الاتجاهات، وغير ذلك مما يتعلق بتحليل السلوك النفسي للشخصية التي لها سمات خاصة.

اختلاف الشخصية ظاهرة طبيعية:

يمتاز كل فرد في هذه الحياة بخصـائص وفـروق لا توجد في غـيره، لـذا فالأشـخاص والأفـراد يختلفـون في الملامح والأشـكال والمـواهب والقدرات والأذواق والأمزجة اختلافا يـؤدي بالطبيعـة- إلى اختلافهم في الشخصـية، فـاختلاف الشخصـية يعد ظـاهرة طبيعية وحالة فطرية في البشر، ومن هنا اهتم رجال التربية في بناء الشخصـية المتكاملة وإبـراز المواهب وصقل القدرات لدى الإنسـان اهتماما عظيمـا، لتكـون مؤائمة للفطرة الإنسـانية، متلائمة مع الطبيعة البشـرية الـتي فطر الله النـاس عليها حتى لا يعود الإنسان متصـادما مع الفطـرة وكائنا غـير سـوي في الحياة.

صور من تميز الشخصية الإسلامية:

تميز الشخصية الإسلامية تميزا واضحا، ويتخذ هذا التميز صور عدة، هي:

- **التميز في المنهج والاتجاه:** يعد التمـيز في المنهج والاتجـاه احد صور تميز الشخصية الإسلامية، من أبرز الـدلائل على حـرص

الإسلام على كـون الشخصـية الإسـلامية متمـيزة واضـحة: تحويل القبلة، من المسجد الأقصى إلى المسـجد الحـرام. . ليكـون ذلك من أعظم المعـالم وأوضـحها على تفـرد الأمة الإسـلامية وتميزها في الوجهة والقبلـة، والمنهج والاتجـاه، والراية والعلامـة، والتوجه إلى القبلة – في حد ذاته- لا يعني إلا لخضـوع والاستسـلام للأمـر، والارتباط بالمنهج، و الحرص على التمـيز في الشخصـية والمنهج، فالأمة بـدون هـذا المنهج المتمـيز أمة لا قيمة لها ولا اعتبـار، أمة مفقــودة الخصـائص، والسـمات، فمن هنـا. . لـزم تمسك الأمة بهويتها، واعتزازها بدينها.

❖ **المعاشـرة والاجتمـاع:** دعي الإسـلام إلى الاحتفـاظ بالهوية والتمـيز في جميع الأمـور صـغيرها وكبيرهـا، دقيقها وجليلها في المأكل والمشرب والملبس، في العبـادات والمعـاملات والاختلاط بالناس ومعاشرتهم، وعلَّم طريق ممارسة الأفعـال والأعمـال من التيـامن والاسـتئذان والاسـتقبال والاسـتدبار، ونهى عن التشـبه بـالآخرين نهيا واضـحا صـريحا كما جـاء في قوله تعـالى: } ثُمَّ جَعَلْنَـاكَ عَلَىٰ شَـرِيعَةٍ مِّنَ الْأَمْـرِ فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِـعْ أَهْـوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُـونَ (18) {(الجاثيـة: 18). وكـان الرسـول صـلى الله عليه وسلم يـراقب خطـوات المسـلمين، وينقلهم تـدريجيا من رواسب الجاهلية إلى معالم الشخصية الإسلامية للمجتمع المسـلم الجديد ويخلصـــهم من رواسب الجاهلية أو اليهودية ويصـــرح لهم أحيانا بالعلة الباعثة على ذلك.

❖ **مظاهر الفرح والسرور:** حرص الإسـلام على تمـيز شخصـية المسلمين في كل شيء من شـؤون الحيـاة، حـتى في مناسـبات الأفـراح والمسـرات، فما أحب للمسـلمين أن يتشـبهوا حـتى في إظهار الفرح بغيرهم، حينما جاء الرسول – صلى الله عليه وسـلم

المدينة، وجد أهلها يحتلفون بالأعياد بعيـدين لهم، فـأراد الرسـول صلى الله عليه وسلم – أن يكون للمسـلمين تمـيز وتفـرد وشـأن خاص في الاحتفال بالأعياد والأفـراح أيضـا، فقـال: إن الله تبـارك وتعـالى قد أبـدلكم بهما خـيرا فهما يـوم الفطر ويـوم النحر وذلك لأن الأعيـاد تعد من معـالم شخصـية أمـة- أي أمـة- كما وضـع- الرسـول صـلى الله عليه وسـلم- قاعـدة اجتماعية عامـة، وهي الحظر على إتباع سنن الآخرين والتشبه بهم، والذوبان في تيارهم فقال: (من تشبه بقوم فهو منهم) لأن التشبه بالغير يفقد الإنسان هويته وتفرده، فـوجب على أن تكـون مولعة بالتمسك بخصائصـها في كل شـأن من شـؤون حياتهـا، فالأمة الـتي تتجاهل شخصـيتها وهويتهـــا، وتلغي كرامتها وعقلها انبهـــارا بالتيـــارات الوافـــدة والثقافات الغازية- تستحق الرثاء لا التكريم، والعزاء لا التقدير.

المبحث الثاني: أسس بناء الشخصية المسلمة وسماتها

تمهيد:

تتميز شخصية المسلم عن غيره، فهي شخصية مؤمنة مهتدية، تتجه بمشاعرها وأحاسيسها لله تعالى، تستلهم منه الرشد والسداد، وتهتدي بنور الإيمان في سلوكها، وتتخذ الشريعة الإسلامية نبراسا لها في تصرفاتها، وتحتكم إليها في كل شؤون حياتها. وهي شخصية متميزة بالعقيدة الإسلامية التي تؤمن بها. وتخلط شغاف قلبها، وتمتزج بأحاسيسها، فتعيش من أجلها، وتجعل حياتها وقفاً عليها، إذ لا قيمة للحياة بدون عقيدة. والعقيدة لدى المسلم هي المعيار الأساسي للعمل. فأي عمل لا ينبعث من العقيدة لا قيمة له في ميزان الإسلام مهما كان جليلاً نافعاً يعود على البشرية بالخير، وقد قال تعالى: { مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُوا مَسَاجِدَ اللَّهِ شَاهِدِينَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ بِالْكُفْرِ أُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ وَفِي النَّارِ هُمْ خَالِدُونَ (17) إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آَمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآَخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآَتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ فَعَسَى أُولَئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ){سورة التوبة: 17-18}.

وتتميز شخصية المسلم عن غيره بكون شخصيته متميزة بسلوكها على حساب دينها الإسلامي، تقف عند حدود الإسلام وشرائعه، عبادة ومعاملة وأخلاقاً لا تجامل، ولا تداري ولا تماري ولا تدع لأي ضغط اجتماعي فرصة للتأثير عليها. حتى تتهاون في شيء من قيمها، وهي شخصية تعتز بمقوماتها من غير كبرياء، فلا تلين ولا تضعف، ولا تذوب في أي بيئة تعيش فيها، أو مجتمع يضمها، إنها شخصية تؤثر في غيرها، ولا يؤثر عليها، وان استفادت بكل خير، "فالحكمة ضالة المؤمن أنى وجدها فهو أولى بها". فالشخص المسلم الذي يخضع للعادات والتقاليد الفاسدة التي تفرض وجودها بالانتشار في بعض المجتمعات، فيجاري

أحـوال النـاس في فسـادهم، أو يعيش في مجتمعـات غـير إسـلامية لمقاصد سليمة فلا يلبث طويلاً حتى ينخرط في سلكها، ويتقبل أوضـاع حياتها التي تتنافي مع عقيدته أو دينه، هذا الشـخص أو ذاك لا شخصـية له لأنه تهاون في مقومات شخصيته الإسلامية وأهـدر مثلهـا. وجمـاع ما تتمـيز به شخصـية المسـلم أن يكـون رجل عقيـدة، تـرى حياته صـورة صادقة لها، يقرأ الناس فيها كتاب الإسـلام مسـطورا في آرائه وأفكـاره وأخلاقه وسلوكه، حيث تكون نظرته إلى الكون والإنسان والحياة نظرة إسلامية، وتكون المثل الذي يحتـديها والفضـائل الـتي يتحلى بها أخلاقـاً قرآنية ويستقي أحكامه على الأمـور كلها من هـدي الإسـلام وشـريعته، ويأخذ نفسه بعد هذا يدين لله في أعماله وشؤون حياته، يفتـدي عقيدته بنفسه وماله، ويفي بالبيعة وفاء المؤمنين الصـادقين، وقد قـال تعـالى: { إِنَّ اللَّهَ اشْـتَرَى مِنَ الْمُـؤْمِنِينَ أَنْفُسَـهُمْ وَأَمْـوَالَهُمْ بِـأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَـاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُـونَ وَيُقْتَلُـونَ وَعْـدًا عَلَيْـهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيـلِ وَالْقُـرْآنِ وَمَنْ أَوْفي بِعَهْـدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِـرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ){سورة التوبة الآية: 111)

أسس بناء الشخصية المسلمة

تعتمد بناء الشخصية المسلمة على مجموعة من الأسس، هي:

- **الأسـوة الحسـنة:** إن الأسـاس الأول لشخصـية المسـلم هو الأسـوة الحسنة إذ يبدأ المسلم تكوين شخصـيته الإسـلامية سـلوكاً وتطبيقـاً من القرآن الكريم ومنهج الرسول صـلى الله عليه وسـلم وأهل بيته الكـرام رضي الله عنهم، فقد ذكر القرآن الصفات الأساسية التي تشكل صــورة واضـحة الملامح لشخصـية المـؤمن كما أرادها الله تعـالى وهي الصـورة

التي تمثلها شخصية النبي محمد صلى الله عليه وسلم لأن خلقه القرآن ولأن الله تعالى قد أدبه فأحسن تأديبه.

- **العلم:** يعد العلم الأساس الثاني لبناء الشخصية المسلمة، حيث تتسامى شخصية المسلم بالعلم الذي يكشف له طريق الحق والخير وينير مسالك الحياة فيمضي فيها على هدى، فتتميز شخصيته عن غيره بالفكر والعلم المفيد.
- **العبادات:** تعد العبادات من أسس الشخصية الإسلامية، فهي دعائم الإسلام وهي التطبيق العملي للعقيدة والعبادات بدورها تثمر السلوك الصحيح والخلق القويم وترسم لشخصية المسلم، الخطوط العريضة فيعيش حياته موصولا بربه، حانيا على مجتمعه، ففي كل عبادة من عبادات الإسلام يستشعر بنبض الإيمان في أعماقه فلا ينبعث من حياته إلا الخير.

- **العمل:** يعتبر العمل من الأسس الهامة في بناء شخصية المسلم، فالمسلم العامل له في الحياة أهميته مهما كان عمله مادام عملًا شريفًا وما دام كسبه حلالًا فهو يشارك في عمارة الحياة وازدهارها ويعمل على دفعها إلى الإمام. وتنهض شخصية المسلم على أساس العمل بإتقانه له، أخروياً كان أو دنيوياً.
- **الجهاد:** يأتي الجهاد كأساس أخير لشخصية المسلم فهو شجاع لا يعرف الجبن إلى قلبه سبيلاً، يتوجه بعقيدة راسخة يرى من خلالها أن الأجل واحد، لذا فهو يدافع عن الدين وعن النفس والعرض والأرض والمال وفي قلبه يقين لا يتزعزع.

سمات شخصية المسلم:

تتسم شخصية المسلم بمجموعة من السمات، منها:

- **الثبـات في العسر واليسـر:** تتسم شخصـية المسـلم بالثبـات في العسر وفي اليسر فهو شاكر في السراء، صـابر في الضـراء، وللمسـلم شخصيته المعتدلة نحو المال الذي اسـتودعه الله إيـاه فهو يتصـرف فيه بالطرق المشروعة من غير إسراف أو تقتير سائرا على المنهج القـرآني الـذي رسـمه الله تعـالى في قوله}: وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُـوا لَمْ يُسْـرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَـانَ بَيْنَ ذَلِـكَ قَوَامًا){الفرقـان: 67 (ـ والـذين إذا أنفقـوا من أمـوالهم لم يتجـاوزوا الحد في العطـاء، ولم يضـيِّقوا في النفقـة، وكـان إنفاقهم وسطًا بين التبذير والتضييق
- **الأمانة:** تتميز شخصية المسلم بالأمانة حيث يقول الرسول صـلى الله عليه وسلم: حَـدَّثَنَا عَفَّانُ، حَـدَّثَنَا حَمَّادٌ، حَـدَّثَنَا الْمُغِـيرَةُ بْنُ زِيَـادٍ الثَّقَفِيُّ، سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ، يَقُولُ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ صـلى الله عليه وسـلم قَـالَ: (لَا إِيمَانَ لِمَنْ لَا أَمَانَةَ لَهُ، وَلَا دِينَ لِمَنْ لَا عَهْدَ لَهُ)(مسـند الإمـام أحمـد، قم 13637).
- **التعـاون والعفـة:** والعفو تتمـيز شخصـية المسـلم بالتعـاون والعفة والعفو نظـــــرا لحرصه على حفظ دينه وعرضه وكرامته وشـــــرفه، والمبـادرة بالعمل الصـالح والوفـاء والشـكر والـبر وقدرته على توثيق العلاقات الإنسـانية والاجتماعية والعفو عند المقـدرة والصـبر وغـير ذلك من السمات

- **العزة من غير تكبر:** تتسم شخصية المسلم بالعزة من غير تكبر فهو لا يذل ولا يستكين لأحد، وعزته هذه تتنافي مع الغرور والاستعلاء.
- استقلال الشخصية: يتميز المسلم باستقلال الشخصـية فهو يعتنق الحق ويســير على ضــوئه ويعمل في دائرته دون أن يكــون هنــاك أي تــأثير خارجي عليه، وقد حـرص الإسـلام على تحرير الشخصـية لئلا تسـتبد بها الآفات أو تحتلها الأباطيل والنزعـات، فليس لأحد أن يخضع إلا للـه، ودعا

إلى تحرير الشخصـية من العـادات السـيئة والتقاليد المرفوضـة، وحث المسلم إلى تحرير شخصيته من الخوف والقلق.

- **قوة الإيمان:** تتسم شخصية المسلم بقـوة الإيمـان، والـتي تمد سـمة من أرفع السـمات الـتي تمـيزه عن غـيره، فهى القــوة الدافعة الــتي تستحثه لارتياد مسالك الخير وتجعل منه إنساناً قوياً لا يخشى في الحق لومة لائم، وهو ثـابت الشخصـية لا تزلزله عواصف الحيـاة، انه يسـتمد ثباته من عقيدته الثابتة التي تمنحه القوة والرسـوخ ولـذا نـرى الإنسـان المسلم صاحب العقيدة الراسخة، ثابتاً في كل أحواله وإعماله وأفعالـه، يتحلى بالأخلاق والقيم النابضة، الشجاعة: صـفاء القلب بالشـجاعة فمن ابــرز صــفات المســلم الشــجاعة، فهي إحــدى قيم الإســلام الهامــة، والشـجاعة تحتاجها مواقف الحيـاة الفاضـلة، كجهـاد أهل الباطل والزيغ والجهر بكلمة الحق، فالمسلم الذي يعتمد على ربه لا يخاف من مخلوق وإنما يخـاف ربه وحـده القـادر على كل شـيء، ويعمل الإسـلام على إلا يتعـرض المسـلم إلى الأذى بأية صـورة، ووجـوب المحبة والمـودة لأخيه المسـلم وان يـؤثر أخـاه على نفسه وعندئذ تـرتقي شخصـيته الإيمانية ويستشعر عظمة الإسلام في كل كيانه.
- **صـفاء القلب:** تتسم شخصـية المسـلم بصـفاء القلب بصـفاء القلب ونقـاء سـريرته، فبصـفاء القلب وصـلاحه تسـتقيم الجـوارح ويتهـذب السلوك.
- **ضبط النفس:** تتسم شخصـية المسـلم بالقـدرة على ضـبط النفس، فالإنسان القـائم على نفسـه، الحـاكم لرغباتها الكـابح لجماحهـا، إنسـان قوي الشخصية، والمسلم غني النفس راض بما في يده، قـانع بما عنـده لا يتطلع إلى غيره.
- **الصدق:** ويعنى الإسـلام ببنـاء الشخصـية على الصـدق منذ فجر الصـبا ويدعو الآباء والأمهات إلى تنشئة الأبناء عليه منذ صغرهم.

- **الحياء:** يعد الحياء من سمات شخصية المسلم فالحيـاء وهو شـعبة من الإيمان وتتسم شخصية المسلم بأعلى أنواع الحيـاء وهو الحيـاء من الله تعالى.

الفصل السادس

أثر الإيمان بنعيم الجنة في تهذيب شخصية المسلم وسلوكه

المبحث الأول: الإيمان باليوم الأخر

المبحث الثاني: الإيمان بالجنة

المبحث الثالث: أثر الإيمان بنعيم الجنة في تهذيب شخصية المسلم وسلوكه

المبحث الأول: الإيمان باليوم الأخر

معنى الإيمان باليوم الآخر:

التصديق الجـازم بوقـوع هـذا اليـوم، فيـؤمن كل واحد منا بـأن الله تعالى يبعث النـاس من القبـور، ثم يحاسـبهم ويجـازيهم على أعمـالهم، حتى يستقر أهل الجنة في منازلهم، وأهل النار في منازلهم.

الإيمان باليوم الآخر أحد أركان الإيمان:

جعل الله اليوم الآخر بعقابه وثوابه نهايـةً لهـذا العـالم الـذين نعيش فيـــه، والله عز وجل حكمٌ عـــدلٌ لا يظلم أحـــداً، جعل الجنة أهلاً لمن أطاعه، وجعل النار عقاباً لمن عصـاه، وأخذ العهد على نفسه أن يـثيب من أطاعه وألا يظلمه شـــيئاً، وأخذ العهد على نفسه أن يجعل الكفـــار المشركين في النار خالدين مخلـدين، فقـال سـبحانه وتعـالى }: فَحَـقَّ وَعِيدِ}(سورة ق: 14)، كما جعل سبحانه الإيمان باليوم الآخر ركناً من أركان عقيـدة الإسـلام، وعلَّق سـبحانه صـحة إيمـان العبد على الإيمـان بذاك اليـوم. وقـرن تعـالى الإيمـان به بالإيمـان بـاليوم الآخر في تسـعة عشر موضعاً في القرآن، منها قوله تعـالى: { ولكن الـبر من آمن بالله واليـــوم الآخر }(البقـــرة: 177) وقوله في حق المطلقـــات: { إن كن يـؤمن بالله واليـوم الآخر }(البقـرة: 228) وقـال أيضـاً مخاطبـاً أوليـاء النساء: { من كان منكم يؤمن بالله واليوم الآخر } (البقرة: 232).

ووصف سبحانه المؤمنين بأنهم الذين أمنوا بالله واليوم الآخر، فقـال عز من قائل: { إن الذين آمنوا والذين هـادوا والنصـارى والصـابئين من آمن بالله واليـوم الآخر } (البقـرة: 62)، وبالمقابل فقد رتب سـبحانه على الكفر بـذاك اليـوم ما رتبه على الكفر بـه، فقـال تعـالى: { يا أيها

الذين آمنوا آمنوا بالله ورسوله والكتاب الذي نزل على رسوله والكتاب الذي أنزل من قبل ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر فقد ضل ضلالا بعيدا }(النساء: 136).

وأكد سبحانه أن هذا اليوم واقع لا محال، وأنه لا مفر منه مهما حاول الإنسان ذلك، فقال تعالى: { فكيف إذا جمعناهم ليوم لا ريب فيه ووفيت كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون }(آل عمران: 25) وقال أيضاً: { الله لا إله إلا هو ليجمعنكم إلى يوم القيامة لا ريب فيه ومن أصدق من الله حديثا }(النساء: 87).

وكان من حكمة الله سبحانه أن جعل ذلك اليوم ليجمع الناس فيه على صعيد واحد، فيحاسب المحسن على إحسانه، ويعاقب المسيء على إساءته، ويقتض للمظلوم من الظالم، قال تعالى: { اليوم تجزى كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم إن الله سريع الحساب }(غافر: 17) وفي الحديث الصحيح: (حتى يُقاد للشاة الجلحاء من الشاة القرناء) (رواه مسلم، و "الجلحاء" الشاة التي لا قرن لها، و "القرناء" الشاة ذات القرون).

متطلبات الإيمان باليوم الآخر:

يتضمن الإيمان باليوم الآخر ثلاثة أمور ومتطلبات من المسلم، هي:

الإيمان بالبعث والحشر:

وهو إحياء الموتى من قبورهم، وإعادة الأرواح إلى أجسادهم، فيقوم الناس لرب العالمين، ثم يحشرون ويجمعون في مكان واحد، حفاة غير منتعلين، عراة غير مستترين، غرلا غير مختونين. ودليل البعث قوله تعالى: { ثُمَّ إِنَّكُم بَعْدَ ذَٰلِكَ لَمَيِّتُونَ (15)ـ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تُبْعَثُونَ (16)ـ }(المؤمنون: 16). ودليل الحشر حديث زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ حَاتِمِ بْنِ أَبِي صَغِيرَةَ، حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنْ

الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ: " يُحْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حُفَاةً عُرَاةً غُرْلًا "، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، النِّسَاءُ وَالرِّجَالُ جَمِيعًا يَنْظُرُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ، قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا عَائِشَةُ: " الْأَمْرُ أَشَدُّ مِنْ أَنْ يَنْظُرَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ "، وحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَابْنُ نُمَيْرٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو خَالِدٍ الْأَحْمَرُ، عَنْ حَاتِمِ بْنِ أَبِي صَغِيرَةَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ، وَلَمْ يَذْكُرْ فِي حَدِيثِهِ غُرْلًا.

الإيمان بالحساب والميزان:

يحاسب الله الخلائق على أعمالهم التي عملوها في الحياة الدنيا، فمن كان من أهل التوحيد ومطيعا لله ورسوله فإن حسابه يسير، ومن كان من أهل الشرك والعصيان فحسابه عسير. وتوزن الأعمال في ميزان عظيم، فتوضع الحسنات في كفة، والسيئات في الكفة الأخرى، فمن رجحت حسناته بسيئاته فهو من أهل الجنة، ومن رجحت سيئاته بحسناته فهو من أهل النار. ودليل الحساب قولَه تعالى: { فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ (7)ـ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا (8)ـ وَيَنقَلِبُ إِلَىٰ أَهْلِهِ مَسْرُورًا (9)ـ وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ (10)ـ فَسَوْفَ يَدْعُو ثُبُورًا (11)ـ وَيَصْلَىٰ سَعِيرًا }(الانشقاق: 7-12)، ودليل الميزان قوله تعالى: { وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا ۖ وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا ۗ وَكَفَىٰ بِنَا حَاسِبِينَ (47) }(الأنبياء: 47).

الإيمان بالجنة والنار:

الجنة هي دار النعيم المقيم، أعدها الله للمؤمنين المتقين، المطيعين للّه ورسوله، فيها جميع أنواع النعيم الدائم من المأكولات والمشروبات والملبوسات وجميع أنواع المحبوبات، وأما النار فهي دار

العذاب المقيم، أعدها الله للكافرين الذين كفروا بالله وعَصَوا رُسله، فيها من أنواع العذاب والآلام والنكال ما لا يخطر على البال.

ودليل الجنة قوله تعالى: { وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ (133)}(ال عمران: 133)، وقوله تعالى: { فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (17)}(السجدة: 17)

وأما الدليل على النار فقوله تعالى: { فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ)} . البقرة: 24)، اللهم إنا نسألك الجنة وما قرّب إليها من قول وعمل، ونعوذ بك من النار وما قرّب إليها من قول وعمل.

أثر الإيمان باليوم الآخر في حياة المسلم

الإيمان باليوم الآخر له أشد الأثر في توجيه الإنسان وانضباطه والتزامه بالعمل الصالح وتقوى الله عز وجل وبعده عن الأنانية والرياء، ولهذا يتم الربط بين الإيمان باليوم الآخر والعمل الصالح في كثير من الأحيان، كقوله تعالى: {إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ} (التوبة: 18), وقوله تعالى: {وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَهُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُون} (الأنعام: 92(

ويترتب على عدم الإيمان باليوم الآخر أن ينطلق البشر في شهواتهم في كل اتجاه، ويتكالبون على المتاع المحدود -متاع الحياة الدنيا- وترى المصارعة والتصارع بين الأفراد والأنظمة، والأجناس والطبقات يغير بعضهم على بعض، وينطلق الكل في الغابة كالوحوش الكاسرة يأكل القوي الضعيف، والظالم يأكل المظلوم وهكذا، لشيء واحد وهو أنهم لا يؤمنون باليوم الآخر، والله عز وجل يبتلي البشر ليعلم من يؤمن بالآخرة ممن هو في شك. في حين إذا علم المؤمن واعتقد بحق أن ذاك اليوم آتٍ لا مراء فيه ولا جدال، كان عليه أن يَعُدَّ

العدة، ويُشمِّرُ عن ساعد الجدِّ اسـتعداداً لـه، فيعمل جهـده لكل ما فيه خـير، ويبـذل وسـعه لتجنب كل ما فيه شـر، عملاً بقوله تعـالى: }فمن يعمل مثقــال ذرة خــيرا يــره * ومن يعمل مثقــال ذرة شــرا يــره) { الزلزلة: 7- 8(

المبحث الثاني: الإيمان بالجنة

تمهيد:

يجب على المسلم أن يؤمن بأن الجنة والنار حق لا شك فيهما، وأن الجنة دار أولياء الله المتقين، والنار دار أعداء الله الكافرين؛ لقوله تعالى: } وَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ * وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ * وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ){آل عمران: 131 – 133(.

وقال صلى الله عليه وسلم: (من شهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدًا عبده ورسوله، وأن عيسى عبد الله ورسوله وكلمته ألقاها إلى مريم ورُوح منه، والجنة حق، والنار حق - أدخَله الله الجنة على ما كان من عمل((رواه البخاري (3435)، ومسلم (28)

معنى الإيمان بالجنة:

معناه التصديق الجازم بوجودهما وأنهما مخلوقتان الآن، وأنهما باقيتان بإبقاء الله لهما لا تفنيان أبدا، ويدخل في ذلك كل ما احتوت عليه هذه من النعيم وتلك من العذاب.

الدليل على وجود الجنة:

أخبرنا الله عز وجل عن الجنة، فقال تعالى: {أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ} (آل عمران: 133(،

وفي صحيح البخاري عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم في صلاة الخسوف قال: (قد دنت مني الجنة حتى لو اجترأت عليها لجئتكم بقطف من قطافها، ودنت مني النار حتى قلت: أي رب، وأنا معهم، فإذا امرأة حسبت أنه قال:

تخدشها هرة، قلت: ما شأن هذه؟ قالوا: حبستها حتى ماتت جوعًا، لا أطعمتها، ولا أرسلتها تأكل)) البخاري (745)، وعند مسلم (904) وثبت نحوه من حديث جابر عند مسلم).

وفي الصحيحين عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (اختصمت الجنة والنار، فقالت الجنة: يا رب، ما لها إنما يدخلها ضعفاء الناس وسقَطهم؟ وقالت النار: يا رب، ما لها يدخلونها الجبارون المتكبرون؟ فقال: أنت رحمتي أصيب بك من أشاء، وأنت عذابي أصيب بك من أشاء، ولكل واحدة منكما ملؤها) (أحمد (10738)، لذا يجب على المسلم ان يومن بدوامها، وذلك بإبقاء الله لها، وأنها لا تفنى؛ لقوله تعالى عن الجنة: ﴿ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾ [التوبة: 100]، وثبت في الحديث: ((ينادي منادٍ: يا أهل الجنة، إن لكم أن تصحوا فلا تسقموا أبدًا، وأن تَشِبُّوا فلا تهرَموا أبدًا، وأن تحيَوْا فلا تموتوا أبدًا(مسلم (2837)، والترمذي (3246).

دليل الإيمان بالجنة:

قال الله تعالى: {فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ - وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ} (البقرة: 24 ـ 25)، وهذه الآية، وغيرها ما لا يحصى تؤكد الإيمان بالجنة.

وفي الصحيح من دعاء النبي صلى الله عليه وسلم في صلاة الليل: (ولك الحمد، أنت الحق ووعدك الحق، ولقاؤك حق، وقولك حق، والجنة حق، والنار حق، النبيون حق، ومحمد صلى الله عليه وسلم حق، والساعة حق) (رواه البخاري (1120)، ومسلم (199).

المبحث الثالث: أثر الإيمان بنعيم الجنة في تهذيب شخصية المسلم وسلوكه

تمهيد:

الحمد لله ذي الفضل والعطايـا، له وافر الحمد وأزكى التحايـا، وهو المؤمَّل لمغفرة الذنوب والخطايا، أَوْعَد ووَعَـد، وجعل العاقبة الحسـنى لمن آمن به ورشَد، ومَن استقام واهتدى ولم يشرك بربه أحدا. وأشـهد أن لا إله إلا الله وحده لا شـريك لـه، لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفـوا أحـد، وأشـهد أن محمـدًا عبد الله ورسـوله، بشَّـر أمته بالجنة وأنـذرهم بالنار، وتجافي عن هذه الـدار؛ طمعًا في دار القـرار، صـلَّى الله وسـلم وبارك عليه، وعلى آله الأطهار، وصـحبه الأخيـار، والتـابعين، ومن تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدين. أما بعد:

إن للإيمـان بصـفة عامة أثـره العظيم في حيـاة المسـلم، والإيمـان بالجنة بصـفة خاصة له أثـره البـالغ في اعتقـاد الشـخص وتصـوره وفي تصرفاته وأخلاقه ومعاملاته، فالـذي يـوقن جازما أن الله تعـالى مجازيه على طاعته وحسن عبادته بجنة فيها من النعيم المقيم الأبـــــدي ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشـر. . وأنه مجازيه على المعصـية والإسـاءة. بعـذاب جهنم لا شك أن ذلك ينعكس على عبادته فيعتني بها حتى يتقنها على أكمل وجه وعلى أخلاقه فيحسـنها ويبعد بها عن كل ما نهى الله عنـــــــه، وعلى معاملته لكل من حوله وما حوله وبالتالي فهو يعمل لكل ما يقربه من الجنة ويبعده من النـار، وإذا صـدر منه خطأ أو تقصير بادر إلى تصحيحه وتكميله.

فوائد الإيمان بنعيم الجنة في حياة المسلم

نحن لم نر الجنة ولا أنهارهـا، ولا قصـورها، ولا طعامهـا، لم نر هـذه الأشـياء؛ فهي لـذلك بعيـدة عن الحس، ولكن حس من؟ حس الـذي لا يؤمن بالله واليوم الآخر، أما حس المؤمن فهو عندما يقـرأ هـذه الآيـات في القرآن، وعندما تتلى على مسامعه أحاديث رسوله صـلى الله عليه وسـلم فإنه يحس أن الجنة والنـار فعلاً أقـرب إليه من شـراك نعلـه، يحس أنها قريبة جداً وأن الآزفة قد أزفت، وأن الموعد قد اقـترب؛ فهو لأجل ذلك يعمل لآخرته ويكدح ويجد أكثر مما يعمل أهل الدنيا لـدنياهم، ، فـإذا كـان أهل الـدنيا يجعلـون هـذا اليـوم الأربعة والعشـرين سـاعة يجعلونه على مراحل ومـراتب؛ لكي لا يخلو يـوم من العمل ولا سـاعة من الساعات، حـتى في الليل فهم يعملـون في نوبـات متواصـلة لأجل البناء والتعمير كما يزعمون في الدنيا. بالمقارنة أهل الآخرة يقـول الله عز وجل في شـأنهم، هم يعملـون -أيضـاً- في نوبـات ليليـة: }أَمَّنْ هُـوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِداً وَقَائِماً يَحْذَرُ الْآخِرَةَ {(الزمر: 9) ساجداً وقائماً لأي شـيء؟ }يَحْـذَرُ الْآخِـرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَـةَ رَبِّهِ {(الزمـر: 9) والله مـدح المؤمنين بأنهم يصدقون بيوم الـدين، ومـدحهم فقـال: }الَّذِينَ يُقِيمُـونَ الصَّلاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ { (النمل: 3).

وتتمثل فوائد الإيمان بنعيم الجنة في حياة المسلم فيما يلي:

- أن النفس إذا علمت العوض استعدت للبذل
- شفاء صدور المؤمنين والمظلومين
- إرجاع الحق إلى نصابه
- أن المسلم يعمل بجد لهذا اليوم

ثمرات الإيمان بنعيم الجنة:

يـترتب على الإيمـان بنعيم الجنة العديد من الثمـرات الـتي من شـانها تهذيب شخصية المسلم وسلوكه، ومن هذه الثمرات ما يلي:

- **توجيه الإنسـان وانضـباطه والتزامه بالعمل الصـالح:** الإيمـان الكامل بالله وبنعيم الجنة له أشد الأثر في توجيه الإنســان وانضــباطه والتزامه بالعمل الصالح وتقوى الله عز وجل وبعـده عن الأنانية والريـاء، وذلك لأن الإيمـان إذا خـالطت بشاشـته القلـوب جـاء بالأعـاجيب في العقائد والأعمـال والأخلاق، ورأى النـاس منه العجب العجـاب في سـائر الأحوال، لذا من أوتى الإيمان فقد أوتي خيرًا كثيرًا، بل جعل الله دخــول الجنة موقوفًا على الإيمان، وجعل الإيمان موقوفًا على المحبـة، والمحبة موقوفة على الســلام، والســلام لا يكــون من الإنســان إلا بــوازع من الإيمان. الإيمان الـذي يعيش به الإنسـان سـعيدًا ويمـوت به حميـدًا، فــ: (من كـان آخر كلامه لا إله إلا الله دخل الجنة (، يقـول الله }: إِنِّي آمَنْتُ بِرَبِّكُمْ فَاسْمَعُونِ * قِيلَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ قَالَ يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ {(ســورة يس آيــة: 25-ـــ 26)، فما ذكر الله الجنة إلا جعل أول أوصــاف أهلها الإيمان.
- **تنبيه الغافلين المنشغلين بأمور الحيـاة ومتاعهـا:** يـترتب على الإيمان بنعيم الجنة تنبيه الغافلين المنشـغلين بـأمور الحيـاة ومتاعها عن التنافس في الطاعات واغتنـام الـوقت للتقـرب إلى الله بالطاعـات إلى حقيقة الحياة وقصرها وأن الآخرة هي دار القرار والخلد، ولما أثـنى الله على الرسل في القــرآن وذكر أعمــالهم مــدحهم بالســبب الـذي كـان يدفعهم لتلك الأعمال والفضـائل فقـال: {إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ بِخَالِصَـةٍ ذِكْـرَى الدَّارِ} (سورة ص: 46 (أي إن سبب تلك الأعمال الفاضلة أنهم تميزوا بتذكر الدار الآخرة فدفعهم هذا التذكر لتلك الأعمال والمواقف.

❖ **تنبيه المسلمين:** ولما تثاقل بعض المسلمين عن الامتثال لأمر الله ورسوله قال تعالى تنبيها لهم: {أَرَضِيتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآَخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآَخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ} (التوبة: 38)، فحين يؤمن الإنسان باليوم الآخر، فإنه سيوقن بأن كل نعيم في الدنيا لا يقاس إلى نعيم الآخرة، ولا يساوي من جهة أخرى غمسة واحدة من أجله في العذاب، وكل عذاب في الدنيا -في سبيل الله- لا يقاس إلى عذاب الآخرة، ولا يوازي من جهة أخرى غمسة واحدة من أجله في النعيم.

❖ **الشعور الطمأنينة:** يترتب على الإيمان بنعيم الجنة الشعور الطمأنينة بأن الإنسان ملاق نصيبه, فإذا فاته شيء من متاع الحياة الدنيا فلا ييأس ويقتل نفسه حزناً, بل عليه أن يجتهد ويوقن بأن الله لا يضيع أجر من أحسن العمل, وإن كان قد أُخِذَ منه مثقال ذرة بظلم أو غش حصَّلَها يوم القيامة في أحوج ما يكون إليها, فكيف يغتم من علم أن نصيبه سيأتيه لا محالة في أهم اللحظات وأخطرها؟ وكيف يحزن من يعلم أن من يقضي بينه وبين خصومه هو أحكم الأحكمين سبحانه وتعالى؟. وهذا يعنى ان الإيمان بنعيم الجنة يترتب عليه الشعور بالطمأنينة والسعادة الحقيقية والراحة النفسية؛ مما يجعله يشعر بأنه في جنة الدنيا من السعادة وراحة البال؛ لأن له رب واحد هو الله جل وعز، ونبي واحد هو محمد بن عبدالله ، ومنهج واحد هو اتباع رضوان الله، وهدف واحد هو جنة عرضها السماوات والأرض.

وإنك لتلتفت يمينًا وشمالًا فترى العيادات النفسية تمتلىء بالمرضى، وتستمع للشكاوى والهموم والغموم والأرق وقلة النوم والهواجس والكوابيس؛ فتعلم علم اليقين أن هذا كله بسبب الابتعاد عن الإيمان الحق بالله جل وعز، وبسبب الركون للدنيا والتعلق بها؛ فالماديات قد طغت على الجوانب الروحية، والإنسان بحاجة ماسة لإشباع الجانب الروحي، ولا يكون ذلك إلا بالإيمان الحق بالله جل وعز والتعلق به

ومداومة ذكـره، وإشـباع الجـانب الـروحي لن يحصل إلا بالإيمـان؛ لأن الروح من عند الله، والجسد خلقه الله من تراب، فكلما أشبعت الجـانب الروحي سمت نفسك وارتقت واطمأنت وارتفعت عن سَفَاسِفِ الأمـور، وكلما أهملت هـــذا الجـــانب انحـــدرت نفسك إلى الطبيعة الحيوانية الشهوانية، وزاد ضِيقها وضَنَكها، وأظلمت الدنيا في عينيها.

❖ **إحياء قلب العبد:** ومن ثمـرات الإيمـان بنعيم الجنة أن الله يحـيي به قلب العبد فتصبح أشجانه وأحزانه كلها لله وللآخرة ففي الحديث: (كيف أصبحت يا حارثـة؟ قـال: مؤمنًا حقًّا، قـال: إن لكل قـول حقيقة قـال: يا رسول الله، عـزفت نفسي عن الـدنيا فأسـهرت ليلي وأظمـأت نهـاري، وكأني أنظر إلى عرش ربي بارزًا، وكأني أنظر إلى أهل الجنة يـتزاورون فيها، وكأني أنظر إلى أهل النـار يتضـاغون فيها)، فمن يـؤمن بالله يكن للآخـــرة ذاكــرًا وكثـير التعلق بهــا، وكلما جاءته طاعة نظر إلى عواقبها الحميدة يوم القيامة.

❖ **اسـتغفار الملائكة:** من ثمـرات الإيمـان اسـتغفار الملائكة للمـؤمن لقوله تعالى: ﴿ الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَـهُ يُسَـبِّحُونَ بِحَمْـدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا ﴾ [سورة غافر آيـة: 7]، وهـذا من أعظم فوائد الإيمان.

❖ **عدم تسلط الشـياطين على المـؤمن:** من ثمـرات الإيمـان عـدم تسلط الشياطين على المؤمن لقوله تعالى: ﴿ إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُـوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُـونَ ﴾ [سـورة النحل آيـة: 99]، فـأخبر - سـبحانه - في كتابه أن أعظم سـبب في دفع شر الشـيطان الاسـتعاذة بالله منه، وبين أيضًا أن هناك سببًا أقـوى في دفعه وهو التحلي بالإيمـان والتوكل.

❖ **يشرح الله صدر المؤمن وييسر أمره:** ومن ثمرات الإيمان أنه إذا كان على طاعة دعته أخرى إليها، وذلك بأن يشرح الله صدره وييسر أمره ويكون سببًا للتوفيق لعمل آخر فيزداد بها عمل المؤمن }: فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى * وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى * فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى {)سورة الليل آية: 5- 7(، وقال سبحانه تعالى: } وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا) {سورة الشورى آية: 23(، أي فلا يزال ميسرًا للخير والطاعات.

❖ **الهداية والرحمة:** من ثمرات الإيمان الهداية والرحمة، كما جاء في قوله تعالى}: وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ) {سورة التغابن آية: 11)، وقال سبحانه: } الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ) {سورة الأنعام آية: 82)، أي الهداية التامة في كل أحوالهم وفي جميع شئونهم، الهداية التي لا ضلال معها.

❖ **الشعور بلذة الطاعة وحلاوة المناجاة:** من ثمرات الإيمان لذة الطاعة وحلاوة المناجاة، ففي الحديث: (ذاق طعم الإيمان من رضي بالله ربًّا وبالإسلام دينًا وبمحمد رسولًا)، فأخبر أن للإيمان طعمًا، فثمرة الرضا ذوق طعم الإيمان. وقال ابن القيم في المدارج: «هذا الحديث عليه مدار مقامات الدين وتضمن الرضا بالربوبية والألوهية لله سبحانه، والرضا بالرسول والانقياد له، والرضا بدينه والتسليم له، ومن اجتمعت له هذه الطرق الأربعة فهو الصديق حقًّا نسأل الله العظيم أن يذيقنا حلاوة المناجاة والإيمان والطاعة، وقد قيل ليحيى بن معاذ: متى يبلغ العبد مقام الرضا؟ قال: «بأربع: يقول: إن أعطيتني قبلت، وإن منعتني رضيت، وإن تركتني عبدت، وإن دعوتني أجبت».

❖ **يدفع الله عن أهل المؤمن كل مكروه:** من ثمرات الإيمان أن الله يدفع عن أهله كل مكروه، يقول الله: } إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ {)سورة الحج آية: 38(. ويقول السعدي -رحمه الله-: «وهذا إخبار ووعد وبشارة للمؤمنين أن الله

يدافع عنهم - وذلك بسبب إيمانهم - كل شر من شرور الكفار وشرور الوسوسة وشرور النفس والسيئات، ويخفف عنهم المكاره غاية التخفيف، وهذه المدافعة بحسب الإيمان فمستقل ومستكثر».

❖ **الأمن التام والهداية في الدنيا والآخرة:** من ثمرات الإيمان أن لهم الأمن التام، يقول الله: } الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ {)سورة الأنعام آية: 82(، فأخبر - سبحانه - أن من وفِّق للإخلاص رزقه الله فائدتين الأمن التام والهداية في الدنيا والآخرة، وقد فسر الأمن هنا بأنه أمن الدنيا، وقيل: أمن الآخرة، وعلى كل إذا كمل توحيد العبد فإنه لا يخاف شيئًا سوى الله، ففي الصحيح عن جابر قال:) كنا إذا سافرنا تركنا أفضل ظل للنبي - صلى الله عليه وسلم- فرأينا دوحة عظيمة فتركناها له، فجاء النبي - صلى الله عليه وسلم- فنزل تحتها وعلق سيفه بها وجاءه أعرابي فاخترط السيف وقال: يا محمد، من يمنعك مني؟ قال: «الله»، فسقط سيفه من يده وأخذه النبي -صلى الله عليه وسلم- وقال له: «من يمنعك مني؟» قال: كن خير آخذٍ فعفا عنه (. وهذا يدل على كمال توحيده – صلى الله عليه وسلم - ولن يخيب عبد تعلق بالله ولو كادته السماوات والأرض إلا جعل الله له من بين أطباقهن فرجًا، فالمؤمن الكامل لا يدخل الخوف قلبه أبدًا. وقيل: المراد بالأمن أمن الآخرة إذا خرج الناس من قبورهم حفاة عراة وبدت من الآخرة أهوالها وأصبح الناس في خوف شديد وفزع عظيم، فقال تعالى: } أَفَمَنْ يُلْقَى فِي النَّارِ خَيْرٌ أَمْ مَنْ يَأْتِي آمِنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ {)سورة فصلت آية: 40(.

❖ **ثبات القلوب:** من ثمرات الإيمان ثبات القلوب، فمن أعظم المصائب تقلب القلوب عن طاعة الله: وقال تعالى: } يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ {)سورة إبراهيم آية: 27(،

فأهل الإيمان أهل ثبات ويقين لا تضرهم الفتن مهما عظمت، ولا تقلبهم المحن مهما اشتدت لأنهم تمسكوا بحبل الله المتين.

- **حبُّ الله لأهل الإيمان:** من ثمـرات الإيمـان حبُّ الله لأهل الإيمـان لقوله تعالى: } يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَـوْفَ يَـأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ {)سورة المائدة آية: 54(.
- **الإيمان: ينعم الله علية بنعمة الإيمان الـذي لا يعطيه الله إلا أحبابه وصـفوته من خلقه، كما جـاء في قوله تعـالى:** }أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ * الَّذِينَ آمَنُوا وَكَـانُوا يَتَّقُـونَ {)سورة يونس آية: 62ـ 63(. وفي الحـديث: (إن الله يعطي الـدنيا من يحب، ومن لا يحب، ولا يعطي الإيمان إلا من يحب)، فخير وصية لك أن تحب الله بكل قلبـــــــك، وكيف لا تحب الله وما من طرفة عين إلا وله عليك نعمة وفضــل، وكل شــيء قد تكــون مبالغًا في حبه إلا الله فإنك مهما أحببته فإنك لا تــزال مقصـــرًا في حبـــه، والعجيب أنك إذا أحببته أحبك، فإن تقربت منه شبرًا تقرب منك ذراعًا، وهو مع هذا كله أغـنى ما يكون عنك، فعظم محبة الله للعبد المؤمن ففي الحـديث: (وما تـرددت عن شـيء أنا فاعله تـرددي عن نفس المـؤمن يكـره المـوت وأنا أكـره مساءته)، الله أكـبر ما أعظم مقـام أهل الإيمـان عند الله يحبـون اللـه، والله يحبهم ويرضون عن الله والله راضٍ عنهم.
- **رضا الله عن أهل الإيمـان:** من ثمـرات الإيمـان رضا الله عن أهل الإيمـان، ويقـول الله عنهم: }رَضِـيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُـوا عَنْـهُ ذَلِـكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ {)سورة البينة آية: 8(فأعز شـيء في هـذه الـدنيا وأعظمه رضا الله عن العبد، وإذا رضي الله عن العبد أسـعده وأرضـاه وثبت قلبه على الصـراط المسـتقيم، ويسر له الخـير حيث كـان وأينما كـان وأينما توجه، بل يرضى الله عنه في الدنيا ويرضى عنه عند الممات، ويـذكر أن الحسن لما مات سـمع النـاس هاتفًا يقـول: "لقد قـدم الحسن البصـري

على الله وهو عنه راض"، وعلى كل بقدر كمال إيمـان العبد يكـون رضا الله عنه، وفي الحـديث:) من التمس رضا النـاس بسـخط اللـه، سـخط الله عليه وأسخط عليه الناس والعكس (.

❖ **الصبر على الجهاد في سبيل الله:** الصبر على الجهـاد في سـبيل الله وبذل الغـالي والنفيس؛ ليرضى الله عز وجـل، يقـول تعـالى: { إِنَّمَا الْمُؤْمِنُـونَ الَّذِينَ آَمَنُـوا بِاللَّهِ وَرَسُـولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَـابُوا وَجَاهَـدُوا بِـأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ } (الحجرات: 15)

❖ **تعلُّق القلب باللـــه:** تعلُّق القلب بالله ووعـــدِه وما عنـــده وســـعادته بـــذلك؛ فجنة الـــدنيا بالنســـبة له الإيمـــان وطاعة الـــرحمن، ويرجـــوا جنة الآخرة التي هي وعد الله له، بل ويرجوا الأجر من الله لكل ما يَلْقَاه من نَصَـــب وتعب وعَـــرق، وأن تكتب في صَـــحَائِف أعمالـــه، يقـــول الله عز وجل{مَا كَـانَ لِأَهْـلِ الْمَدِينَـةِ وَمَنْ حَـوْلَهُمْ مِنَ الْأَعْـرَابِ أَنْ يَتَخَلَّفُـوا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ وَلَا يَرْغَبُوا بِأَنْفُسِهِمْ عَنْ نَفْسِهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَـأٌ وَلَا نَصَـــبٌ وَلَا مَخْمَصَـــةٌ فِي سَـــبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَطَئُونَ مَوْطِئًا يَغِيـــظُ الْكُفَّارَ وَلَا يَنَـالُونَ مِنْ عَـدُوٍّ نَيْلًا إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ بِـهِ عَمَـلٌ صَـالِحٌ إِنَّ اللَّهَ لَا يُضِـيعُ أَجْـرَ الْمُحْسِنِينَ(١٢٠) وَلَا يُنْفِقُونَ نَفَقَةً صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً وَلَا يَقْطَعُـونَ وَادِيًا إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ لِيَجْـــزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَـــنَ مَا كَـــانُوا يَعْمَلُـــونَ})التوبـــة: 120-121(كل هذا لأهل الإيمان به والصدق في معاملته جل وعز.

❖ **الحصـــول على وِلاية الله ورســـوله:** الحصـــول على وِلاية الله ورسوله، يقول الله عز وجل: } إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُـولُهُ وَالَّذِينَ آَمَنُـوا})المائـــدة: 55(وتـــولي الله أي: محبته ســـبحانه، ونصـــرة دينـــه، ومحبة أوليائه، والبراء ممن ضد ذلك؛ وهم أعداء اللـه، يقـول جل وعز{ لَا تَجِـدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآَخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَـوْ كَـانُوا آَبَـاءَهُمْ أَوْ أَبْنَـاءَهُمْ أَوْ إِخْـوَانَهُمْ أَوْ عَشِـيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُـوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِـدِينَ

فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْـهُ أُولَئِكَ حِـزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِـزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ })المجادلة: 22(، بل المؤمن يتولى الله ورسوله والمؤمنين ولا يتخذ الكـافرين أوليـاء ألبتـة، يقـول جل وعز{لَا يَتَّخِـذِ الْمُؤْمِنُـونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ })آل عمران: 28(

- **التحلي بـالخُلُق الحَسَـن:** فقد ثبت عن النـبي أنه قـال: (الحيـاء والإيمـان قرنا جميعًـا، فـإذا رفع أحـدهما رفع الآخر) (رواه الـبيهقي)، وخصلة الحياء من أعظم حسن الخلق، فالمؤمن يحسن خلقه مع إخوانه ليعيش في نعيم دنيوي بلا مشاكل ولا شـقاق ولا خصـومات. . . كل هـذا لأنه مؤمن، وليس ذلك إلا للمؤمن.

أثر الإيمان بنعيم الجنة في تهذيب شخصية المسلم وسلوكه

تعد المكافئة احد أساليب تعديل السلوك وأكثرها تأثيرا من أسلوب العقاب وعلى الرغم من ذلك لا يهتم به الكثير في تعديل السلوك فمثلا عنـدما يـدخل الطفل الـبيت ولا يلقى السـلام على أفـراد الأسـرة نجد الجميع يوجه إلى النقد والتـوبيخ، ونجد العكس من ذلك عنـدما يلقى الطفل السـلام على أفـراد الأسـرة عنـدما يـدخل الطفل الـبيت نجد الجميع لا يعطى للأمر اهتماما يذكر في حين إذا وجه أفراد الأسـرة إليه الثنـاء على إلقـاء السـلام لكـان أكـثر تـأثيرا على تثـبيت وتـدعيم هـذا السلوك عند الطفل من استعمال أسـلوب العقـاب، ولعظم اثر الثـواب تهـذيب شخصـية المسـلم وسـلوكه ورد كر وصف الجنة ونعيمها في مواضع كثـيرة في القـران الكـريم والأحـاديث النبوية الشـريفة لعلم المولى عز وجل بأثرها في تهذيب شخصية المسلم وسلوكه.

إن الإيمان الحق يدفع إلى السـلوك المسـتقيم، حيث جـاء الإنسـان إلى الحياة ومعه فطرة نقية مهيأة لقبـول الحق وكل تغيـير لنقـاء هـذه

الفطـرة وصـفائها ما هو إلا تشـويه لشخصـية المسـلم الـذي ينبغي أن يتجه اتجاها مســتقيماً لا عـــوج فيـــه، وهو الاتجـــاه نحو الله تعـــالى والاستسلام له والاستعانة منه في كل أمور وشؤون الحياة، **ومن هـذا المنطلق يمكن أن نجمل أثر الإيمان بنعيم الجنة في تهـذيب شخصية المسلم وسلوكه في الآتي:**

❖ **الآثـار التربوية للإيمـان بنعيم الجنـة:** الإيمـان الكامل بالله وبنعيم الجنة له أشد الأثر في توجيه الإنسـان وانضـباطه والتزامه بالعمل الصـالح وتقـوى الله عز وجل وبعـده عن الأنانية والريـاء، وذلك لأن الإيمان إذا خالطت بشاشته القلوب جاء بالأعـاجيب في العقائد والأعمـال والأخلاق، ورأى النـاس منه العجب العجـاب في سـائر الأحـوال، لـذا من أوتى الإيمـان فقد أوتي خـيرًا كثـيرًا، لـذا يترتب على إيمان الفرد بنعيم الجنة العديد من الآثار التربوية مثل تربية الفرد على الصبر بنوعيه(الصـبر على الطاعـة، والصـبر عن المعصية)، كما يربي فيه أيضا تعظيم أوامر الله، وذلك بـأداء هـذه العبادة الشـريفة؛ لأن أداء الأوامر يـربي تعظيم الله وأوامـره في النفـــوس، وكما يـــربي فيه علو الهمة والتنـــافس في الخـــيرات والمسابقة في الصالحات والإكثار من الأعمـال الصـالحة والـتزود منها لينـال الثـواب في الآخـرة والتمتع بنعيم الجنـة، فهي جـائزة الـــرّحمن لعبـــاده المتّقين، وهي النّعيم المقيم والعيش الهـــانئ الكريم الذي لا يتخلّله همّ أو كدرٌ أو ملل.

❖ **الآثـار النفسـية للإيمـان بنعيم الجنـة:** يـترتب على إيمـان الفـرد بنعيم الجنة العديد من الآثـار النفسـية مثل تهـذيب النفس وصـــقلها وتربيها على الإخلاص في كل شئ وإحيـــاء للضـــمير

والحفاظ على يقظته، بما يـؤدى إلى إمـداد النفس بطاقة نفسـية كبيرة تقوي صـلة الفـرد بربـه، وتصـفي روحه بشـكل يجعله طيعا للخـير مبتعـدا عن الشـر؛ ويقبل بنفس واعية على تلمس أسـباب الخـير المفضـية إلى رضـاه وثوابه الجزيل سـبحانه وتعـالى في الآخرة، والتمتع بنعيم الجنة، دار الخلـود، والنعيم الـدائم، الـذي لا يعتري سكانها نصبٌ أو همٌ أو حزن، الأمر الذي يترتب عليه شعور الفـرد بالاطمئنـان والراحة النفسـية الكاملة وذلك لأنه تقربـه إلى الله سبحانه وتعالى.

❖ **الآثار الاجتماعية للإيمان بنعيم الجنـة:** يـترتب على إيمـان الفـــرد بنعيم الجنة العديد من الآثـــار الاجتماعية مثل زيـــادة رقة المشـاعر وحب للخـير لـدى الفـرد، وإشـاعة روح المحبة والإخـاء وروح التعـاون في المجتمـع، كما يـترتب عليه تعزيز روح التقـوى والورع لدى الفرد، كما أيضا يساعد على التمرّن على ضبط الفرد لنفسه والسـيطرة عليهـا، وتنمية السـلوك الحسن لديـه، وبـذلك يتمكن من قيادة نفسه الأمر الذي يترتب عليه سـعادته في الـدنيا والآخرة.

❖ **الآثـار الأخلاقية للإيمـان بنعيم الجنـة:** يـترتب على إيمـان الفـرد بنعيم الجنة العديد من الآثـار الأخلاقية مثل تهـذيب كـلِّ ما يصدر عن الفـرد من أقـوال وأفعـال؛ من خلال حفظ اللسـان من الرفث والصخب، مع الابتعـاد عن كل مظـاهر الغضب والانفعـال، والارتقـاء الخلقي والاتِّصـاف بخلق الحيـاء، والرغبة في اكتسـاب الفضـائل والاتِّصـاف بها والبُعد عن الرذائل ومحاربتهـا، كما يُطهِّر النَّفس الإنسـانيَّة ويُزكِّيها من الأدران والمعاصي ويُصـقلها صـقلاً يجعلُ المسلم ذا شفافيةٍ عاليـةٍ وحسٍّ مرهف بما يُـربِّي المسـلم

على الاســـــــتقامة وتنميتها لديه من خلال مُراقبة الله في السر والعلن، وأداء الـــــواجب على الوجه المشـــــروع، والإخلاص فيه ومداومة محاسبة النفس.

❖ **الآثار الروحية للإيمان بنعيم الجنة:** يترتب على إيمان الفرد بنعيم الجنة العديد من الآثـــار الروحية مثل تربية المســـلم على تقــوى الله ومراقبتــه، وتحليه بعفة النفس، واســتقامة الجــوارح، ويقظة الضمير، ورحمة القلب، وخشية الرب، بما يؤدى إلى تنقية روح المسلم من كلِّ الشــوائب؛ فيدفعه ذلك الأثر إلى خفَّة حركة أعضائه نحوَ الطاعات، وتحليه برقَّة القلب، وشفافية الروح، ودفع الطُّغيان النفسي، وطهارة سائر جوارحه، وهذه الفضــائل تنعكس على المجتمع كله وتنشر بركتها عليه.

خاتمة الكتاب

الحمد لله جعَل جنَّات الفـردوس لعبـاده المؤمـنين نـزلاً، ونـوَّع لهم الأعمال الصـالحات؛ ليتخـذوا منها إلى تلك الجنـات سـبلاً، وجعل ميعـاد دخولها يوم القدوم عليه، وضرب مدة الحيـاة الفانية دونها أجلاً. وأشـهد أن لا إله إلا الله وحده لا شـريك لـه، لا غِـنى لنا طرفة عين عن فضـله ورحمته، ولا مطمع لنا في الجنة إلا بعفوه ومغفرته، وأشـهد أن محمـدًا عبد الله ورسـوله، وخليله ومصـطفاه، صـلَّى الله وسَـلَّم وبـارك عليه وعلى آله وصحبه أجمعين. أما بعد:

في ضـوء عـرض موضـوع " أثر الإيمـان بنعيم الجنة في تهـذيب شخصـية المسـلم وسـلوكه" يمكن اسـتخلاص العديد من النقـاط الهامة من أبرزها:

(1) إن رضا الله تعالى، وشكره جل جلاله وحمده عز وجل هي المقاصد العُلى الـتي يرجوها كل مسـلم في الـدنيا وفي الآخـرة، وإن الجنة هي الوجهة الـتي يبـذل المسـلم في سـبيل الوصـول إليها الغـالي والنفيس، وهي الجائزة الكبرى التي وعد الله تعـالى بها عبـاده المؤمـنين، وعبـاده الموحـدين، الـذين شـهِدوا بوحدانيتـه، وآمنـوا به جل جلاله وبملائكته الكرام، وبكتبه، وبرسله عليهم الصلاة والسلام، وبـاليوم الآخـر، وبالقـدر خيره وشره، والذين أعدوا العدة لهذا اليوم من اجتناب للسيئات وإقبـالٍ على الأعمال الصالحة والحسنات.

(2) توجد أوصـافِ لأهـلِ الجنـةِ جـاء ذكر عـدة أوصـاف منها في قوله تعالى: { قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ. الَّذِينَ هُمْ فِي صَلاَتِهِمْ خَاشِعُونَ. وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُّعْرِضُـونَ. وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَـاةِ فَـاعِلُونَ. وَالَّذِينَ هُمْ لِفُـرُوجِهِمْ حَـافِظُونَ. إِلاَّ عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَـانُهُمْ فَـإِنَّهُمْ غَيْـرُ مَلُـومِينَ. فَمَنِ ابْتَغَى وَرَآءَ ذلِكَ فَأُوْلَـئِكَ هُمُ الْعَادُونَ. وَالَّذِينَ هُمْ لأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ

رَاعُونَ. وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ. أُوْلَـئِكَ هُمُ الْوَارِثُـونَ. الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ } (المؤمنون: 1-11).

(3) يجب على الإنسان يسعى إلى بناء بيتاً أو قصراً له في الجنة فكما يسعى الإنسان ويشقى في هذه الحياة الدنيا ليبني له بيتاً فيها، فيخسر من ماله وجهـده وفكـره ووقته ما لا يخطر على بـال، ولـذالك المـؤمن الحق تسـموا نفسه ويتشـوق ليبـني له بيت وقصر في الجنـة، وبيـوت وقصـور الجنة ليس كبيوتنا وقصـورنا فقد وصف لنا رسـول الله بيـوت الجنة بأنها لبنة ذهب ولبنة فضة وملاطها المسك وحصــــــباؤها اللؤلؤ والياقوت وترابهما الزعفـران من يـدخلها ينعم لا يبـأس ويخلد لا يمـوت ولا تبلى ثيابه ولا يفـني شـبابه، فقد روى أبو بكر بن مردويه من حـديث الحسن عن ابن عمر قال سئل رسـول الله صـلى الله عليه وسـلم عن الجنة فقال: (من يدخل الجنة يحيا ولا يمـوت وينعم ولا يبـأس ولا تبلى ثيابه ولا يفـنى شـبابه) قيل يا رسـول الله صـلى الله عليه وسـلم كيف بناؤها قـــــــــال: (لبنة من ذهب ولبنة من فضة وملاطها مسك أذفر وحصباؤها اللؤلؤ والياقوت وترابها الزعفران(.

(4) تتميز شخصية المسلم عن غيره. فهي شخصية مؤمنة مهتدية، تتجه بمشاعرها وأحاسيسها لله تعالى، تستلهم منه الرشد والسـداد، وتهتـدي بنـور الإيمـان في سـلوكها، وتتخذ الشـريعة الإسـلامية نبراسا لها في تصـرفاتها، وتحتكم إليها في كل شـؤون حياتهـا. وهي شخصـية متمـيزة بالعقيـدة الإسـلامية الـتي تـؤمن بهـا. وتخلط شـغاف قلبهـا، وتمـتزج بأحاسيسـها، فتعيش من أجلهـا، وتجعل حياتها وقفـاً عليهـا، إذ لا قيمة للحياة بدون عقيدة. والعقيدة لدى المسلم هي المعيار الأساسي للعمل. فأي عمل لا ينبعث من العقيدة لا قيمة له في ميزان الإسـلام مهما كـان

جليلاً نافعاً يعود على البشرية بالخير، وقد قال تعالى: } مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُوا مَسَاجِدَ اللَّهِ شَاهِدِينَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ بِالْكُفْرِ أُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ وَفِي النَّارِ هُمْ خَالِدُونَ ( ) إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آَمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآَخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآَتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ فَعَسَى أُولَئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ){سورة التوبة: 17-18}.

(5) وتتميز شخصية المسلم عن غيره بكون شخصيته متميزة بسلوكها على حساب دينها الإسلامي، تقف عند حدود الإسلام وشرائعه، عبادة ومعاملة وأخلاقاً لا تجامل، ولا تداري ولا تماري ولا تدع لأي ضغط اجتماعي فرصة للتأثير عليها. حتى تتهاون في شيء من قيمها، وهي شخصية تعتز بمقوماتها من غير كبرياء، فلا تلين ولا تضعف، ولا تذوب في أي بيئة تعيش فيها، أو مجتمع يضمها، إنها شخصية تؤثر في غيرها، ولا يؤثر عليها.

(6) تعد الجنَّة سلوان وتشويق وإيمان، فالجنة مَوْعُود رب العالمين، وجائزته للمتقين العاملين، هي سلوى الصابرين، ومحط رحال العابدين، هي منازل الأنبياء، وسُكْنَى الأصفياء، السعداء ومستقر الأولياء، والجنَّةُ وما فيها مُنْتَهَى أمَل الآملين، وغاية طموح الطامحين، وتذكير النفوس، وبشارة أهل الإيمان بما أعدَّ الله لهم في الجنَّة من أمور كثيرة لا تعد ولا تحصى، اذكر منها:

- يُستقْبَل أهل الجنة بالأمن والبشارة والخلود، كما جاء في قوله تعالى: { (يَا عِبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ * الَّذِينَ آَمَنُوا بِآَيَاتِنَا وَكَانُوا مُسْلِمِينَ * ادْخُلُوا الْجَنَّةَ أَنْتُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ تُحْبَرُونَ * يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِصِحَافٍ مِنْ ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ وَأَنْتُمْ

فِيهَا خَالِدُونَ * وَتِلْـكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُـونَ * لَكُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ كَثِيرَةٌ مِنْهَا تَأْكُلُونَ{)الزخرف: 68-73(.

- إنَّ أوَّلَ زُمرةٍ يدخلون الجنَّة يكونـوا على صـورة القمر ليلة البـدر كما جـاء في الصـحيحين أن النـبي -صـلَّى الله عليه وسَـلَّم- قـال: (إنَّ أوَّلَ زُمرةٍ يدخلون الجنَّة على صورة القمر ليلة البدر، ثم الذين يلونهم على أشد كوكبٍ دريٍ في السماء إضاءة، لا يبولون ولا يتغوطون ولا يتفلــون ولا يمتخطون، أمشاطُهم الذهب، ورشحهم المسك، ومجامرهم الأُلـوَّة، وأزواجهم الحـور العين، على خَلْـقِ رجل واحـد، على صـورة أبيهم آدم، ستون ذراعًا في السماء).

- يُلقِي المؤمنُ عنه العناء في الجنَّة، ويستريح من الوعثـاء، ويحمد الله على هذا المستقر، كما جاء في قوله تعالى: } وَقَـالُوا الْحَمْـدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَـزَنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُـورٌ شَـكُورٌ * الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمُقَامَـةِ مِنْ فَضْلِهِ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ{)فاطر: 34-35(.

- تعد الجنَّةُ منزَّهةٌ عن كل المنغِّصات فهى وَعَدَ الـرَّحْمَنُ، كما جـاء في قوله تعالى: } جَنَّاتِ عَـدْنٍ الَّتِي وَعَـدَ الـرَّحْمَنُ عِبَـادَهُ بِـالْغَيْبِ إِنَّهُ كَـانَ وَعْـدُهُ مَأْتِيًّا * لَا يَسْـمَعُونَ فِيهَا لَغْـوًا إِلَّا سَـلَامًا وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْـرَةً وَعَشِيًّا * تِلْـكَ الْجَنَّةُ الَّتِي نُـورِثُ مِنْ عِبَادِنَا مَنْ كَـانَ تَقِيًّا{)مـريم: 61-63(.

إنَّ الجنَّة نورٌ يتلألأ، وريحانـةٌ تهـتز، وقصـرٌ مَشِـيد، ونهر مطـل، وفاكهـةٌ كثيرةٌ نضيجةٌ، وزوجة حسناء جميلة، وحُلَلٌ كثيرة، في مقامٍ أبــدي، في حبرة ونضرة، في دور عالية بهية، نُـزع من قلـوبهم الشـحناء والبغضـاء ووساوس الصدر، كما جـاء في قوله تعـالى: } وَنَزَعْنَا مَا فِي صُـدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ){الحجر: 47).

- يوجد في الجنة ما لا عينٌ رأت، ولا أذنٌ سـمعت، ولا خَطَـرَ على قلب بشر، فعن أبي هريـرة -رضي الله عنـه- قـال: قـال رسـول الله -صـلَّى

الله عليه وسَلَّم-: "قال الله تعالى: أعددت لعبادي الصالحين ما لا عينٌ رأت، ولا أذنٌ سمعت، ولا خَطَرَ على قلب بشر، فاقرؤوا إنَّ شئتم: }فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ { (السجدة: 17)(رواه البخاري ومسلم).

- جناتُ عدنٍ غرفاتها من أصناف الجوهر كله، وخيامها من اللؤلؤ الصافي، على شواطئ أنهارها البهيجة، عرش الرحمن سقفها، والمسك والزعفران تُرْبَتُهَا، واللؤلؤ والياقوت والجوهر حصباؤها، والذهب والفضة لَبِنَاتُهَا، غُرَفٌ من فوقها غرفٌ مبنيَّة، تجري من تحتها الأنهار.

- يوجد بالجنة نعيمُ البدن بالجنان والأنهار والثمار، ونعيم النفس بالأزواج المطهَّرة، ونعيم القلب وقُرَّة العين بالخلود والدوام، عيشٌ ونعيمٌ أبَد الآباد، كما جاء في قوله تعالى: }هَذَا ذِكْرٌ وَإِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لَحُسْنَ مَآبٍ * جَنَّاتِ عَدْنٍ مُفَتَّحَةً لَهُمُ الْأَبْوَابُ * مُتَّكِئِينَ فِيهَا يَدْعُونَ فِيهَا بِفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ وَشَرَابٍ * وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ أَتْرَابٌ * هَذَا مَا تُوعَدُونَ لِيَوْمِ الْحِسَابِ * إِنَّ هَذَا لَرِزْقُنَا مَا لَهُ مِنْ نَفَادٍ{)ص: 49-54).

- يوجد بالجنة الحور العين خيراتٌ حسان، جمعن جمال الباطن والظاهر، ، كما جاء في قوله تعالى: }حُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ){الرحمن: 72)، وقوله تعالى: } عُرُبًا متحببات لأزواجهن، أبكارا، (لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ){الرحمن: 74)، لو اطَّلَعَتْ إحداهنَّ على الدنيا لمـَلَأَت ما بين السماء والأرض ريحًا وعِطْرًا، ولطمس نورها وضياؤها ضياء الشمس، ولَنَصِيفُهَا على رأسها خيرٌ من الدنيا وما فيها، ويجزي الله المؤمنات بإنشائهن على أجمل خلقة، ، كما جاء في قوله تعالى: }إِنَّا أَنْشَأْنَاهُنَّ إِنْشَاءً * فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَارًا * عُرُبًا أَتْرَابًا * لِأَصْحَابِ الْيَمِينِ){الواقعة: 35-38).

- يجمع الله شملهم ويؤانسهم بأهليهم، كما جاء في قوله تعالى: }جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ * سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ){الرعد: 23-24)، وقوله تعالى: } إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغُلٍ فَاكِهُونَ * هُمْ وَأَزْوَاجُهُمْ فِي ظِلَالٍ عَلَى الْأَرَائِكِ مُتَّكِئُونَ * لَهُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ وَلَهُمْ مَا يَدَّعُونَ * سَلَامٌ قَوْلًا مِنْ رَبٍّ رَحِيمٍ){يس: 55-58).

- ينعم المؤمنُ بسرورٌ دائمٌ، وبقاءٌ أبديٌّ، ونظرةٌ وسَعادة، كما جاء في قوله تعالى: } إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ * عَلَى الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ * تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ * يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ مَخْتُومٍ * خِتَامُهُ مِسْكٌ وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ * وَمِزَاجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ * عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ){المطففين: 22-28).

(7) إن الإيمان الحق يدفع إلى السلوك المستقيم، حيث جاء الإنسان إلى الحياة ومعه فطرة نقية مهيأة لقبول الحق وكل تغيير لنقاء هذه الفطرة وصفائها ما هو إلا تشويه لشخصية المسلم الذي ينبغي أن يتجه اتجاها مستقيماً لا عوج فيه، وهو الاتجاه نحو الله تعالى والاستسلام له والاستعانة منه في كل أمور وشؤون الحياة.

(8) يعتمد بناء الشخصية المسلمة على مجموعة من الأسس، هي: الأسوة الحسنة، والعلم، والعبادات، والعمل، والجهاد.

(9) يمكن أن نجمل أثر الإيمان بنعيم الجنة في تهذيب شخصية المسلم وسلوكه في الآتي:

- **الآثار التربوية للإيمان بنعيم الجنة:** يترتب على إيمان الفرد بنعيم الجنة العديد من الآثار التربوية مثل تربية الفرد على الصبر بنوعيه(الصبر على الطاعة، والصبر عن المعصية)، كما

يــربي فيه علو الهمة والتنــافس في الخــيرات والمســابقة في الصالحات والإكثار من الأعمال الصالحة والتزود منها لينال الثواب في الآخرة والتمتع بنعيم الجنة، وكما يـربي فيه أيضا تعظيم أوامر اللـه، وذلك بـأداء هـذه العبـادة الشـريفة؛ لأن أداء الأوامر يـربي تعظيم الله وأوامره في النفوس.

- **الآثـار النفسـية للإيمـان بنعيم الجنـة:** يـترتب على إيمـان الفـرد بنعيم الجنة العديد من الآثـار النفسـية مثل تهـذيبها للنفس وصــقلها وتربيها على الإخلاص في كل شئ وإحيــاء للضــمير والحفاظ على يقظته، بما يـؤدى إلى إمـداد النفس بطاقة نفسـية كبيرة تقوي صـلة الفـرد بربـه، وتصـفي روحه بشـكل يجعله طيعا للخـير مبتعـدا عن الشـر؛ ويقبل بنفس واعية على تلمس أسـباب الخـير المفضـية إلى رضـاه وثوابه الجزيل سـبحانه في الآخـرة، الأمر الذي يترتب عليه شعور الفرد بالاطمئنـان والراحة النفسـية الكاملة وذلك لأنه تقرب إلى الله سبحانه وتعالى.
- **الآثار الاجتماعية للإيمان بنعيم الجنـة:** يـترتب على إيمـان الفــرد بنعيم الجنة العديد من الآثــار الاجتماعية مثل زيــادة رقة المشـاعر وحب للخـير لـدى الفـرد، وإشـاعة روح المحبة والإخـاء وروح التعـاون في المجتمـع، كما يـترتب عليه تعزيز روح التقـوى والورع لدى الفرد، كما أيضا يساعد على التمرّن على ضبط الفرد لنفسه والسـيطرة عليهـا، وتنمية السـلوك الحسن لديـه، وبـذلك يتمكن من قيادة نفسه الأمر الذي يترتب عليه سـعادته في الـدنيا والآخرة.
- **الآثـار الأخلاقية للإيمـان بنعيم الجنـة:** يـترتب على إيمـان الفـرد بنعيم الجنة العديد من الآثـار الأخلاقية مثل تهـذيب كـلِّ ما يصدر عن الفـرد من أقـوال وأفعـال؛ من خلال حفظ اللسـان من

الرفث والصخب، مع الابتعـاد عن كل مظـاهر الغضب والانفعـال، والارتقـاء الخلقي والاتِّصـاف بخلق الحيـاء، والرغبة في اكتسـاب الفضـائل والاتِّصـاف بها والبُعد عن الرذائل ومحاربتهـا، كما يُطهِّر النَّفس الإنسـانيَّة ويُزكِّيها من الأدران والمعاصي ويُصـقلها صـقلاً يجعلُ المسلم ذا شفافيةٍ عاليـةٍ وحسٍّ مرهف بما يُـربِّي المسـلم على الاســـــــتقامة وتنميتها لديه من خلال مُراقبة الله في السر والعلن، وأداء الـــــواجب على الوجه المشـــــروع، والإخلاص فيه ومداومة محاسبة النفس.

- **الآثار الروحية للإيمان بنعيم الجنة:** يترتب على إيمان الفرد بنعيم الجنة العديد من الآثـــار الروحية مثل تربية المســـلم على تقـوى الله ومراقبتـه، وتحليه بعفة النفس، واسـتقامة الجـوارح، ويقظة الضمير، ورحمة القلب، وخشية الرب، بما يؤدى إلى تنقية روح المسلم من كلِّ الشـوائب؛ فيدفعه ذلك الأثر إلى خفَّة حركة أعضائه نحوَ الطاعات ويُفيده رقَّة القلب، وشفافية الروح، ، ودفع الطُّغيان النفسي، وطهارة سائر جوارحه، وهذه الفضـائل تنعكس على المجتمع كله وتنتشر بركتها عليه.

التوصيات:

وفي ضوء النتائج السابقة يوصى الكاتب بما يلي:

- إجراء المزيد من المقالات والدراسات حول موضوع " أثر الإيمان بنعيم الجنة في تهذيب شخصية المسـلم وسـلوكه" من أجل اسـتخراج المزيد من الآثار النفسية والاجتماعيَّة والخلقيَّة له على الفرد والأمَّة الإسلامية.

- توفير الأسوة الحسـنة للأبنـاء في هـذا الشـأن، إذ يبـدأ المسـلم تكـوين شخصيته الإسلامية سلوكاً وتطبيقاً من القـرآن الكـريم ومنهج الرسـول صلى الله عليه وسلم.

المراجع

- الأخلاق والآداب الإسلامية، عبد الله الهاشمي، الطبعة الرابعة، دار الأمين، الكويت، 1424 هـ.
- الأدب المفرد، للإمام أبي عبد الله محمد إسماعيل البخاري، تحقيق محمود فؤاد عبد الباقي، الطبعة الثالثة، دار البشائر الإسلامية، 1409هـ.
- الأذكار، للنووي، تحقيق عبد القادر الأرناؤوط، الطبعة الثانية، دار الهدى للنشر والتوزيع، الرياض، 1409هـ.
- إرشاد أولي الأبصار والألباب إلى نيل الفقه بأقرب الطرق وأيسر الأسباب، للعلامة عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تحقيق محمد أشرف عبد المقصود، الطبعة الأولى، مكتبة أضواء السلف، 1420هـ.
- إرواء الغليل، محمد ناصر الدين الألباني، الطبعة الأولى، المكتب الإسلامي، بيروت، 1399هـ.
- استخراج الجدال من القرآن الكريم، لابن نجم، تحقيق الدكتور زاهر بن عواض الألمعي، الطبعة الثانية ـ، الناشر المحقق، 1401هـ.
- إصلاح المساجد من البدع والعوائد، للعلامة محمد جمال الدين القاسمي، الطبعة الرابعة ـ، المكتب الإسلامي، دمشق، 1399هـ.
- أعلام الموقعين عن رب العالمين، لابن القيم محمد بن أبي بكر بن القيم الجوزية، ت 751، تحقق محمد محيي الدين عبد الحميد، الطبعة الأولى، المكتبة العصرية، بيروت، 1407هـ.
- الإعلام بفوائد عمدة الأحكام، لعمر بن علي بن أحمد المعروف بابن الملقن، تحقيق عبد العزيز بن أحمد المشيقح، الطبعة الأولى، دار العاصمة الرياض1412هـ.
- إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان، لابن القيم، تحقيق محمد عفيفي، الطبعة الأولى، المكتب الإسلامي، بيروت، 407هـ.
- الإقناع لطالب الانتفاع، لموسى بن أحمد الحجَّاوي، تحقيق الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، الطبعة الأولى، الكتاب العربي، 1418هـ.

- البداية والنهاية، للحافظ إسماعيل بن عمر بن كثير، ت: 747هـ، تحقيق الـدكتور عبد الله بن عبد المحسن الـتركي، مركز البحـوث والدراسـات العربية والإسلامية بدار هاجر.
- بـدائع الصـنائع في تـرتيب الشـرائع، لعلاء الـدين أبي بكر بن مسـعود الكاساني، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، 1982م.
- بلـوغ المـرام، للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسـقلاني مع حاشـية سـماحه الشـيخ ابن بـاز رحمه اللـه، مراجعة عبد العزيز بن إبـراهيم بن قاسم، الطبعة الثانية، دار الامتياز للنشر.
- التبيان في آداب حملة القـرآن، للنـووي، تحقيق عبد القـادر الأرنـاؤوط، الطبعة الأولى، مكتبة دار البيان، 1403هـ.
- تحفة الأحوذي شـرح سـنن الترمـذي، إشـراف ومراجعة عبد الوهـاب بن عبد اللطيف، نشر مكتبه ابن تيمية، القاهرة.
- تحفة الإخوان بأجوبة مهمة تتعلق بأركان الإسـلام، لسـماحة العلامة عبد العزيز بن عبد الله ابن باز، الطبعة الأولى، ـ، جمع محمد بن شايع الشايع دار الفائزين، الرياض، 1415هـ.
- التذكار في أفضل الأذكار، للإمام محمد بن أحمد القرطـبي، الأندلسـي، تحقيق بشـير محمد عيـون، الطبعة الثالثة ـ، مكتبة البيـان، دمشـق، ومكتبة المؤيد، الطائف، 1407هـ.
- الترغيب والترهيب، للإمام عبد العظيم بن عبد القوي المنذري، ت 656 تحقيق محيي الدين ديب مستو، دار ابن كثير ودار الكلم الطيب، دمشق بيروت.
- التعريفات، لعلي بن محمد بن علي الجرجاني ت 816، تحقيق الدكتور عبد الرحمن عميرة، عالم الكتب.

- تفسير البغوي، للإمام الحسين بن مسعود البغوي الشـافعي، ت516هـ، تحقيق خالد بن عبد الـــرحمن ومـــروان ســـوار، الطبعة الأولى، دار المعرفة، بيروت، لبنان.
- تفسير السعدي تيسير الكريم الرحمن في تفسـير كلام المنـان، للعلامة عبد الـرحمن بن ناصر السـعدي، الطبعة الأولى ت 1376هـ، تحقيق عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة.
- تفسـير القـرآن العظيم، للإمـام إسـماعيل بن عمر بن كثـير ت 747هـ، الطبعة الأولى 1419هـ، دار السـلام للنشر والتوزيـع، الريـاض، المملكة العربية السعودية.
- تقــريب التهــذيب، أحمد بن علي بن حجر العســقلاني، تقــديم ودراسة محمد عوامة، دار الرشيد، حلب، ط1، 1406هـ.
- التكميل لما فات تخريجه من إرواء الغليل، للشيخ صــالح بن عبد العزيز آل الشيخ، الطبعة الأولى، ، دار العاصمة، الرياض، 1417هـ.
- التمهيد، للإمام أبي عمر يوسف بن عبد الله القرطبي ابن عبد الــبر، ت 465هـ.
- تهذيب السنن، لابن القيم المطبوع مع معالم السـنن للخطـابي، بتحقيق أحمد محمد شــاكر، ومحمد حامد الفقي بــدون تــاريخ، دار المعرفــة، بيروت.
- الثقافة والشخصية، سامية الساعاتي، بحث في علم الاجتمـاع الثقـافي، بيروت، دار النهضة العربية، 1983.
- جامع الأصول، لابن الأثير المبارك بن محمد بن الأثير الجزري، ت 606هـ، تحقيق عبد القـادر الأرنـؤوط، الطبعة الثانيـة، دار الفكر للطباعة والنشـر، لبنان، 1403هـ.

- جامع البيان عن تأويل آي القرآن، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري ت 310هـ، تحقيق محمود محمد شاكر، توزيع دار التربية والتراث، مكة المكرمة.
- جامع السعادات، الجليل المولى محمد مهدي الزافي، سرور اسماعيليان، الطبعة الثانية، 1424 هـ.
- الجامع الصحيح (سنن الترمذي)، تحقيق أحمد محمد شاكر، وأتمه إبراهيم عطوة عوض، المكتبة الإسلامية.
- جامع العلوم والحكم، لابن رجب، تحقيق شعيب الأرناؤوط، الطبعة الأولى، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1411ه.
- الجامع لأحكام القرآن، لأبي عبد الله بن أحمد الأنصاري القرطبي، الطبعة الأولى، تحقيق الدكتور محمد بن إبراهيم الحفناوي، نشر دار الحديث، القاهرة، 1414 هـ.
- الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح، لابن تيمية، تحقيق علي بن حسن بن ناصر، الطبعة الأولى، دار العاصمة، الرياض، 1414هـ.
- حاشية ابن قاسم على الروض المربع، الطبعة الثالثة، نشر ورثة المؤلف.
- حاشية الإمام عبد العزيز ابن باز على فتح الباري لابن حجر، المطبوع من فتح الباري، الطبعة سلفية.
- حاشية السندي على سنن النسائي، الطبعة الأولى، دار البشائر الإسلامية، 1406هـ.
- دراسات في المجتمع والثقافة والشخصية، علي عبد الرزاق جلبي، بيروت، دار النهضة العربية، 1984.
- دور أهل البيت في بناء الجماعة الصالحة، لآية الله السيد محمد باقر الحكيم، دار الحكمة / القسم الثقافي، إيران، قم، الطبعة الثانية، 1424 هـ.

- الذكر والدعاء والعلاج بالرقى من الكتاب والسنة، لسعيد بن علي بن وهف القحطاني، مؤسسة الجريسي للتوزيع والإعلان، الطبعة الثالثة، شعبان 1422هـ.
- رد المحتار على الدر المختار شرح تنوير الأبصار المعروفة بـ(حاشية ابن عابدين)، محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز المشهور بابن عابدين، طبعة دار الفكر، بيروت، الطبعة الثانية، 1386 هـ.
- رسالتان لابن باز في الزكاة والصيام، الطبعة الثالثة، توزيع إدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، 1407هـ.
- الروض المربع شرح زاد المستقنع بحاشية وتعليق المشايخ: عبد الله الطيار، والغصن، والمشيقح.
- الروض المربع شرح زاد المستقنع، تحقيق عبد الله الطيار، الطبعة الثانية، دار الوطن، الرياض، 1422هـ.
- زاد المعاد، في هدي خير العباد، للإمام شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر الدمشقي، ابن قيم الجوزية، تحقيق شعيب الأرناؤوط، وعبد القادر الأرنؤوط، الطبعة الأولى، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان.
- الزهد، للإمام أحمد بن حنبل، مطبعة أم القرى بمكة المكرمة، عام 1357هـ.
- سبل السلام الموصل إلى بلوغ المرام، للإمام محمد بن إسماعيل الأمير الصنعاني، تحقيق محمد صبحي حسن حلاق، الطبعة الأولى، دار ابن الجوزي، الدمام، 1418هـ.
- سلسلة الأحاديث الصحيحة، للشيخ محمد ناصر الدين الألباني، الطبعة الرابعة، المكتب الإسلامي، بيروت، 1498هـ.
- سلسلة الأحاديث الضعيفة، للشيخ محمد ناصر الدين الألباني، الطبعة الرابعة، المكتب الإسلامي بيروت، 1498هـ.

- سنن ابن ماجه، محمد بن يزيد بن ماجه القزويـني، الطبعة الأولى ـ، دار السلام للنشر والتوزيع، الرياض، 1420هـ.
- ســنن أبي داود، الطبعة الأولى، دار الســلام للنشر والتوزيــع، الريــاض، 1420ه.
- سنن الترمذي، محمد بن عيسى بن ســورة، الطبعة الأولى، دار الســلام للنشر والتوزيع، الرياض، 1420هـ.
- ســنن الــدار قطــني، للإمــام علي بن عمر الــدار قطــني، ت 385هـ، دار المحاسن للطباعة، القاهرة.
- ســنن الــدارمي، للإمــام عبد الله بن عبد الــرحمن الــدارمي، ت 255هـ، الباكستان. توزيع رئاسة إدارات البحوث العلمية والإفتاء، 1404هـ.
- السنن الكبرى، لأحمد بن شعيب النســائي، تحقيق عبد الغفــار ســليمان البنــداري، وســيد كســروي حســن، دار الكتب العلميــة، بــيروت، ط1، 1411هـ.
- السنن الكـبرى، للـبيهقي، أحمد بن الحســين، ت 458هـ، دار المعرفــة، بيروت، لبنان.
- ســنن النســائي، للإمــام أحمد بن شــعيب النســائي، الطبعة الأولى، دار السلام للنشر والتوزيع الرياض، 1420هـ.
- شرح الخرشي على مختصر خليل، وبهامشه شرح الشيخ علي العــدوي، دار الكتاب الإسلامي بالقاهرة.
- شرح الزركشي على مختصر الخــرقي، تحقيق الــدكتور عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين.
- شــرح الســنة، للإمــام الحســين بن مســعود البغــوي ت 516هـ، تحقيق شعيب الأرناؤوط ومحمد زهــير الشــاويش، الطبعة الأولى، توزيع إدارات البحوث العلمية والإفتاء، 1390هـ.

- شرح السندي على سنن ابن ماجه، المطبوع مع سنن ابن ماجه، الطبعة الأولى، دار المعرفة، بيروت، لبنان، 1416هـ.
- شرح العقيدة الطحاوية، للحنفي ابن أبي العز علي بن علي (792هـ). تحقيق: ناصر الدين الألباني، ط1، بيروت، المكتب الإسلامي.
- شرح العمدة، لابن تيمية، قسم كتاب الصيام، تحقيق زيد بن أحمد النثيري، الطبعة الأولى ـ دار الأنصاري للنشر والتوزيع، 1417هـ.
- الشرح الكبير، لأبي الفرج عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن قدامة المقدسي 682هـ، مطبوع معه الإنصاف والمقنع، تحقيق الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر.
- شرح المسند، لأحمد شاكر، الطبعة الثانية، دار المعارف بمصر.
- الشرح الممتع، لابن عثيمين: الطبعة الثالثة، مؤسسة آسام للنشر، 1415هـ.
- شرح النووي على صحيح مسلم، مراجعة خليل الميس، دار القلم، بيروت، لبنان.
- شرح معاني الآثار، لأبي جعفر الطحاوي ت 321هـ، تحقيق إبراهيم شمس الدين، الطبعة الثانية 1427هـ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
- شرح منتهى الإرادات، لمنصور بن يونس بن صلاح الدين بن حسن بن إدريس البهوتي، دار الفكر، بيروت (بدون تاريخ).
- شعب الإيمان، للبيهقي، تحقيق محمد السعيد بن بسيوني زغلول، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية بيروت، 1410هـ.
- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، (ت: 393هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، (دار العلم للملايين - بيروت)، ط 4، 1407 هـ - 1987 م.
- صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، ت 730هـ، تحقيق شعيب الأرناؤوط، الطبعة الثانية، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1424هـ.

- صـحيح ابن خزيمـة، لمحمد بن إسـحاق بن خزيمـة، ت 311هـ، تحقيق الـدكتور محمد مصـطفي الأعظمي، الطبعة الأولى، المكتب الإسـلامي، بيروت، لبنان، 1391هـ.
- صحيح ابن ماجه، للعلامة محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع. الرياض، المملكة العربية السعودية.
- صحيح الأدب المفرد، للعلامة محمد ناصر الدين الألباني، الطبعة الثانية، دار الصديق الجبيل، 1415هـ.
- صـحيح البخـاري، للإمـام أبي عبد الله محمد بن إسـماعيل البخـاري ت: 256هـ، الطبعة الثانية ـ، مكتبة دار السلام، الرياض، 1419هـ.
- صحيح الترغيب والـترهيب، للعلامة محمد ناصر الـدين الألبـاني، الطبعة الأولى، مكتبة المعارف، الرياض، 1412هـ.
- صحيح الجامع الصغير، للعلامة محمد ناصر الدين الألباني، الطبعة الأولى، المكتب الإسلامي، 1388هـ.
- صحيح الكلم الطيب، لشيخ الإسلام ابن تيمية، للألباني، مكتبة المعـارف الرياض، المملكة العربية السعودية.
- صحيح سنن أبي داود، للعلامة محمد ناصر الدين الألبـاني، مكتبة المعـارف للنشر والتوزيع. الرياض، المملكة العربية السعودية.
- صحيح سنن الترمذي، للعلامة محمد ناصر الـدين الألبـاني، مكتبة المعـارف للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية.
- صحيح سنن النسائي، للعلامة محمد ناصر الـدين الألبـاني، مكتبة المعـارف للنشر والتوزيع. الرياض، المملكة العربية السعودية.
- صحيح مسلم، للإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخـاري ت: 256 هـ، الطبعة الثانية 1419هـ، مكتبة دار الســلام، الريــاض المملكة العربية السعودية.

• الصـــــــلاة، لابن القيم، مؤسسة مكة للطباعة والإعلام، توزيع الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.
• ضـعيف الجـامع الصـغير، للعلامة الألبـاني ناصر الـدين، الطبعة الأولى، 1388هـ، المكتب الإسلامي.
• ضـعيف سـنن ابن ماجـه، للعلامة محمد ناصر الـدين الألبـاني، المكتب الإسلامي، ط1، 1408هـ- 1988م.
• ضعيف سـنن أبي داود، للعلامة محمد ناصر الـدين الألبـاني، نشر مكتب التربية العـربي لـدول الخليج، الريـاض- والمكتب الإسـلامي، بـيروت – لبنان، ط1، 1412هـ.
• عدة البـاحث في أحكـام التـوارث، لعبد العزيز بن ناصر الرشـيد، للنشر والتوزيع، الرياض.
• عمل اليوم والليلة، أحمد بن شعيب النسائي، دراسة وتحقيق: د. فاروق حمادة، الرئاسة العامة للإفتاء، الرياض، الطبعة الثانية، مؤسسة الرسالة بيروت، 1406هـ.
• عـون المعبـود شـرح سـنن أبي داود، لأبي الطيب محمد شـمس الحق العظيم آبادي، الطبعة الثالثة ـ، دار الفكر، 1399هـ.
• فتـاوى إسـلامية، جمع عبد العزيز المسـند، الطبعة الأولى ـ، دار الـوطن، 1415هـ.
• فتح البـــاري بشـــرح صـــحيح البخـــاري، للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسـقلاني 852هـ، أشـرف على مقابلة نسـخه المطبوعة والمخطوطة عبد العزيز بن عبد الله بن باز، نشر مكتبة الرياض الحديثة.
• الفتح الرباني ترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشـيباني، لأحمد بن عبد الرحمن البنا، دار الشهاب، القاهرة.

- فتح القـــدير الجـــامع بين فـــني الرواية والدراية من علم التفســـير، للشـــوكاني، مكتبة ومطبعة عيسى البـــابي الحلـــبي، القـــاهرة، ط2، 1383هـ.
- الفـروع، لمحمد بن مفلح المقدسـي، ت763هـ، تحقيق الـدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، الطبعة الأولى ـ، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، 1424 هـ.
- فقه الأخلاق، السيد محمد الصدر، ، الطبعة الأولى ، دار أنوار الهدى.
- فقه الـدعوة في صـحيح البخـاري، لسـعيد بن علي بن وهف القحطـاني، الطبعة الأولى، توزيع مؤسسة الجريسي، الرياض، 1420هـ.
- فقه السنة، لسـيد سـابق، الطبعة الثانية 1392هـ، دار الكتـاب العـربي، بيروت، لبنان.
- الفقه الميسر في ضوء الكتاب والسنة، إعـداد نخبة من العلمـاء، مجمع الملك فهد بإشراف وزارة الشؤون الإسـلامية، الطبعة الأولى، 1424هـ، مجمع الملك فهد.
- القاموس الفقهي: لغة واصطلاحاً، لسعدي أبو جيب، الطبعة الأولى، دار الفكر، دمشق، 1402هـ.
- القـرآن الكـريم تفسـير ودراسـات أخـرى، علي محمد علي دخيـل، دار المرتضى، لبنان ـ بيروت.
- الكـافي، لابن قدامـة: عبد الله بن أحمد بن محمـد، ت 620هـــ تحقيق الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر.
- الكامل في التـاريخ، لابن الأثـير: ، علي بن أبي الكـرم محمد بن محمد بن عبد الكريم، ت 630هـ، الطبعة السادسة، دار الكتاب العربي، 1406هـ.
- كيف تبني لك بيت في الجنة، عيسى بن حسن الذياب، الدمام، المملكة العربية السعودية، 1424هـ.

- لسان العرب، لابن منظـور: جمـال الـدين محمد بن مكـرم ابن منظـور الإفريقي المصري، الطبعة الأولى، دار صادر، بيروت، لبنان، 1410هـ.
- لطـائف المعـارف، لابن رجب، تحقيـق، يس محمد السـواس، الطبعة الثالثة، دار ابن كثير دمشق، 1416هـ.
- مباحث العقيدة في سورة الزمر، ناصر بن علي عايض حسن الشيخ، ط 1، مكتبة الرشد - الرياض، المملكة العربية السعودية، 1415هـ.
- مجمع الزوائد ومنبع الفوائـد، للحافظ نـور الـدين علي بن أبي بكر الهيثمي ت 807هـ، الطبعة الثالثة ـ، منشـورات دار الكتـاب العـربي، بيروت، لبنان، 1402هـ.
- مجموع الفتـاوى للإمـام ابن بـاز، جمع الشـويعر، الطبعة الثانية ـ، توزيع مكتب الدعوة والإرشاد، الرياض، 1423هـ.
- المجموع، ليحيى بن شرف النووي، دار إحياء التراث العربي.
- المحلى بالآثار، لمحمد بن علي بن أحمد بن سـعيد بن حـزم الأندلسـي، تحقيق أحمد شاكر، مكتبة دار التراث، القاهرة، بدون تاريخ.
- المختـارات الجلية من المسـائل الفقهيـة، للسـعدي ت 1376هـ، المؤسسة السعدية بالرياض، المملكة العربية السعودية.
- مختصر الخرقي المطبوع مع المغـني، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي، الطبعة الأولى، دار هجر للطباعة والنشر، 1410هـ.
- مختصر الفتـاوى الكـبرى، لابن تيميـة، تحقيق محمد بن حامد فقي، دار نشر الكتب الإسلامية، الباكستان.
- مـدارج السـالكين، لابن قيم الجوزيـة، تحقيق محمد حامد الفقي، مكتبة السنة المحمدية ومكتبة ابن تيمية، القاهرة.
- مراتب الإجماع في العبادات والمعاملات والاعتقـادات، لأبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي، دار زاهد القدسي، الطبعة الثالثة. (ت 456هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت.

- المستدرك على الصحيحين، لأبي عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم، دار المعرفة، بيروت، لبنان.
- مسند ابن الجعد، علي بن الجعد بن عبيد أبو الحسن الجوهري (ت 230 هـ)، تحقيق عامر أحمد حيدر، ط1، مؤسسة نادر، بيروت، 1410هـ.
- مسند أبي داود الطيالسي، لأبي داود سليمان بن داود الطيالسي (204 هـ)، تحقيق: محمد بن عبد المحسن التركي، طبع دار هجر بالقاهرة، الطبعة الأولى، 1419 هـ.
- مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني، النسخة المحققة، تحقيق مجموعة من أهل العلم أشرف على التحقيق الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت- لبنان.
- مشكاة المصابيح، لمحمد بن عبد الله الخطيب التبريزي، تحقيق محمد ناصر الدين الألباني، الطبعة الثالثة، المكتب الإسلامي، بيروت، 1405هـ.
- مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه، لشهاب الدين البوصيري (ت 840هـ)، ط1، بيروت، دار الجنان، 1406هـ.
- مصنف ابن أبي شيبة، توزيع إدارات البحوث العلمية والإفتاء.
- مصنف عبد الرزاق بن همام الصنعاني، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، الطبعة الثانية، المكتب الإسلامي، بيروت، 1403 هـ.
- معالم السنن، لحمد بن محمد الخطابي (388 هـ)، المطبوع مع مختصر سنن أبي داود للحافظ المنذري، تحقيق أحمد محمد شاكر ومحمد حامد الفقي، دار المعرفة، بيروت، لبنان.
- مفتاح دار السعادة، لابن القيم، تحقيق علي بن حسن الحلبي، الطبعة الأولى، دار عفان، الخبر، 1416هـ.

- مفـردات ألفـاظ القـرآن، للأصـفهاني، تحقيق عـدنان داوودي، الطبعة الأولى، دار القلم، دمشق، والدار الشامية، بيروت، 1412هـ.
- المفهم لما أشـكل من تلخيص كتـاب مسـلم، للقرطـبي، تحقيق محـيي الدين ديب مسـتو ويوسف علي بـدوي، الطبعة الأولى، دار ابن كثـير ودار الكلم الطيب، بيروت، 1417هـ.
- المقنع والشــرح الكبـير مع الإنصـاف، تحقيق الـدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، الطبعة الأولى ، دار الهجر، 1416هـ.
- منار السبيل، تـأليف إبـراهيم محمد بن سـالم بن ضـويان، تحقيق زهـير الشاويش، الطبعة الخامسة، المكتب الإسلامي، بيروت، 1402هـ.
- مناهل العرفـان، للزرقـاني، بـدون تـاريخ، دار إحيـاء الكتب العلابية في علوم القرآن.
- المنتقى من أخبار المصـطفي ﷺ، لمجد الـدين أبي البركـات عبد السـلام ابن تيميـة، تصـحيح محمد حامد الفقي، الرئاسة العامة لإدارات البحـوث العلمية، الرياض، 1402هـ.
- منتهى الإرادات، لمحمد بن أحمد الفتــوحي، تقي الــدين ت 972هـ، مع حاشية المنتهى لعثمان أحمد سعيد النجدي، تحقيق الـدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة.
- المنهل العــذب المــورود في شــرح ســنن أبي داود، للســبكي، مكتبة طبريّة، بدون تاريخ.
- مـوارد الظمـآن إلى زوائد ابن حبـان، لعلي بن أبي بكر الهيثمي، تحقيق محمد عبد الرزاق حمزة، دار الكتب العلمية.
- الموسـوعة الفقهية الكويتيـة، الطبعة الأولى ـ، مطـابع دار صـفوة للنشر والتوزيع، توزيع وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالكويت، 1414هـ.
- الموســـوعة الفقهية الميســـرة، للعوائشـــة، الطبعة الأولى ـ، المكتبة الإسلامية، عمان، الأردن، 1423هـ.

- الموطأ، للإمام مالـك، تحقيق محمد فـؤاد عبد البـاقي، دار إحيـاء الكتب العربية.
- نعيم الجنة، زهير حسن، مكتبة الهدى، الخليل، 2001.
- النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير: أبي السعادات المبـارك بن محمد، ت 606هـ، تحقيق محمود محمد الطناحي وطاهر أحمد الـزاوي، المكتبة العلمية، بيروت.
- نيل الأوطـار، للشـوكاني، تحقيق أحمد محمد السـيد ومحمـود إبـراهيم بزّال، الطبعة الأولى ـ، دار الكلم الطيب، دمشق، بيروت، 1419هـ.
- نيل المآرب بشـرح دليل الطـالب، عبد القـادر بن عمر التغلـبي، الطبعة الثانية دار النفائس، عمان، 1420هـ.
- هـدي السـاري مقدمة فتح البـاري، لابن حجـر، مكتبة الريـاض الحديثة بدون تاريخ.

الفهرس

تم بحمد الله وعونه